الجامعـة الإسـلامية – غزة
عمـادة الدراسـات العليـا
كـليـة الـتـربيــة
قسـم علـم النفـس

حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين

دراسة نفسية تحليلية

إعداد
هناء صلاح جمال أبو رمضان

إشراف الدكتور
نبيل كامل دخان
أستاذ علم النفس– الجامعة الإسلامية–غزة
كلية التربية

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية

1432هـ - 2011م

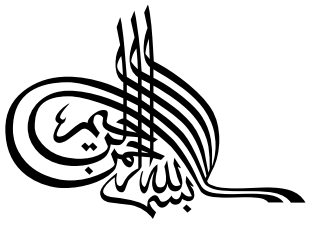

(فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)

(سورة آل عمران:آية **195**)

صدق الله العظيم

إهداء

إلى كل فلسطيني أينما كان

إلى كل لاجئ تشرد وعانى ويلات التشرد في شتى البقاع

إلى روح والديَ الأكرَمين رحمهما الله

إلى زوجي العزيز الذي لولا تشجيعه ودعمه لي لما استكملت مشواري

الدراسي ولما أتممت رسالتي هذه فله مني كل التقدير والاحترام

إلى أبنائي الأعزاء عليَ جداً

ماجد وخالد

إلى كل هؤلاء جميعاً أهدي رسالتي هذه

جهداً متواضعاً .. يذّكر بما يحاولون محوه من ذاكرتنا

وعملاً جاداً .. يؤكد عزمنا على المضي قدماً فيما بدأناه

حتى نلتقي على أرض البرتقال والياسمين

سنظل نطرق جدران الخزان

لنُسِمع من بآذانه صمم

إننا عائدووون

"هذا مفتاح بيت أبي، وسيظل هكذا حتى أموت، فيأخذه أحفادي ويتناقلوه،

فهم بالطبع عائدووووووووووون"

شكر وعرفان

أقدم الشكر لله العلي القدير (عزّ وجَلْ) الذي قدَرني بعونِه تعالى ووفقني إلى إنجاز هذا العمل على أكمل وجه، وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **نبيل دخان** بارك الله فيه أولاً لقبوله الإشراف على رسالتي، وثانياً لتشجيعه وجهده الذي بذله معي لإتمام رسالتي على أكمل وجه.

كما أوجه جزيل شكري وعرفاني إلى الجامعة الإسلامية التي أفخر وأعتز بها وإلى عمادة الدراسات العليا.

وأثني على الدكتور **إياد السراج** وعلى كل من الأساتذة الأفاضل في لجنة المحكمين الذين ساهموا بعلمهم وجهدهم في تحكيم استبانه الدراسة الميدانية، كما أقدم شكري إلى الأخ الإحصائي **خليل مقداد** لجهده الوافر في إجراء جميع المعالجات الإحصائية الخاصة بالدراسة الميدانية.

كما أوجه شكري وتقديري للأستاذ الفاضل **منذر زمو** في كندا الذي لم يبخل علي بعلمه وتوجيهاته القيمة الخاصة بالرسالة والتي ساعدتني على إتمام رسالتي.

كما أقدم شكري وتقديري إلى كل أقاربي وأصدقائي وزملائي في العمل وخارجه وكل من ساعدني في إتمام الرسالة على الوجه الأكمل.

الباحثة

هناء صلاح جمال أبو رمضان

ملخص الدراسة باللغة العربية

الملخص:

تناولت الدراسة الحالية حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين دراسة نفسية تحليلية، ، حيث استهدفت هذه الدراسة معرفة الأبعاد النفسية المسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانه لقياس مستوى الانتماء للوطن والتمسك بحق العودة لدي اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، وهي من إعداد: الباحثة، واستخدام التحليل العاملى للكشف عن الأبعاد النفسية كعوامل مكونة للعامل العام الذي يمثل التمسك بحق العودة، وتم الحصول على ثمانية أبعاد تصف الأبعاد النفسية وهي (البعد الاجتماعي، البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد الاقتصادي، البعد الوجداني، البعد الديني، البعد القانوني، البعد السياسي)، و تكونت عينة الدراسة من (639) فرد من اللاجئين في محافظات قطاع غزة، منهم (53.1%) ذكور، و(46.9%) إناث.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الوزن النسبي للانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة بلغ (89.5%)، لدى أفراد العينة الكلية فقد حصل البعد الديني على وزن نسبي (94.1%)، والبعد الوطني بوزن نسبي (93.1%)، ثم البعد الوجداني بوزن نسبي (92.3%)، ثم البعد الثقافي بوزن نسبي (92.0%)، ويليه البعد الاجتماعي بوزن نسبي (87.3%)، والبعد الاقتصادي بوزن نسبي (79.2%)، والبعد القانوني بوزن نسبي (78.5%)، والبعد السياسي بوزن نسبي (78.5%)، كما أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة وأبعاده التالية (البعد الاجتماعي، البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد الاقتصادي، البعد الوجداني، البعد الديني، البعد السياسي) بالنسبة لأماكن الإقامة، و لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالنسبة لمستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة وأبعاده التالية (البعد الاجتماعي، البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد الاقتصادي، البعد الوجداني، البعد الديني، البعد السياسي)، في حين أظهرت فروقاً جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة بالنسبة للفئات العمرية لأفراد العينة، لصالح الأعمار الكبيرة، كما ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة، لصالح المتزوجين. كما أظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة الكلي بالنسبة للمستوى التعليمي، الفروق كانت

لصالح المستويات التعليمية الثانوية فأقل، كما ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى الكلي للانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية، الفروق كانت لصالح الأفراد الذين لا يوجد دخل ثابت لهم.

Abstract

The current study addressed, the right of return of Palestinian refugees to study psychological analysis, a subject of great importance in reaching the dimensions of psychological responsible for upholding the right of return as part knowledge useful in the practical aspects, This study aimed to know the psychological dimensions responsible for adherence to the Palestinian refugees right of return, and to achieve the goal of the study was used analytical descriptive method was applied a questionnaire to measure the level of belonging to the homeland, which is prepared by the researcher, the researcher using the factor analysis for the detection of psychological dimensions, and were obtained on eight dimensions describe the psychological dimensions, namely (the social dimension, the national dimension, the cultural dimension, the economic dimension, the emotional dimension, the religious dimension, the legal dimension, the political dimension), the sample study consists of (639) of the individuals in the governorates of the Gaza Strip, of whom (53.1%) males and (46.9%) females.

The study results showed that the relative weight to belong to the country amounted to (89.5%) of members of the total sample has got،the religious dimension of the weight of a relative is (94.1%), the national dimension and the relative weight is (93.1%), then the dimension of emotional relative weight is (92.3%), the cultural dimension relative weight is (92.0%), the social dimension and relative weight is (87.3%), the legal dimension and the relative weight is (78.5%), the economic dimension and relative weight is (79.2%), and the political dimension and the relative weight is (78.5%).

As shown by the study we found the significant differences between the level of affiliation to the homeland and dimensions of the following (the social dimension, the national dimension, the cultural dimension, economic dimension, the dimension emotional, the religious dimension, the political dimension) for accommodation, and did not find statistically significant differences between males and females for the level of affiliation to the homeland and nominally the following (the social dimension, the national dimension, the cultural dimension, economic dimension, the dimension emotional, the religious dimension, the political dimension), while there were significant differences in the level of belonging to a homeland for the age groups for members of the sample, the differences were for the older age groups, as shown by the presence of statistically significant differences in the level of affiliation to the homeland for the social situation of members of the sample, the differences were in favor of married couples. It also found statistically significant differences in the level of belonging to a

nation overall for the educational level, the differences were in favor of educational levels, high school or less, as shown by the presence of statistically significant differences in the level of belonging to a nation overall for levels of monthly income, differences were in favor of individuals who have no fixed income.

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
1	الآية القرآنية.....	ب
2	الإهداء.....	ج
3	شكر وعرفان.....	د
4	ملخص الدراسة باللغة العربية.....	هـ،و.
5	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.....	ز،ح
	الفصل الأول . خلفية الدراسة	
6	المقدمة.....	2
7	مشكلة الدراسة.....	6
8	أهداف الدراسة.....	6
9	أهمية الدراسة.....	7
10	مصطلحات الدراسة.....	8
11	حدود الدراسة.....	9
	الفصل الثاني . الإطار النظري	
	المبحث الأول **حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين(1948)**	
12	حق العودة.....	11
13	ثقافة حق العودة.....	12
14	من النكبة إلى العودة	12
15	حق العودة مقدس وقانونى وممكن.....	13

16	حق العودة والقانون الدولى.....	13
17	التعويض وحق العودة.....	14
18	دوافع العودة.....	15
19	التكنولوجيا وحق العودة.....	15
20	الأغنية الشعبية وحق العودة	16
	المبحث الثاني **سيكولوجية الانتماء إلى الوطن**	
21	الانتماء إلى الوطن.....	17
22	تعريف الانتماء	17
23	حب الوطن من الإيمان.....	18
24	الانتماء في علم النفس والاجتماع	18
25	الانتماء والصحة النفسية.....	23
26	الوطن كشخصية متجسدة	23
27	الانتماء إلى الوطن، الأخذ والعطاء.....	25
28	الانتماء العرقي الجغرافي.....	25
29	الانتماء العرقي اللاشعوري.....	26
30	**النظريات المفسرة للانتماء**.....	26
	نظرية أريكسون Eriksson في النمو النفسي.....	27
	نظرية أريك فروم (Erich Fromm)	28
	نظرية أدلر(Edler).....	29
	نظرية ماسلو.....	30
	نظرية التعلق(بولبي).....	30

31	حالة اللاوطن والبعد عن الوطن.....	31
32	تعليق على النظريات.....	32
	المبحث الثالث **الهجرة وأبعادها النفسية**	
33	نكبة عام (1948).....	35
34	الإرهاب الصهيوني كوسيلة لطرد العرب.....	36
35	السكان الفلسطينيون بعد النكبة.....	36
36	تعريف اللاجئ.....	37
37	تعريف اللاجئ حسب ميثاق الأمم المتحدة لعام 1951.....	37
38	تعريف اللاجئ الفلسطيني.....	37
39	قضية اللاجئين في الأمم المتّحدة.....	38
40	الخلفية التاريخية لمفهوم لاجئ.....	39
41	ولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين.....	39
42	المفهوم الفلسطيني للاجئ الوارد في الميثاق الوطني الفلسطيني.....	40
43	تجربة الهجرة.....	40
44	العيش في المهجر.....	40
45	دوافع الهجرة.....	41
46	الآثار النفسية والاجتماعية للهجرة.....	42
47	الخلل النفسي والاجتماعي.....	43
48	الصدمة الثقافية وعدم القدرة على الاندماج.....	45

49	الهجرة القسرية وموقف الإسلام منها.....	47
50	تجربة الهجرة بالنسبة للفلسطينيين.....	48
51	اللجوء في المجتمع الإسلامي.....	52
52	الهجرة وأثرها النفسي على الرسول عليه الصلاة والسلام.....	53
53	الهوية، الشتات، العودة.....	55
54	الحاجة لإثبات الذات.....	56
55	الذاكرة الجمعية.....	57
56	الخصائص الاجتماعية وتحديات التكيف.....	57
57	واقع الفلسطينيين في المهجر.....	60
58	تعليق للاجئ فلسطيني شاب على موضوع الهجرة.....	63
	الفصل الثالث **الدراسات السابقة**	
59	الدراسات العربية.....	66
60	الدراسات الأجنبية	78
61	موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.....	79
62	فرضيات الدراسة.....	80
	الفصل الرابع **إجراءات الدراسة**	
63	مقدمة	82
64	منهج الدراسة	82
65	مجتمع الدراسة	82

66	عينة الدراسة	83
67	أدوات الدراسة	87
68	خطوات الدراسة	98
69	الأساليب الإحصائية.....	99
	الفصل الخامس **تحليل النتائج وتفسيرها**	
70	تحليل نتائج الدراسة.....	101
71	نتيجة التساؤل الأول.....	101
72	نتيجة التساؤل الثاني.....	101
73	الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد النفسية المسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة بالنسبة لأماكن الإقامة.....	103
74	الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة تعزى للنوع لأفراد العينة.(ذكور – إناث).....	105
75	الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة للفئات العمرية. (18– 30"، "31–49"، "50 فأكثر").....	107
76	الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة للحالة الاجتماعية.....	114
77	الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة للمستوى التعليمي.....	119
78	الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة بالنسبة لنوع المهنة للأفراد في العينة.....	125
79	الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة لمستوى الدخل الشهري.....	132
80	التوصيات	139
81	المقترحات	140

	مراجع الدراسة	
82	المراجع العربية.....	141
83	المراجع الأجنبية.....	147
84	مواقع الإنترنت	148

فهرس الجداول

الرقم	محتوى الجدول	الصفحة
جدول (2)	توزيع أفراد العينة حسب أماكن الإقامة.....	83
جدول (3)	توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنس	84
جدول (4)	توزيع أفراد العينة حسب العمر	84
جدول (5)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	85
جدول (6)	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.....	85
جدول (7)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع المهنة.....	86
جدول (8)	توزيع أفراد العينة حسب مستوى الدخل الشهري.....	87
جدول(10)	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الانتماء للوطن والدرجة الكلية للمقياس.....	91
جدول(11)	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الأول والدرجة الكلية للبعد.....	92
جدول(12)	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثاني والدرجة الكلية للبعد	92
جدول(13)	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثالث والدرجة الكلية للبعد.....	93
جدول(14)	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الرابع والدرجة الكلية للبعد.....	93
جدول(15)	معاملات الارتباط بين فقرات البعد الخامس والدرجة الكلية للبعد.....	94
جدول(16)	معاملات الارتباط بين فقرات البعد السادس والدرجة الكلية للبعد.....	94
جدول(17)	معاملات الارتباط بين فقرات البعد السابع والدرجة الكلية للبعد.....	95
جدول(18)	الارتباط بين فقرات البعد الثامن والدرجة الكلية للبعد.....	95
جدول(19)	قيمة ألفا كرونباخ وعدد الفقرات لكل بعد.....	96
جدول(20)	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الانتماء للوطن وأبعاده.....	97
جدول(21)	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للانتماء الوطني وأبعاده لدى أفراد العينة في قطاع غزة.....	101
جدول(22)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مستوى الانتماء للوطن بالنسبة لأماكن الإقامة.....	103
جدول(23)	نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في اثر البعد القانوني على مستوى الانتماء للوطن بالنسبة لأماكن الإقامة.....	105

جدول(24)	نتائج اختبار "ت" لكشف الفروق بين الذكور والإناث بالنسبة لمستوى الانتماء للوطن....	106
جدول(25)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مستوى الانتماء للوطن بالنسبة للفئات العمرية.....	108
جدول(26)	نتائج اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في أبعاد مقياس الانتماء للوطن والدرجة الكلية بالنسبة للفئات العمرية لأفراد العينة.....	112
جدول(27)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في أبعاد مقياس الانتماء والدرجة الكلية للمقياس بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة.....	115
جدول(28)	نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في أبعاد مقياس الانتماء للوطن بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة.....	119
جدول(29)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في أبعاد مقياس الانتماء للوطن بالنسبة للمستوى التعليمي لأفراد العينة.....	120
جدول(30)	نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في مقياس الانتماء الوطني وأبعاده بالنسبة للمستوى التعليمي لأفراد العينة.....	124
جدول(31)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مقياس الانتماء للوطن وأبعاده بالنسبة لنوع المهنة لأفراد العينة.....	126
جدول(32)	نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في أبعاد مقياس الانتماء للوطن بالنسبة لنوع المهنة.....	131
جدول(33)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مقياس الانتماء للوطن وأبعاده بالنسبة لمستوى الدخل الشهري لأفراد العينة.....	133
جدول(34)	نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في مستوى الانتماء للوطن يرجع إلى البعد القانوني بالنسبة لمستوى الدخل الشهري لأفراد العينة.....	137

فهرس ملاحق الدراسة

الرقم	محتوى الملحق	الصفحة
ملحق (1)	أداة الدراسة قبل التحكيم(الصورة الأولية).....	150
ملحق (2)	أداة الدراسة بعد التحكيم(الصورة النهائية).....	159
ملحق (3)	قائمة بأسماء محكمين أداة الدراسة.....	168
ملحق (4)	جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب البلدة لأصلية.....	169
ملحق(5)	جدول رقم(9) مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لبنود مقياس الانتماء إلى الوطن قبل التدوير وبعد التدوير للذكور والإناث معاً.....	171

الفصل الأول

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

الفصل الأول

حق العودة لدى الفلسطينيين
دراسة نفسية تحليلية

المقدمة:

منذ خطوات الإنسان الأولى وهو في علاقة مع الأرض حيث يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) (سورة البقرة:آية30)

(وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (سورة البقرة:آية 36)

(مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) (سورة طه:آية 55)

إن ارتباط بني آدم الفطري بالأرض والتي خلقت منها مادته ارتباط وثيق، حيث يولد الإنسان عليها وينعم بخيراتها ويجد فيها الأمن والأمان وينمو، وينمو معه دوره الذي كلفه الله تعالى في إعمارها والحفاظ عليها (السيد،2009).

فمن الواضح أن الإنسان عندما يولد تنشأ له علاقة بالأرض التي ولد عليها وعلاقة بمحيطه العائلي الأوسع الذي يشمل وطنه وقومه وهذه العلاقة مع الأرض والشعب سابقة على علاقة الإنسان بالدين وقد جاء بعد ذلك الدين لتعزيز ارتباط الإنسان بوطنه وعائلته الكبيرة وقد اعتبر الدين الوطن من المقدسات التي يجب الدفاع عنها والمحافظة عليها، والمتهاون بوطنه متهاون في دينه حتماً ولذلك ورد في بعض النصوص الدينية (إن حب الأوطان من الإيمان) وإذا أردت أن تعرف وفاء الإنسان فانظر حنينه إلى وطنه.(معايطة،2007).حيث يطور الطفل من خلال الحواس وعيه بالمكان، وفيما بعد يطوّر مشاركته الاجتماعية في المكان الذي يعيه ويطمئنّ إليه. كلنا يعرف ما يسببه الإبعاد عن المكان المُعرّف والأمن بالنسبة للإنسان حيث يجسّد المكان في حياة كل إنسان محورًا هامًا من محاور بناء وتطوير الهوية الشخصية، لا يوجد إنسان خارج المكان أو الزمان، فالإنسان يبدأ بالتعرّف على نفسه من خلال علاقته بالمكان الذي يعيش فيه وهذه العملية التبادلية بين الإنسان والمكان تبدأ منذ الطفولة المبكرة للطفل، معرفة المكان والتأكد من حيثياته إذاً هما مشروع نفسيّ هام من أجل تطوّر الطفل ومن أجل إرساء حاسّة الأمان والطمأنينة المكانية والتي بدونها يكون من الصعب جدًا على الإنسان أن يبني له شكلاً ولغة وهوية . المكان من وجهة نظر نفس– ثقافية هو ليس الطبيعة الجغرافية والبيئية التي نعيش فيها، وهو ليس مجرد معطيات طبيعية مجردة يمكن تدوينها على شكل معلومات، بقدر ما هو صور ومعاني ذهنية

يعيشها الإنسان. هذه الصور تنمو وتتطور من خلال العلاقة التي تربط الإنسان بمكانه، وتسمّى "الهوية المكانية".**(كريم،2007)**. وعند دراسة أي علاقة بين أي شخص أو مجموعة سكانية والأرض التي يعيشون عليها يفترض أن نقرأ جيداً النظرة إلى هذه الأرض ومعادلة العلاقة معها، ففرق بين الوطن وفرصة العمل وفرق بين الإنسان الذي يرى في الأرض خياره الذي يجب أن يدافع عنه ويضحي من أجله وبين من يرى في الأرض مكاناً للعيش تتضاءل قيمته إذا وجد مكاناً آخر بمواصفات إيواء أفضل (معايطة،2007).

وعلى هذا الأساس (توضيح بالرأي الأول) يجب أن تكون علاقة الإنسان بوطنه، أما بالنسبة للإنسان الفلسطيني فإن فلسطين بالنسبة له ليست مجرد قطعة جغرافية معينة ذات مساحة محددة، لأنه ليس باستطاعتنا أن نأخذ قطعة من الأرض في أستراليا مثلاً أو في غيرها من دول العالم ولها المواصفات نفسها من حيث المساحة والجغرافيا ونسميها فلسطين، وهذا يكشف لنا أن فلسطين الوطن هو معنى لا ينطبق على سواه (الأمين، 2006) فهناك فرق لدى الفلسطينيين بين مفهوم الأرض كجغرافيا ومفهوم الأرض كوطن وعن البروفسور اللبناني إبراهيم السلطي، أحد كبار الأطباء في الجامعة الأمريكية في محاضرة له في عمان قوله:- "الأوطان ليست كالفنادق، إذا لم تعجبنا خدمة أحدها تركناها إلى آخر وهنا لا نتحدث عن سفر لعلم أو عمل ولكن الأمر يتعلق بفك ارتباط نفسي وعقلي بين الشخص والأرض التي كان يعيش عليها (معايطة، 2009)، لقد كانت المأساة التي تعرض لها شعبنا الفلسطيني في هذا العصر، السبب الرئيسي في دفع أبنائه إلى الهجرة للمنافي البعيدة (المحمدي،115:2007)، حيث قامت إسرائيل في العام (1948) – وهي الأقلية الأجنبية – بغزو فلسطين وهي الغالبية الوطنية وطردت أهلها من ديارهم وأزالت آثارها الطبيعية والثقافية، مما ساهم في تمزيق وشائج الشعب بأرضه ونزع الطفل من أحضان أمه وكان نتيجة ذلك فصل الشعب الفلسطيني عن أرضه وتشتيتهم (أبو ستة، 11:2001) مما اضطر عشرات الألوف من أبناء شعبنا للجوء إلى دول وبلدان كثيرة، بحثاً عن لقمة العيش والأمن والاستقرار المفقودين، لقد تحولت حياة الفلسطيني المقهور إلى جحيم متصل وعناء لا ينقطع بعد حرمانه من بلده وأرضه ومسكنه الذي كان ينعم به، وبالرغم من أن المأساة ما زالت قائمة مستمرة، يتجرع أبناء شعبنا كأسها إلى يومنا هذا، فإن حلم وأمل الخلاص والعودة إلى أرض الوطن الحبيب – فلسطين – لم يغب لحظة واحدة عن روح الإنسان الفلسطيني المعذبة نعم، إن الإنسان الفلسطيني لم يفقد الأمل وحلم العودة، برغم ما يمكن أن يقدم له من نعم الحياة. كبديل عن العودة إلى وطنه فلسطين.هذا الإنسان الفلسطيني رغم معاناته المستمرة ينهض منتفضاً ثائراً متحدياً، مرة تلو أخرى ليذهل العالم من جديد، وذلك من خلال ما يسطره من بطولات وملاحم نضالية عظيمة، عبر مسيرته الكفاحية من أجل الحرية والخلاص، والعودة إلى وطنه حراً كريماً، وبناء دولته

المستقلة، والعيش بأمن وسلام مثل باقي الأمم والشعوب الأخرى (المحمدي،115:2007)، ذلك الأمن والأمان الذي يبدو إلى هذه اللحظة لم يتحقق له خارج وطنه وبعيداً عن أرضه وأرض أجداده. إن تشبث الفلسطينيين بأرضهم لهو أكبر دليل على قوة إيمانهم النابع من عقيدة لا تتزعزع. العقيدة التي تدفعه إلى التمسك بأرضه ووطنه وما شرع الجهاد في سبيل الله إلا للدفاع عن العقيدة والأوطان فيقال: محبة الأوطان من دلائل الإيمان وقدوتنا في حب الوطن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الذي لما خرج من مكة نظر إليها نظرات حانية وقال مخاطباً إياها: والله إنك لأحب أرض الله إلي وإنك أحب أرض الله إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت (بواطنة،2008: 12).

لذا فإن هذه الدراسة تتناول حق العودة للاجئين الفلسطينيين من خلال دراسة الأبعاد النفسية لدى اللاجئين الفلسطينيين سنة (1948) والتي تشكل فيما بينها تمسكاً بحق العودة.

حيث يعتبر الفلسطينيون حق العودة حقاً مقدساً كفلته لهم جميع المحافل الدولية لأنه حق تاريخي ناتج عن وجودهم في فلسطين منذ الأزل وارتباطهم بالوطن، ولأنه حق شرعي لهم في أرض الرباط ولأنه حق قانوني ثابت، وحق الفلسطينيين في وطنهم فلسطين ضارب في أعماق التاريخ، وجذوره أقدم من جذور البريطانيين في بريطانيا، وبالطبع أقدم من الأمريكان في أمريكا. وقد أشارت وثائق الأمم المتحدة وقراراتها عام (1948) على الحق القانوني للعودة الفلسطينية حيث صرح الكونت فولك برنادوت وسيط الأمم المتحدة حينها بقوله ستكون جريمة ضد مبادئ العدل الأساسية إذا ما تم إنكار حق الضحايا الأبرياء لهذا النزاع بالعودة إلى ديارهم (أبو ستة،13:2001).

إن المجتمع الدولي قد أقر للشعب الفلسطيني حق العودة إلى بلاده منذ العام (1948) حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يقضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم وهذا القرار يحمل رقم 194 الصادر بتاريخ 11 / كانون أول/(1948)، الذي ينص البند 11 منه على أنّ الجمعية العمومية للأمم المتحدة "تقرّر وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن، للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقرّرون عدم العودة إلى ديارهم وعن كل مفقود أو مصاب بضرر، عندما يكون من الواجب، وفقا لمبادئ القانون الدولي والإنصاف، أن يعوّض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسئولة حيث أن المادة الثالثة عشرة (للفقرة الثانية) من الإعلام العالمي لحقوق الإنسان تنص على أن (لكل إنسان الحق في أن يغادر بلده وأي بلد آخر و في أن يعود إلى بلده) (الدباغ،1957 :41).

فبالرغم من أن معظم أهل فلسطين مهجرون في كل بقاع الأرض إلا أن أغلب الجيل الجديد يحن لفلسطين كما يحن لها آباؤهم وأجدادهم وذلك نتيجة تناقل حق العودة إلى الأرض المسلوبة عبر الأجيال. تربى أحفاد اللاجئين منذ (1948) على الانتماء إلى بلدهم الأصلية والتعريف بها حيث يرتبط حق الفلسطيني بالعودة بحقه في كيانه وهويته المرتبطين بوطنه مسقط رأسه وبشجرة الزيتون مصدر رزقه وعماد غذائه، ومنبع كرامته وهو ما صرح به العديد من اللاجئين داخل فلسطين ممن عاشوا النكبة وذلك من خلال مقابلات أجرتها الباحثة معهم ،وهو ما أشار إليه كاتب إسرائيلي اسمه داني روبنشتاين في كتابه (الناس الذين ليس لهم مكان): (أعجب لهؤلاء الفلسطينيين فشعوب العالم كله تعيش في مكان، أما هم الفلسطينيون، فإن المكان يعيش فيهم) (أبو ستة،201:2001).

ولأن الحقوق لا تموت بالتقادم فهي ميراث طبيعي، وإن الدفاع عن الحق واجب مشروع فحق العودة هو حق شخصي لكل فرد من أبناء الشعب الفلسطيني، ولا يحق لأي جهة التنازل عن الحق الشخصي المرتبط بحق الملكية، فلكل فرد حقه في أرضه وبيته ووطنه، وبمناسبة الذكرى الثالثة والستين للنكبة ومن خلال التتبع للمسار التاريخي لتهجير الفلسطينيين عن أرضهم فقد قاوم اللاجئون العديد من المحاولات لثنيهم عن التمسك بحق العودة تارة بالمغريات وأخرى بالضغوط دون جدوى ولكن تريد الباحثة التوصل إلى المكونات النفسية التي أدت إلى هذا الإصرار والتمسك بالأرض، ولأن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لها أبعادها الخاصة فبالرغم من أن إسرائيل تستطيع أن تستمر في رفضها لعودتهم طالما أنها تمتلك القوة التي تمكنها من ذلك في مواجهة عجز عربي وفلسطيني، لكن هذا لن يؤدي إلى إنهاء هذه المشكلة، طالما بقي خيار أصحابها هو عودتهم إلى ديارهم الأصلية (ديب، 37:2006). ولأن حق العودة موجود في وجدان كل فلسطيني فبالرغم من تهجيرهم وتشتيتهم في كافة أنحاء العالم فقد حافظوا على بنية منسجمة ترتكز على العائلة والقرية.

وبناءً على ما سبق ولأن معظم الدراسات التي تناولت حق العودة كانت من الناحية القانونية والتاريخية ولم يتطرق أحد للناحية النفسية على حسبما اطلعت عليه الباحثة. ارتأت الباحثة في هذا البحث أن تتعرف على طبيعة الأبعاد النفسية المسئولة عن تمسك الفلسطينيين بحق العودة دون بديل عنها واعتبار ذلك من ثوابته التي لا يسمح لأحد بالمساومة عليها لدى عينة من اللاجئين الفلسطينيين، لذا فإن هذه الدراسة تتناول سيكولوجية الانتماء للوطن، وارتباط الإنسان بوطنه من الناحية النفسية.

مشكلة الدراسة:

من خلال الوضع الاجتماعي والسياسي والدراسات السابقة تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: "**ما الأبعاد النفسية المسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة لدى عينة الدراسة**"؟

يتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما الأبعاد النفسية المسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة؟
2. ما هى أكثرالأبعاد النفسية تأثيراً في تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة لدى عينة الدراسة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة تعزى لمكان اللجوء (السكن) (مخيم – مدينة)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة تعزى للنوع (إناث – ذكور)؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة تعزى لفئة العمر (18عاماً إلى أقل من 30 عاماً –من 30 عاماً إلى أقل من50 عاماً–من 50 عاماً فأكثر)؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة تعزى إلى الحالة الاجتماعية (أعزب–متزوج– مطلق– أرمل)؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة تعزى للمستوى الاقتصادي(لا دخل لي –أقل من 500دولار– من500دولار إلى أقل من 1000دولار– 1000دولار فأكثر)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

1- الكشف عن الأبعاد النفسية المسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة.
2- الكشف عن أكثر الأبعاد تأثيراً في تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة لدى عينة الدراسة.

3- التعرف إلى الفروق في متوسط الأبعاد النفسية تعزى إلى مكان الإقامة (مدينة – قرية – مخيم).
4- التعرف إلى الفروق في متوسط الأبعاد النفسية تعزى للنوع (ذكور – إناث).
5- الكشف عن الفروق في متوسط الأبعاد النفسية التي تعزى لفئة العمر هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة تعزى لفئة العمر (18عاماً إلى أقل من 30 عاماً –من 30 عاماً إلى أقل من50 عاماً–من 50 عاماً فأكثر).
6- التعرف إلى الفروق في متوسط الأبعاد النفسية تعزى إلى الحالة الاجتماعية (أعزب–متزوج– مطلق– أرمل).
7- الكشف عن الفروق في مكونات الأبعاد النفسية والتي تعزى للمستوى الاقتصادي. (لادخل لي –أقل من 500دولار– من500دولار إلى أقل من 1000دولار– 1000دولار فأكثر).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوع الدراسة ويمكن تصنيفها إلى الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية كما يلي:

أولاً : الأهمية النظرية:

1- لا يوجد دراسات سابقة حول موضوع الأبعاد النفسية نحو حق العودة حسب علم الباحثة.
2- تنبع أهمية الدراسة من أهمية التوصل للأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة. (كجانب معرفي يفيد في الجوانب التطبيقية).
3- إثراء المكتبة النفسية بإضافة الجديد إلى ميدان علم النفس السياسي.
4- الدراسة تفتح الباب واسعاً لمزيد من الدراسات التي تتناول الظاهرة حيث تفيد الباحثين في الدراسات المتعلقة بهذا الجانب والتي يمكن أن تجرى في هذا الاتجاه (العلاقة بين الأبعاد النفسية وحق العودة).

الأهمية التطبيقية:

1- تساعد المتخصصين والتربويين والأخصائيين النفسيين بناء على نتائج الدراسة في وضع البرامج التربوية والنفسية لدعم البناء النفسي للاجئين الفلسطينيين والحفاظ على ثوابتهم في تحرير أرضهم واسترجاع حقوقهم والعودة إلى أوطانهم.
2- وضع برامج توعية تأخذ طابع وطني وديني وسياسي للإبقاء على جذوة التمسك بحق العودة متقدة لدى الأجيال المتعاقبة وعدم إخمادها.

3- تدعم تمسك أصحاب القرار السياسي بمبدأ حق العودة – حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى أملاكهم وبيوتهم ومدنهم – وهو حق شخصي غير قابل للتصرف من أي جهة مهما كانت صفتها ولا يسقط بمرور الزمن أو نتيجة ظروف وأوضاع إقليمية أو دولية معيقة.

4- رسالة إلى جميع المؤسسات الدولية والإنسانية بأن تعطي أهمية بالغة وتساهم في مساعدة الفلسطينيين على استرداد حقهم في العودة إلى وطنهم وأرضهم.

مصطلحات الدراسة:

تعريف حق العودة:

هو حق الفلسطيني الذي طرد أو خرج من موطنه لأي سبب عام (1948) أو في أي وقت بعد ذلك، في العودة إلى الديار أو الأرض أو البيت الذي كان يعيش فيه حياة اعتيادية قبل (1948)، وهذا الحق ينطبق على كل فلسطيني سواء أكان رجلاً أو امرأة، وينطبق كذلك على ذرية أي منهما مهما بلغعددها وأماكن تواجدها ومكان ولادتها وظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. (دليل حق العودة،2007)

وهو حق فردي وجماعي ينسجم مع مواثيق القانون الدولي، ويعني:حق اللاجئين الفردي والجماعي بالعودة إلى ديارهم والعيش في وطنهم، ولا يغير هذا الحق أي حدث سياسي طارئ ولا يسقطه أي تقادم، وتكفله مبادئ القانون الدولي والاتفاقات والمعاهدات الدولية (فلسطين في الذاكرة، 2007) كما أن هذا الحق هو حق ذو طبيعة مدنية، وفي نفس الوقت أبعاد سياسية، وإن عملية التجريد من الجنسية والتهجير هما محرمتان بموجب القانون الدولي (بديل،2002).

تعريف اللاجئ الفلسطيني:

تعرِّف الأنروا اللاجئ الفلسطيني بأنه "أي شخص كانت فلسطين مكان إقامته الطبيعي خلال المرحلة الممتدة من حزيران/يونيو 1946م إلى 15 أيار/مايو 1948، وفقدَ مسكنه وسبل عيشه نتيجة نزاع سنة (1948)، ولجأ في عام (1948) إلى واحد من البلدان التي تقدم فيها الأنروا خدماتها، وأن يكون مسجّلاً في نطاق عملياتها ومحتاجًا (مرة،2006: 11).

الأبعاد النفسية للتمسك بحق العودة:

وهي مجموعة المكونات المختلفة المسئولة عن تمسك الإنسان الفلسطيني بحق عودته إلى أرضه التي هجر منها عام 1948 حسب ما تقيسه الأداة التى أعدتها الباحثة لهذا الغرض وتتضمن الأبعاد التالية:

البعد النفسي: الأبعاد النفسية أو الداخلية والتي تتألف من المشاعر والأفكار والخيال والذاكرة وشكل الشخصية.

البعد الديني: يظهر في الوعي الديني عند الفلسطينيين وتعميقه فجعلهم يتشبثون بأرض فلسطين ويبذلون دماءهم رخيصة دفاعاً عن أرض الرباط وعن مدينة القدس وعن أرض المحشر والمنشر وأثر هذه المفاهيم على الناحية النفسية للفلسطينيين الذي نتج عنه التمسك بحق العودة.

البعد الاجتماعي: الانتقال من مجتمعات مستقرة إلى مجتمعات أو دول لم تمكنهم من الاستقرار (الشتات) وكان ذلك في العام (1948) عندما طردت إسرائيل الفلسطينيين من أرضهم واستولت على ديارهم وتم فصل الشعب الفلسطيني عن أرضه والحكم عليه بالإبادة الجغرافية.

البعد الثقافي: ويقصد به كافة الأفكار والقضايا المرتبطة بحق العودة من حيث مفهومه وأساسه القانوني ومراحل تطوره وموقف إسرائيل منه وتقاس ثقافة حق العودة في هذه الدراسة بعلاقة الأفكار والقضايا بالناحية النفسية لدى اللاجئين الفلسطينيين وتمسكهم بحق العودة.

البعد الوجداني: ويتألف من القيم والمشاعر والأحاسيس التي تربط الفرد بأرضه ووطنه ارتباطاً نفسياً.

البعد الوطني: وهو عبارة عن الحقوق الثابتة، والصراع من أجل السيادة الوطنية وحق العودة للشعب الفلسطيني إلى الأرض التي هجر منها عام (1948).

البعد الاقتصادي: فقدان الأملاك الخاصة باللاجئين نتيجة للهجرة القسرية وتدميرها وإتلافها فبعد أن كانوا مالكين للأرض والمسكن ووسائل إشباع الحاجات أصبحوا ساعين وراءها بشق الأنفس في أرض الشتات.

حدود الدراسة:

الحد المكاني: جرى تطبيق الدراسة على اللاجئين في قطاع غزة – فلسطين المحتلة.

الحد الزماني: أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2010/2009.

الحد النوعي: تم تطبيق الدراسة على الفلسطينيين المهجرين من ديارهم في فلسطين (سواء عاشوا النكبة هم وأولادهم وأحفادهم) أم المقيمون في قطاع غزة.

الفصـــل الثاني

الإطـار النظـري

- **المبحث الأول: حق العودة لدى الشعب الفلسطيني**
- **المبحث الثاني: سيكولوجية الانتماء إلى الوطن**
- **المبحث الثالث: الهجرة وأبعادها النفسية**

الإطار النظري

المبحث الأول

حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين (1948)

تمهيد:

إن الشعب الفلسطيني تعرض خلال 63 عاماً من التشريد إلى ويلات الحرب والاضطهاد وإنكار الهوية الوطنية والتمييز العنصري والتنظيف العرقي، وعانى نفسياً ومادياً. وكان ضحية لعملية منظمة ومدبرة ومدعومة من الخارج لاقتلاعه من وطنه واستبداله بمهاجرين من جميع أنحاء العالم وفق أكثر القوانين ظلماً وعنصرية وهو قانون العودة (الإسرائيلي) كما أن هذا الشعب لا يزال يمثل حتى اليوم أكبر عدد من اللاجئين والمهجرين في العالم وأقدمهم في الشتات إذ يبلغ عددهم حوالي 6 ملايين تمثل ثلثي الشعب الفلسطيني بأكمله.

وبما أنه لم يتمكن حتى الآن من تحقيق حقه الطبيعي في العودة إلى وطنه وتعويضه عن خسائره رغم الإجماع الدولي المنقطع النظير والمتمثل في مئات القرارات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي. ارتأت الباحثة أن تتناول في هذا الفصل مفهوم و ثقافة حق العودة لدى اللاجئيين الفلسطينيين (1948) ، وما نص عليه القانون الدولي حول حق العودة

حق العودة:

هو عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم الأصلية التي أرغموا على تركها وفي هذه الحالة لا يعني عودة فلسطيني الشتات من مهجري (1948) على الضفة الغربية وقطاع غزة تنفيذاً لحق العودة مع أنه يجب النضال من أجل إعادتهم إلى ديارهم الأصلية (سالم،75:1998).

وحق العودة أو حق الفلسطينيين بالعودة هو الموقف السياسي أو الضمان الأساسي للاجئين الفلسطينيين، سواء الجيل الأول أو نسله، الحق بالعودة لمنازلهم وقراهم التي تركوها أو اجبروا على تركها في فلسطين التاريخية (التي تقوم عليها اليوم إسرائيل والمناطق الفلسطينية) كنتيجة لحرب فلسطين عام (1948) وحرب يونيو/حزيران1967 (من ويكيبيديا الموسوعة الحرة)، وهناك صلة أخرى بين حقوق الإنسان ومشكلة اللاجئين تتمثل في إعادة السكان المشردين إلى الوطن وإعادة دمجهم، إن الحق في عودة المرء إلى بلده الخاص منصوص عليها بوضوح في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومدون في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية،

وينص هذا الصك الأخير على أنه (لا يجوز حرمان أي شخص تعسفاً من حق دخول بلده)، وترجع أسباب رغبة اللاجئين في العودة في ظل هذه الظروف الصعبة لمجموعة متنوعة من الأسباب، ففي بعض الأحيان، مثلما هو الحال في أفغانستان، يقرر اللاجئون العودة إلى الوطن لأن درجة مقبولة من السلم والاستقرار قد عادت إلى مقاطعتهم أو إقليمهم، حتى ولو كانت النزاعات العنيفة المتعلقة بالسلطة لا تزال تقع في العاصمة وأنحاء أخرى من البلد، وفي حالات أخرى، مثلما هو الحال مع نصف مليون إثيوبي كانوا قد عادوا إلى وطنهم لأن الحياة ببساطة أصبحت خطيرة جداً في بلد اللجوء الخاص بهم (مفوضية الأمم المتحدة،61:1995).

ثقافة حق العودة:

ويقصد بها كافة الأفكار والقضايا المرتبطة بحق العودة من حيث مفهومه وأساسه القانوني ومراحل تطوره وموقف إسرائيل منه، وتقاس ثقافة حق العودة إجرائياً في هذه الدراسة بمدى توفر هذه الأفكار والقضايا لدى الاجئين الفلسطينين (الأستاذ، 2007). والذي جرى أن التواصل والتداخل قد تكاملا بما منع حدوث الانقطاع بين ردة الفعل على النكبة وتأسيس ثقافة العودة، لهذا كان طبيعياً للمؤرخ الموضوعي، تصنيف "الفعالية الثورية في النكبة" وهذا التعبير هو عنوان كتاب للمفكر اللبناني د. نديم البيطار، صاحب "الأيديولوجية الانقلابية" بأنها مقدمة تاريخية للوعي الثوري الانقلابي في الحياة العربية بعامة، الفلسطينية بخاصة، وقد ظل هناك بين اللاجئين الفلسطينيين، من يكتب ويرسم ويفكر من وحي النكبة حتى الآن، بعد مرور زهاء ستين سنة عليها، كما برزت إشارات ثقافة العودة، كما تقدم، منذ اللحظات الأولى للنكبة، وفي هذا رد على ثقافة متطيرة تخشى برودة جرح النكبة تمهيداً للنسيان.

من النكبة إلى العودة:

لا يكفي أن نتأمل دورة الزمن، لنرصد آلية الانتقال في الوعي الفلسطيني العام، من جرح النكبة إلى أمل العودة، فقد انفتح الجرح بوقوع النكبة، كما سبقت الإشارة إلى أن ثقافة العودة قد بدأت تلقي بذرتها في تربة الوعي منذ اليوم الثاني لوقوع النكبة، ولهذا يمكن ملاحظة التزامن الذي يربط اللحظتين معاً، وهو ما يفسر تداخل الأجيال الفلسطينية في العملية المؤسسة للمشروع الثقافي الفلسطيني، بما يبطل نظرية وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس، حول فلسطيني يموت بالشيخوخة، يليه جيل تصرفه ظروف العيش في المنفى والضياع والمعاناة عن مواصلة خطاب العودة، ما يمهد لأجيال جديدة تنشأ بعيداً عن سخونة الصراع فيبددها الشتات والنسيان. (دحبور،146:2007).

وحين استوى المشهد الثقافي الفلسطيني، علي أيدي أدبائه وفنانيه ومفكريه، منذ العقد الأول من عمر النكبة، كان من الطبيعي أن تكون هجرة الفلسطينيين وشقاؤهم في المنافي وذكرياتهم عن الوطن ولحظات التشرد، هي المعين البكر الذي ينهل منه هذا المشهد، فإلى جانب قصائد أبي سلمى وحسن البحيري في الحنين والتفجع، ظهرت قصائد خليل زقطان الذي كان يعمل في وكالة غوث اللاجئين، ما جعله على تماس يومي مع مشكلات اللاجئين وأوضاعهم الاجتماعية، فكانت مجموعته " أصوات الجياع" معبرة، بأسلوب واقعي كلاسيكي، عن تلك الأوضاع وكان معين بسيسو المنتمي إلى المدرسة الواقعية الاشتراكية في الأدب والفن، مصوراً شعرياً أميناً لجدل النكبة والغضب في قصائده الأولى، أما يوسف الخطيب وكمال ناصر وهارون هاشم رشيد فقد كان خطابهم القومي مفتاحاً لقصائدهم المنادية بالتحرير والعودة والثأر، حتى أن الحركات السياسية البسيطة كانت تستشهد بمقاطع أشعارهم وتوزعها ضمن المنشورات الوطنية شبه السرية، كقول هارون هاشم رشيد:

أخي مهما ادلهم الليل سوف نطالع الفجرا (دحبور:2007،148)

حق العودة مقدس وقانوني وممكن:

حق العودة مقدس لأنه موجود في وجدان كل فلسطيني. وأورد هذه القصة وفيها بعض الدلالة. لي صديق عربي ذهب للعمل في استراليا، وهذا الصديق كان يعرف بعض اللغة العربية وفي يوم من الأيام سمع كلام باللغة العربية عند جيرانه فقابل طفلة صغيرة عمرها ست سنوات فسألها أنتم عرب؟ قالت نعم، قال لها : من أين أنت؟ أجابت الطفلة: أنا من اللد، (وهي حفيدة لاجئ خرج من اللد)، فشعب مثل هذا لا يمكن أن يموت.

يقول كاتب إسرائيلي اسمه داني روبنشتاين وله كتاب بعنوان (الناس الذين ليس لهم مكان): (أعجب لهؤلاء الفلسطينيين، فشعوب العالم كله تعيش في مكان، أما هم الفلسطينيون، فإن المكان يعيش فيهم) (أبو ستة، 2001 : 9).

حق العودة والقانون الدولي:

إن حق العودة، الوارد بصراحة في القرار رقم 194 (3)، ثابت أيضا في القانون الدولي، فقد جاء في المادة (13) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي هو حجر الأساس في القانون الدولي، ما يلي:

1- لكل إنسان حق حرية الانتقال والسكن ضمن حدود كل دولة.

2- لكل إنسان حق مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، والعودة إلى بلده.

3- لن يحرم أي إنسان بصورة اعتباطية من حق الدخول إلى بلده.

ويستمد الميثاق الدولي بشان الحقوق المدنية والسياسية لسنة (1966)، والذي وقعته إسرائيل، سلطته من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

أول تأكيد لحق اللاجئين في العودة سنة (1946) من جانب المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة وأعيد تأكيده في المبدأ الصادر عن هذا المجلس سنة (1973)، وورد هذا المبدأ كما يلي:

أ- لكل إنسان الحق، بلا تمييز من أي نوع كان، كالعرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غير السياسي أو المنبت الوطني أو الاجتماعي أو الممتلكات أو الزواج أو أي وضع اجتماعي آخر، بالعودة إلى وطنه.

ب- لن يجرد أي إنسان اعتباطاً من جنسيته أو يرغم على التخلي عنها كوسيلة لحرمانه من الحق في العودة إلى بلده.

ت- لن يجرد أي إنسان اعتباطاً من حق العودة إلى بلده.

ث- لن ينكر على أي إنسان حق العودة إلى بلده بسبب عدم امتلاكه لجواز سفر أو وثيقة سفر أخرى .

وحق اللاجئين في العودة : يرتكز على عدد من ركائز القانون الدولي ومنها قانون الجنسية كما هو مطبق في تعاقب الدول، قانون حقوق الإنسان، وقانون اللاجئين كجزء من قانون حقوق الإنسان والمنسجم والقانون الإنساني، (كما وتؤكد العديد من قرارات الأمم المتحدة حق العودة بخصوص قضايا لجوء أخري في العالم، بالإضافة إلى تأكيدات القوانين والتشريعات الوطنية والإقليمية.
(بديل،150:2003)

التعويض وحق العودة:

ثمة فهم مغلوط بأن حق التعويض هو بديل للعودة وأنه يعطى للحالات التي تختار عدم العودة، هذا علماً بأن قرار 194 يعطي تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم "ثم يضيف القرار" وعن كل مفقود أو مصاب بضرر عندما يكون من الواجب وفقاً لمبادئ القانون الدولي والإنصاف أن يعوض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسئولة وهناك إحدى البدائل المطروحة لتعويض اللاجئين الفلسطينيين تتمثل في الشكل الأقل تكلفة، وهو إعطاء مستوطنات الضفة والقطاع لحكومة فلسطينية باعتبارها مؤهلة لاستيعاب نحو

نصف المليون لاجئ، وبهذه الطريقة تأمل إسرائيل أن تزيل من على رأسها شبح تطبيق قرار الأمم المتحدة رقم 194 الذي يؤكد على حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى وطنهم الأصلي وهو ما سيفضي إلى نهاية دولة اليهود كما يستنتج الباحثون اليمينيون. (عياش،2000: 12).

دافع العودة:

يقول علماء النفس إن الناس بحاجة إلى الناس فالبشر يقدم كل منهم للآخر أعظم مسرات الحياة وأفراحها وكذلك مشاركتهم أحزانهم ومواقفهم المؤلمة عند الأزمات والشدائد، وربما كان هذا السبب الرئيس في فكرة التقارب والالتقاء النفسي وإقامة أواصر المودة والألفة بيننا، فالانتماء الاجتماعي وإقامة العلاقات تحكمه عدة دوافع وحاجات نفسية لاسيما أن الدوافع في الأساس هي حالة داخلية تنتج عن حاجة ما وتعمل هذه الحالة على تنشيط استثارة السلوك الموجه عادة نحو تحقيق الحاجة المنشطة.(الإمارة، ب.ت:12) يشكل "دافع العودة" قوة هائلة تعمل على توحيد الفلسطينيين، وعموماً يستعيد الجيل الأول من المهاجرين الفلسطينيين وطنهم الأم بشيء من الحنين إلى الماضي "Nostalgia" ومعظمهم يضمر فيه أحقيتة في العودة إليه، وكان من عواقب هذا الدافع صعوبة الاندماج التام في مجتمعاتهم المضيفة. وهذا في أغلب الاحتمالات ما يحصل أيضاً للأجيال اللاحقة، كما تبين ذلك غادة الكرمي، إن تكاثر الجمعيات الفلسطينية مثل: "مركز العودة الفلسطيني" "The Palestine Return Centre" وائتلاف حق العودة، ما هو إلا دليل على تعلق الفلسطينيين بحقهم في العودة، الذي يتم إبرازه وتأكيده عن طريق العرائض والمسيرات.وقد نجح هذا في توحيد ولم شمل الفلسطينيين من مختلف الطبقات الاجتماعية المهاجرين الجدد، وطالبي اللجوء، فضلاً عن العائلات المهاجرة الأقدم والأكثر رسوخاً في الشتات.(محمود،ب.ت: 181)

التكنولوجيا وحق العودة:

ولعل ما أخذته التكنولوجيا من الإنسان بيدها اليمين أرجعته باليسار والمقصود هنا، أنه كان نمط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والعائلة، يعزز من انتقال الذاكرة بين الأجيال في الماضي وذلك من خلال حكايات الجد والجدة وبشكل خاص في الشتاء، فعلى كانون النار كان الجد أو الجدة تروي الحكايات للأطفال، وبهذا الشكل انتقل المكان الفلسطيني مع الإنسان حيثما ذهب، وعندما تغيرت نمط العلاقات وحل التلفزيون والفيديو محل جلسات الكبار، جاء الانترنت لكي يعيد من جديد عملية ربط أواصر العلاقات الفلسطينية ومتخطياً لكل الحواجز والحدود، وكذلك التفاعل والنقاش وتبادل المعلومات بين أبناء الأسرة والقرية الواحدة، بالإضافة إلى المواقع العامة والتي تحتوي على الروايات الشفوية عن هذه القرى، ونمط حياة الإنسان فيها، ومعلومات قيمة عن التراث الفلسطيني بمختلف أنواعها المادي والثقافي .(العذاربة:2007)

الأغنية الشعبية وحق العودة:

تعتبر الأغنية الشعبية من أبرز ألوان التراث الشعبي الفلسطيني، وتمثل الأغنية الشعبية الفلسطينية صورة حية وصادقة لأشكال الحياة ومشاكلها، وتبرز ارتباط الإنسان الفلسطيني بأرضه، واستعداده الدائم للنضال والدفاع عنها، وقد بين الدكتور عبد اللطيف البرغوثي أن "موضوع الوطن وما يتعلق به هو دائما من أبرز الموضوعات التي يعالجه الأدب الشعبي ولأن تاريخ الوطن الفلسطيني مليء بالأحداث المفجعة والنكبات والنكسات والثورات فإن الأدب الشعبي – كغيره من آداب الشعوب الأخرى – يصور حياة شعبه ويعاصر أحداثها أولاً بأول، سنجد أن من أبرز تلك الموضوعات ما يلي : البكاء على أحداث النكبة ومآسيها والوطن المحتل واستذكار الانتصارات والأمجاد السابقة، ورثاء الشهداء، والتعلق بآمال العودة، و تذكر الديار والحنين إليه، ولوم الدهر على غدره ومصائب.(العذاربة:2007)

المبحث الثاني
سيكولوجية الانتماء إلى الوطن

الانتماء إلى الوطن

جميع الكائنات الحية على الأرض لابد أن تكون منتمية، فالحيوان ومنذ ولادته نجد أنه ينتمي ويلتصق مع والدته، ثم يتبع أمَّه وأباه، ثم المكان والموطن الذي يعيش فيه، فالدب القطبي لا يمكن أن يعيش في أفريقيا وكذلك العكس، والفيل لا يمكن أن يعيش في القطب المتجمد. كذلك الإنسان هو كائن حي منتمٍ متطور عقلاني منفعل وفاعل؛ فمنذ ولادته ينتمي إلى صدرِ أمهِ، ثم أمهِ وأبيه، وهكذا تنشأ العائلة التي ينتمى إليها وينتقل انتماؤه إلى المنزل والعائلة فالشارع والحي الذي هو فيه بعدها تأتي المدرسة، فينتمي إلى فصله وأصدقائه ومدرسته، ثم يتطور الأمر إلى أبعد من ذلك إلى طائفته ومحيطه فمدينته ثم موطنه وأمته. وأكبر مثال على الانتماء إلى الوطن هو انتماء الشعب الفلسطيني إلى وطنه فلسطين ، حيث تعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين جوهر الصراع العربي والفلسطيني وأساسه مع الحركة الصهيونية، هذه الحركة التي تسعى دائماً إلى طمس ومحو الشعب الفلسطيني من التاريخ والجغرافيا، حيث أصبح هذا الشعب مشتتاً وممزقاً ويعيش في مخيمات اللجوء، بلا وطن أو هوية، تتقاذفه العواصف والريح في المنافي، لكن رغم القتل والتشريد، والغربة المذلة والإهانة التي تعرض لها الإنسان الفلسطيني، فإنه لم ينس وطنه، وحمله معه أينما ذهب، وسكن الوطن به، وامتزج الاثنان معا في علاقة أبدية.(عبد الباقي،ب.ت:3)

تعريف الانتماء (Belongingness):-

معنى الانتماء لُغوياً:

أصل الانتماء في اللغة العربية هو نمي (الشيء) ويقال نميته إلى أبيه أي نسبه إليه ويقال أنماه إلي جده أي رفع نسبه إليه.

ويقال انتمي إليه أي انتسب إليه وهذا يشترط دافع الحب والفخر والسعادة والانتساب إليه لما يولده هذا الانتساب من معاني العزة والشرف (المعجم الوسيط، 1985: 400).

و يرجع مختار الصحاح الانتماء إلي أصل الفعل (نمي) ويقال نمي الحديث إلي فلان، أي أسنده له ورفعه، ونمي الرجل إلي أبيه أي نسبه وبابهما رميا، وانتمي هو (انتسب)، وقال الأصمعي نميت الحديث مخففا أي أبلغته علي وجه الإصلاح، وباللغة الإنجليزية Belonging وبداية عند تناولنا

للمعنى اللغوي للانتماء سنجد أنه يقابل مصطلح Belong وهو مشتق من الفعل ولا بد أن يتمتع المنتمى بصفات اجتماعية معينة من أجل الاندماج في جماعة ما.

ويعرف الانتماء اصطلاحاً: أي شعور الإنسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما (الوطن) على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، مما يجعل الإنسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة (شخمان،ب.ت:289).

معنى الوطن لُغوياً:

وطن اسم مذكر يجمع جمع تكسير على أوطان.

مصدر للفعل وَطَنَ (مختار الصحاح).

البلد الوطن مكان إقامة الإنسان ومقره، وإليه انتماؤه وُلد به أو لم يولد جمع أوطان أو الدولة أو المنطقة التي ولد بها الإنسان أو وُلد بها أبوه فيشعر بالانتماء إليها.

حب الوطن من الإيمان:

الوطن– هو عبارة عن المكان أو المنطقة التي يرتبط بها الشعب ارتباطاً تاريخياً طويلاً، المنطقة التي تولدت فيها الهوية الوطنية للشعب، أو باختصار ذلك المكان الذي ممكن أن يفدى بالروح والدم، تعني هذه الكلمة في لغات مختلفة الوطن في السياق المعبر عن الانتماء كما في اللغة الألمانية: Heimatland (وطن/ar.wikipedia.org/wiki) وفي اللغة الإنجليزية Homeland، أي أرض البيت، أو في السياقات القومية، مثل أرض ألآباء (Fatherland) أو أرض الأم (Motherland)، أو الوطن الأم (Mother country)

وجملة "I am going home" تعني العودة إلى البيت، كما تعني أيضاً العودة للوطن.

ومن هنا مفهوم له بعد نفسي ويعبر عن وحدة المكان والزمان في نفس الإنسان من حيث أن كلاً من البيت والوطن يعنيان المقر، الاستقرار، ويحلل محمد عبده في مقال "الحياة السياسية" فكرة الوطن فيبين أن الوطن هو قاعدة الحياة السياسية ويستشهد بأقوال أهل السياسة القدماء من قدماء اليونان والفرنسيين المحدثين، فهو يرى أن خير أوجه الوحدة الوطنية هي منع الخلاف والنزاع فيه (فرج،2006: 17).

الانتماء في علم النفس وعلم الاجتماع:

لقد تناول علماء النفس مفهوم الانتماء لحاجة من الحاجات النفسية وقد توصل أحد العلماء إلى أن الانتماء "حاجة ترتبط بالعمليات الفسيولوجية الكامنة في المخ وتستثار داخلياً أو خارجياً فتؤدي إلى نشاط من جانب الكائن ويستمر النشاط حتى يتغير الموقف"، ويرى علماء آخرون أن

الانتماء حاجة من الحاجات الظاهرة فهي تعبر عن نفسها في السلوك الحركي كما أنها تعمل في إطار الجماعة ولا تعمل منفردة. هذا وقد انحصرت النظرة، الانتماء حاجة اجتماعية (عبد الباقي، 3 2008:).

ويعرف قاموس علم الاجتماع الانتماء بأنه "شعور التوحد الكامل مع جماعة معينة وأن يكون الفرد مقبولاً من هذه الجماعة ".ويعرفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأن الانتماء هو"ارتباط الفرد بجماعة ويسعى علي أن تكون عادة جماعية قوية، ويتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها (كالأسرة – النادي – مكان العمل.. الخ) كما يري أن الانتماء يرتبط بالولاء"، ويعرف الانتماء بأنه "هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه، أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق" (سليمان:2008).

ويعرف الانتماء بأنه "النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى"، وورد في معجم العلوم الاجتماعية أن الانتماء هو ارتباط الفرد بجماعة، حيث يرغب الفرد في الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها مثل الأسرة أو النادي أو الشركة، ولعل أنقى حالات الانتماء وأرقاها، الانتماء الفكري والذي يتجاوز بمضمونه كل الحالات الأخرى، والتواصل على هذا الأساس له جذوره وقوته أكثر بكثير من الحالات الأخرى، الانتماء هو شعور بالترابط وشعور بالتكامل مع المحيط، الانتماء أساس الاستقرار (عبد الباقي،2008: 3).

ويعرف **وليم الخولي** بأنه شعور الفرد بأنه جزء من مجموعة أشمل ينتمي إليها لأنه ممثلاً لها أو متوحد معها أو يتقمصها ويحس بالاطمئنان والفخر والرضا المتبادل بينه وبينها وكأن كل ميزة لها هي ميزته.ويرى **فروم From** أن الحاجة إلى الانتماء تنبع من حاجة الإنسان إلى خلق العلاقات الخاصة، وأكثرها تحقيقاً هي تلك القائمة على الحب الذي يضمن الرعاية المتبادلة والاحترام والفهم.ويرى **هلجارد Hilgard** أنه من الحاجات الضرورية أن يشعر الفرد بأنه ينتمي لأسرة، وينتمي لجماعة مهنية، وينتمي لوطن معين، ويعتز بانتمائه لهم، وترجع الحاجة أيضاً إلى العلاقة بالأم والأب وأفراد الأسرة، والروابط التي تتوطد بين الفرد وأسرته، وإذا ما شعر الفرد بعزلته وعدم انتمائه لمثل هذه المجموعات اعتراه القلق والضيق والحزن. ويرى **قدري حفني** أن الانتماء حاجة نفسية طبيعية لدى الفرد ولكنها – شأن غيرها من الحاجات النفسية الطبيعية – لا تتحقق تلقائياً وفي كل الظروف، كما أنها لا تتخذ نمطاً سلوكياً واحداً للتعبير عن نفسها، بل تتعدد تلك

الأنماط اتساعاً وضيقاً، وكذلك تنافراً وتكاملاً، فقد تؤدي تنشئة الفرد إلى وأد تلك الحاجة لديه، وكف مظاهرها، كما تؤدي تلك التنشئة إلى محاصرة تلك الحاجة وإلزامها نطاق جماعة صغيرة مغلقة لا تتعداها.(فرج،49:2006).

كما تعرف **هيام الشاذلي** 1998 "مفهوم الانتماء بأنه عاطفة متبلورة بشكل ايجابي حول موضوع ما من الموضوعات أو جماعة من الجماعات توفر له الأمن والأمان وتشبع احتياجاته المختلفة علي أن تبدأ تلك العاطفة منذ طفولة المرء الباكرة متمكنة في نفسه ليظهر الحب والتقدير والإجلال للمنتمي إليه من خلال سلوكه ومشاعره في شكل اتزان انتمائي". (محمد، 16:2006).

وفي الحقيقة إن دافع الانتماء (الجوع الاجتماعي) إذا توافر لدى الفرد وتحفز يبلغ من القوة أنه يستطيع أن يعدل كثيراً من سلوك الفرد حتى يصبح سلوكه مطابقاً لما يرتضيه مجتمعه، فعندما ينضم الفرد إلى الجماعة يجد نفسه، في كثير من الأحيان، مضطراً إلى التضحية بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته في سبيل الحصول على القبول الاجتماعي من أفراد الجماعة وتجده يساير معايير الجماعة وقوانينها وتقاليدها فيتوحد الفرد مع الجماعة وكأنها امتداد لنفسه يسعى من أجل مصلحتها ويبذل كل جهد من أجل إعلاء مكانتها ويشعر بالفوز إذا فازت و بالأمن كلما أصبحت آمنة. وإذا تناولنا مفهوم الانتماء من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية، فسوف نجد أن هناك تأكيداً على دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الشعور بالانتماء، واعتبار ذلك هدفاً من أهدافها لأن أهداف عملية تنظيم المجتمع هو تنمية دوافع الإنسان نحو الاعتزاز بالانتماء إلى جماعة والإحساس بالمسئولية نحوها، والشعور بالرضا الذي ينبع من التعاون مع المجموعة. (عبد الباقي : 3:2008).

وترى الباحثة أن الشعور بالانتماء إلى المجتمع من أهم دعائم المجتمع، والتي تحافظ على استقراره ونموه وهو يشير إلى مدى شعور أفراد المجتمع بالانتماء إلى مجتمعهم، ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال (المشاركة الإيجابية) في أنشطة المجتمع، والدفاع عن مصالح المجتمع، الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى المجتمع، المحافظة على ممتلكات المجتمع، وكل هذه المؤشرات يمكن أن تقاس ويستدل عليها في المجتمع، فأساس الانتماء هو مشاركة سكان المجتمع وحث الآخرين على التعاون معهم لمواجهة المشكلات ووضع البرامج المناسبة لمواجهتها. ويعرف الانتماء الوطني بأنه : السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الوطن.(أبوفودة،2007).

والانتماء الوطني يعتبر من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع حيث يلاحظ تأثير شخصية الأمة National character على شخصية الفرد وتطابق شخصيته مع النمط الثقافي السائد. أما إذا لم يتوفر دافع الانتماء يصبح الفرد في حالة حياد عاطفي بالنسبة للآخرين أو المجتمع ومعنى ذلك إما أن ينحصر اهتمامه في ذاته أو يصبح في حالة ركود وعدم نشاط لعدم توفر الدافع على أداء فعل معين والشخص غير المنتمي قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد يهتم بمستقبله. (عبد الباقي ،4:2008).

وترى الباحثة أن الإنتماء: هو اتجاه إيجابي يستشعره الفرد تجاه وطنه، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن – باعتباره عضواً فيه – ويشعر نحوه بالفخر والولاء، ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياه، وعلى وعي وإدراك بمشكلاته، وملتزماً بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه وتنهض به، محافظاً على مصالحه وثرواته، مراعياً الصالح العام، ومشجعاً ومساهما في الأعمال الجماعية ومتفاعلاً مع الأغلبية، ولا يتخلى عنهم حتى وإن اشتدت به الأزمات. إن فكرة الوطن أو الأمة تظل فكرة مجردة حتى تنبعث الغريزة الاجتماعية التي تجمع أفراده وتبقيهم معاً، في مساحة معينة من الأرض، يتكلمون لغة واحدة، لهم ذكرى مشتركة في المحن والانتصارات وتمجيد العظماء، بينهم مصالح مشتركة وأهداف مشتركة، وتقاليد وعادات تجمعهم. (فرج،2006: 51).

ويجسد المكان في حياة كل إنسان محوراً هاماً من محاور بناء وتطوير الهوية الشخصية لا يوجد إنسان خارج المكان أو الزمان، فالإنسان يبدأ بالتعرف على نفسه من خلال علاقته بالمكان الذي يعيش فيه وهذه العملية التبادلية بين الإنسان والمكان تبدأ منذ الطفولة المبكرة، حيث يطور الطفل من خلال الحواس وعيه للمكان، وفيما بعد يطور مشاركته الاجتماعية في المكان الذي يعيه ويطمئن إليه، كلنا يعرف ما يسببه الإبعاد عن المكان المعرف والأمن بالنسبة للطفل. معرفة المكان والتأكد من حيثياته إذاً هما مشروع نفسي هام من أجل تطور الطفل ومن أجل إرساء حاسة الأمان والطمأنينة المكانية والتي بدونها يكون من الصعب جداً على الإنسان أن يبني له لغة وهوية. والمكان من وجهة نظر **نفس– ثقافية** هو ليس الطبيعة الجغرافية والبيئية التي نعيش فيها، وهو ليس مجرد معطيات طبيعية مجردة يمكن تدوينها على شكل معلومات، بقدر ما هو صور ومعاني ذهنية يعيشها الإنسان، هذه الصور تنمو وتتطور من خلال العلاقة التي تربط الإنسان بمكانه، وتسمى "الهوية المكانية". أحد علماء الاجتماع **جورج ميد** قال: " هناك في الخارج لا توجد أشجار ولا جبال، ما يوجد في الخارج هو فقط الموجود في داخل وعينا"،بهذا أراد **ميد** أن يقول: إننا نرى ونتعامل مع المكان من خلال تعريفنا وتعريفاتنا له (كريم،.2007).

وحب الوطن والالتصاق به والإحساس بالانتماء إليه، شعور فطري غريزي يعم الكائنات الحية ويستوي فيه الإنسان والحيوان، فكما أن الإنسان يحب وطنه ويألف العيش فيه ويحن إليه متى بعد عنه، فإن الحيوانات هي أيضاً تألف أماكن عيشها ومقارها ومهما هاجرت عن أوطانها خلال بعض فصول العام هي ما تلبث أن تعود مشتاقة إليها .ولأن حب الإنسان لوطنه فطره مزروعة فيه فإنه ليس من الضروري أن يكون الوطن جنه مفعمة بالجمال الطبيعي تتشابك فيها الأشجار وتمتد على أرضها المساحات الخضراء وتتفجر في جنباتها ينابيع الماء كي يحبه أبناؤه ويتشبثوا به، فقد يكون الوطن جافاً، جرداء أرضه، قاسياً مناخه، تلهب أديمه أشعة الشمس الحارقة، وتزكم الأنوف هبات غباره المتصاعدة، وتحرق الوجوه لفحات هجيره المتقدة أو قد تكون أرضه عرضة للزلازل وتفجر البراكين أو تكون ميداناً للأعاصير والفيضانات، أو غير ذلك من السمات الطبوغرافية والمناخية التي ينفر منها الناس عادةً، لكن الوطن رغم كل هذا، يظل في عيون أبنائه حبيباً وعزيزاً وغالياً، مهما قسا ومهما ساء، ومن الأمثال القديمة قولهم: (لولا حب الوطن لخرب بلد السوء) (رواشدة،2009).

ولي وطنٌ آليت ألا أبيعَهُ وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا
عهْدتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظِلالكا
فقد ألِفَتْهُ النفسُ حتَّى كأنه لها جسدٌ إن بانَ غودِرْتُ هالكا (ابن الرومي)

واختارت الباحثة هذه الأبيات لما لها من علاقة بموضوع البحث، فهي تعبر عن العلاقة الوجدانية بالوطن وعن مدى تعلق الإنسان بوطنه والتمسك وعدم التفريط به وبالنسبة للفلسطينيين تعبر هذه الأبيات عن تمسكهم الوجداني بحق العودة إلى وطنهم العزيز فلسطين حيث ميلاد الآباء والأجداد وذكرياتهم.

الانتماء والصحة النفسية:

ثمة علاقة إيجابية بين الولاء للوطن والصحة النفسية للفرد، فالشخص الذي يتصف بالاضطراب النفسي غالباً ما يكون ولاؤه ضعيفاً لوطنه، وأكدت بعض الدراسات أن الانتماء إلى الوطن مرهون بالإشباعات المادية والمعنوية لأفرادهن والتي يستقيها من خلال التنشئة الاجتماعية بما فيها من لغة، وفكرة وفن (ثقافة)،(وادي،25:2007) ويخلص "محمد عيد عبد العزيز" في دراسته عن "الولاء وسيكولوجية الشخصية" إلى وجود علاقة إيجابية بين الولاء للوطن والصحة النفسية للفرد، حيث إن الشخص الذي يتصف بالاضطراب النفسي غالباً ما يكون ولاؤه ضعيفاً نحو وطنه ،وفي دراسة عن "تعزيز الانتماء للجماعة وعلاقته بزيادة قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على تحدي الإعاقة" أدى زيادة الانتماء للجماعة (تعزيزه) إلى زيادة قدرة الأعضاء على تحدي الإعاقة، متمثلاً في : تأكيد الذات، وزيادة القدرة على العمل واكتساب مهاراته، وزيادة القدرة على الاندماج في المجتمع، وزيادة الإيمان بالقضاء والقدر (عبد الباقي،3:2010).

وتأتي قيمة "الوطن" في قدرته على توفير مركز الأمان وقيمة الحياة وأهميتها بالنسبة للأفراد (Ralph, 1976)، الوطن يعطي أمناً، هوية، ومكاناً يشعر فيه المرء بالارتياح، ولا يحتاج فيه إلى تمثيل الأدوار، إنه المكان الذي يسوده الاستقرار، والدفء، والاسترخاء وفيه يسود المعنى لحياة هانئة. (Sarup ،1998: 34)

بيد أن **الحنين إلى الوطن** لا يعرف إلى المقارنة الموضوعية سبيلاً، إنه ارتباط قلبي لا فكاك منه، إنه شوق ملح يأخذ بمجامع الشخصية بحيث ينتصر على كل الوقائع الدافعة، إلى أي مقارنه تعقد بين مسقط الرأس وبين تلك الأقطار التي توصف بأنها أرقى أو أنظف أو أكثر نظاماً أو ما إلى ذلك من اعتبارات موضوعية. وتذهب **الشوفينية Chauvinism** إلى زعم مغرور بأن ما يضمه الوطن من ثقافة هو أرقى الثقافات وأنه لا يصح أن تتدنس ثقافة الوطن بالالتحام أو بالتفاعل مع ثقافات أخرى غريبة، وأكثر من هذا فإن الشوفينية تتباهى دائماً بأن الثقافات الأخرى من الأوطان المتباينة قد استمدت قوامها من الثقافة الوطنية التي تنحاز إليها وتتعصب، وعلى هذا فإنها ليست في حاجة إلى أن تأخذ عن تلك الثقافات الأخرى التي تعتبرها عاله عليها أو أنها صاحبة الفضل في وجودها أصلاً.

الوطن كشخصية متجسدة:

لقد تزعم بحق أن لدى الإنسان غريزة تدفع به إلى تشخيص الأشياء وإلباسها إنسانياً وملامح وعقلاً وعاطفة إنسانيه فالوطن الذي هو عبارة عن أرض وسماء وشعب وتقاليد وتراث وسياسة واقتصاد وعلاقات اجتماعية يتجسد كله من ذهن المواطن الذي ينتسب إليه على هيئة شخص واحد يخاطبه ويناجيه ويحميه ويتمنى له الخير، فكم من نشيد خاطب المنشد وطنه كما لو

أنه ينشر لحبيب من أبناء جلدته، وكم من شاعر نظم القصائد الشعرية مناجياً وطنه. وكم من مغترب سجل عواطفه على الأوراق وهو يحترق شوقاً إلى محبوبه الوطن، وقد جسده في ذهنه وأخذ يخاطبه كما لو أن شخصاً واحداً سوف يقوم بقراءة ما سجل من مشاعر وما أفضى به من مكنونات نفسه ومن أحاسيس جياشة (أسعد،1992: 75).

ويقول الدكتور طه حسين في عشق الأرض في كتابه الأيام "سأتوقف فقط عند الأرض وأترك الباقي لفضول القراء الكرام" فالأرض عطر تنشقه، صوت تفرح به، ووجه تتأمل فيه، ومساحة تلعب عليها لعبة الأيام، وأشكال تلامسها، الشم.. السمع.. النظر.. اللمس.. الذوق.. جسرنا إلى الأبدية، أبدية اللحظة العابرة، التربة أكثر من حفنة تراب، التربة ميلاد"، هذه الكلمات الرقيقة تدل دون أدنى شك إلى حالة من العشق، التجسد، الالتحام، الانتماء، التواصل بين الكاتب والمكان والزمان والإنسان، لا بل حالة من الإيمان بالأوطان، وكلها تتلخص بكلمة واحدة: الأرض! (حسين،2000).

ومن الطبيعي أن الإنسان عندما يقوم بمخاطبة وطنه كما لو أنه شخص واقف أمامه لا يكون قد غير من طبيعة الوطن، ولا يكون قد خرج عن نطاق السوية إلى نطاق الانحراف العقلي، بل يكون قائماً بعمليه نفسيه هي عملية الإسقاط فهو عندما يخاطب الوطن كأنه واقف أمامه إنما يكون مسقطاً طبيعته الإنسانية على طبيعة الوطن المعنوية. ذلك أن الوطن بالنسبة لذلك الشخص يكون عبارة عن تجمع من الصور الذهنية والأحاسيس الوجدانية التي اعتملت وتبلورت من الشخص، فليس الوطن إذاً هذا الشخص أو ذاك من الأشياء والمخلوقات والناس كما هي من الواقع الموضوعي ومن الصور الذهنية المستشفة من الواقع الموضوعي من جهة، والمصطبغة بالصبغة الذاتية للمرء من جهة أخرى. وعلى هذا فإننا نستطيع أن نقرر أن الوطن الذي يخاطبه المرء عبارة عن مركب ذهني ينشأ في ذهنه نتيجة تفاعل الخبرات المستفادة من الخارج مع المقومات الذهنية والوجدانية الذاتية التي يقدمها المرء على تلك المقومات الموضوعية ويجعلها تتفاعل بعضها مع بعض فيأتي عنها مركب شبيه بالمركب الكيميائي، وهذا المركب الموضوعي النفسي أو النفسي الموضوعي عبارة عن هيئة بشرية يمكن أن تسمع وأن تفكر وأن تتأثر بما يوجه إليها من كلام.فالوطن الذي هو ذلك المركب الذهني والذي صار في نظر المرء شخصاً يمكن أن يتم التعامل معه فيمكن معاتبته كما لو أنه قصر في حق المرء، ويمكن أن توجه إليه المشاعر بل ويمكن أن يذكره المرء بماضيه الجليل والجميل، ويمكن أن يحمله على التباهي على سائر الأوطان بأنه أكثرها أصالة وأحقها بالبقاء والتقدم والازدهار (أسعد، 1992:76).

الانتماء إلى الوطن، الأخذ والعطاء:

خُلق الإنسان مجهزاً بأجهزة استقبال وبأجهزة إرسال وأجهزة الاستقبال لدى الإنسان تتمثل في حواسه الخمس وفي مراكز ترجمة ما تستقبله الحواس من إحساسات إلى مدركات حسية. أما أجهزة الإرسال لديه فإنها تتمثل في اليدين والرجلين وفيما يعبر به اللسان وعضلات الوجه. وعلى هذا فإن الإنسان كائن يأخذ ويعطي، إنه لا يستقبل الإحساسات من العالم الخارجي فحسب، بل إنه يستقبل أيضاً الخدمات والرعاية من المجتمع المحيط به، وهو لا يؤثر في الواقع الخارجي بيديه فحسب، بل يؤثر في الناس من حوله أيضاً بلسانه أو بقلمه، فما يقوله وما يكتبه يؤثر في غيره من أفراد أو جماعات بطريقة أو بأخرى. وإذا نحن نظرنا إلى الوطن باعتبار أنه شخص كائن مشخص يضمنا جميعاً، فإننا نستطيع أن ننظر إليه من هاتين الزاويتين: زاوية الأخذ من جهة، فنحن نأخذ من الوطن ونعطيه، وما نأخذه من الوطن في الطفولة والمراهقة يكون ديناً علينا أن نفي به في الشباب والكهولة، ويخطئ من يكون هدفه في تعامله مع الوطن أن يأخذ منه ولا يعطيه. ويخطئ أكثر من ينظر إلى الوطن بنظرة عداء أو بنظرة الناهب أو ما يستلبه من خيرات بالنهب والسلب (أسعد، 72:1992).

الانتماء العرقي الجغرافي:

من المعروف أن الإنسان يرتبط وجدانياً بالمكان الذي يولد فيه ويترعرع به، ونستطيع أن نقرر بغير تخوف أن هناك وراثة نوعيه من هذا الشأن، فنحن نرث عن أجدادنا القريبين وأجدادنا البعيدين حتى البعيدين جداً بتلك الارتباطات الوجدانية بالمكان.فالطيور والأسماك تهاجر إلى بعض الأماكن في مواسم معينه ثم تعود إلى أوطانها في مواسم أخرى. فإذا اعتبرت أن المكان الذي تهاجر إليه أو الذي تعود إليه هو وطنها الأصلي وأن الحنين يجذبها إليه، فإننا لا نستطيع أن نزعم أن ذلك الحنين قد اكتسبه كل فرد منها خلال حياته القصيرة فحسب. والخليق بنا أن نقول: إن تلك الطيور والأسماك قد اكتسبت عن طريق الوراثة النوعية ذلك الارتباط الوجداني بهذا المكان أو ذاك، وسواء زعمنا أن الطيور والأسماك لاشعوراً لها كذلك اللاشعور الذي نتمتع به نحن البشر أم لم نزعم، فإن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها بحال هي أن تلك الطيور والأسماك المهاجرة تحن إلى وطنها الأصلي، وفي كل يوم تطالعنا الصحف برسائل قراء من مواطنين هاجروا إلى أقطار بعيدة ثم أخذ الحنين إلى الوطن يلح عليهم برغم نجاحهم اقتصادياً في تلك الأقطار، وبرغم ما قد تتصف به من نظافة ونظام لم نصل بعد إلى مستواهما.

الانتماء العرقي اللاشعوري:

ذهب كارل يونج (1875) إلى القول بتوارث الركامات اللاشعورية عبر الأجيال المتعاقبة. فالإنسان الحديث ورث ما ترسب في لاشعور القبائل البدائية التي نزل من أصلابها.وتنشأ صراعات بين الخبرات التي اكتسبها الإنسان الحديث في ظل الحضارة الحديثة وبين تلك الرواسب اللاشعورية المكبوتة في الجبلة الإنسانية والتي دفنت بعمق في أعماقها. وبالرغم من أن الغلبة تكتب في الغالب للخبرات الأكثر حداثة، فإن تلك الغلبة قد نقلت عن قبضة تلك الخبرات المكتسبة حديثاً وتقع في قبضة الخبرات اللاشعورية الجمعية التي نزلت من أصلاب البدائيين السابقين على الحضارة بأزمنة طويلة (أسعد،1992: 109).

النظريات المفسرة للانتماء:

وهي النظريات التي توضح وتفسر مفهوم الانتماء :

نظرية المقارنة الاجتماعية: Sociao Comparative Theory

إن الفرد في حاجة ماسة إلى الآخر كمصدر من مصادر المعلومات الحقيقية لمقارنة قدراته الطبيعية والاجتماعية حيث يستند ليون فستنجر إلى مسلمة أن الفرد لديه حاجة إلى التملك والسيطرة وأن القوى البيئية تعمل على تقصير الفرد وكذلك على تحريره بينما توفر البيئة المثالية حرية كبيرة للاختيار الفردي والفرد يحتاج لتوجيه من المجتمع بقدر ما يرغب المجتمع في توجيه الفرد، ولما كانت الحضارة المتقدمة توفر تقسيماً للعمل فإن طفل اليوم يجد نفسه أمام العديد من الكبار الذين يدربونه ويعلمونه ويساعدونه ويطلعونه بالمسئولية لتحقيق التوازن الملائم في سلوكه وتعلمه ورفاهيته وعادة ما يميل كل بالغ لتأكيد توجيه النمو الطبيعي للطفل في الإطار الذي يحدده مجتمعه وتراثه. (قناوي،32:1983).

في حين يرى ستانلي شاختر Schacchter في كتابه "Psychology lff Audition" أنه: إذا وجدت الوسائل الموضوعية التي تقيس القدرات الفعلية، وكانت هذه الوسائل صادقة أيضاً فإننا نستطيع استخدامها للوقوف على مدى قوة قدراتنا الطبيعية والاجتماعية، أما إذا كان هناك تصور في تملك الوسائل فليس هناك إلا اتجاه واحد لتقييم إحدى قدراتنا أو إرادتنا ومشاعرنا وهو عن طريق مقارنتها بقدرات أو أداء ومشاعر الآخرين وسماها نظرية المقارنة الاجتماعية وهكذا فإن الشخص حينما لا تتوافر لديه أدوات موضوعية لتقييم ذاته فإنه يقيم أرائه وقدراته من خلال مقارنة نفسه بالآخرين الذي يرى فيهم تشابها في القدرات والآراء بينه، وهذا التشابه يعني أنه إذا اتفق في النوع اختلف في الدرجة. وقد اهتم الكثير من الباحثين الأجانب بهذه النظرية في أبحاث الانتماء على أنها أساس يمكن أن يؤدي بالفرد إلى معرفة قدراته وقدرات الآخرين وقيمهم من خلال ذلك

يمكن له تشرب هذه القيم والمعايير وهذا ما استندت إليه الباحثة الحالية في أبعاد ومقياس الانتماء في الحاجة إلى الإطار التوجيهي والحاجة إلى التقدير الاجتماعي وتبني أراء العلماء ويعتبر من صميم كون الفرد منتمياً إلى مجموعة معينة أو جماعة معينة وهذا يتفق مع الحاجة إلى الرضا عن الجماعة.(Ruben,1983:75)

نظرية أريكسون Eriksson في النمو النفسي:

وقدم أريكسون نظريته في النمو النفسي الاجتماعي لتعديل نظريات "فرويد" في النمو النفسي الجنسي وقدم أريكسون نظريته في ثماني مراحل منها مرحلة المراهقة في هذه المرحلة قدم أريكسون عدة مفاهيم منها "أزمة الهوية" وأن المراهق قابل للتعرض للأذى نتيجة لضغوط التغيرات السريعة السياسية والاجتماعية والتكنولوجية التي تضر بهويته وهذا التغيير الذي يثير التفجر المعرفي يسهم في الإحساس الغامض بالشك والقلق وعدم الاستمرارية، وأنه يهدد بتحطيم كثير من القيم التقليدية الغريزية التي يتحملها الفرد في مراحل حياته الأولى. ولا نستطيع أن نفصل بين النمو الشخصي والتغيير في المجتمع المحلي كما لا نستطيع أن نفصل الأزمات المتعلقة بالهوية في حياة الفرد والأزمات المعاصرة في التطور التاريخي وذلك لأن كلاً منهما يساعد على تعريف الآخر وينتمي إليه فعلاً كما يؤكد "أريكسون" على أن الحياة في تغير مستمر، وحل المشكلات في مرحلة معينة من مراحل الحياة لا يعني عدم ظهورها مرة أخرى في مرحلة لاحقة، وأن ذلك يمنع ظهور حلول جديدة لها، وأن هوية الأنا كفاح يستمر مدى الحياة، فمن خلال التكامل التدريجي والكامل ومن خلال توافقه يحقق وينمي هوية الذات، ولأنه لوصفه الجديد كشخص في مجالاته الأساسية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومن خلالها يجد أملاً في المستقبل كما يؤكد "أريكسون" في كتابه (الهوية) أن الشباب عندما لا يحقق علاقة صحيحة قائمة على المحبة والألفة والإخلاص مع الآخرين ومنهم من يحاول إقامة تلك العلاقة مع الآخرين من الأعمار التالية وفي المستقبل، إن لم يتحقق ذلك يحس الشباب إحساساً عميقاً بالاغتراب (فرج،132:1969).

والواضح هنا أن أريكسون قد ركز على العلاقة بين الفرد والآخرين وهذا يرتبط مع البحث في الأبعاد التالية" الحاجة إلى تحقيق الذات داخل المجتمع "والحاجة إلى الرضا عن الجماعة "والشعور بالأمان "ودافع الولاء للوطن" وهذه الصفات ضرورية للوصول إلى ارتباط الأفراد بوطنهم وكذلك بالأفراد والآخرين للوصول إلى العمل الجماعي.

نظرية أريك فروم (Erich Fromm) :

في ترجمة لكتاب "اريك فروم" إلى أن نظرية إريك فروم تتلخص في ذهاب "اريك فروم" إلى أن وجود الإنسان يحكمه عدد من الحاجات الإنسانية من بينها الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الهوية، ويرى فروم أن الحاجة إلى الانتماء تنبع من الحقيقة الواضحة، وهي أن الإنسان عندما أصبح إنساناً تمزقت لديه عرى الوحدة الحيوانية الأولية بالطبيعة، فالحيوان قد زودته الطبيعة بما يمكنه من مواجهة الظروف التي يقابلها، أما الإنسان بما لديه من قدرات على التفكير والتخيل فقد هذا الاعتماد المتبادل الوثيق بينه وبين الطبيعة، وبدلاً من هذه الروابط بالطبيعة التي توجد لدى الحيوان أصبح على الإنسان أن يخلق علاقاته الخاصة به وأكثرها تحقيقاً للإشباع وهي تلك القائمة على الحب والإخلاص الذي يتضمن دائماً الرعاية المتبادلة والاحترام والفهم للآخرين.ويؤكد "فروم" أن الإنسان يستطيع أن يربط نفسه بالآخرين بروح من الحب والعمل المشترك أو أن يجد الأمن للخضوع للسلطة والامتثال للمجتمع، وفي الحالة الأولى يستخدم الإنسان حريته لتنمية مجتمع أفضل، وفي الحالة الثانية يكتسب قيداً جديداً، كما يؤكد "فروم" أن الإنسان يحتاج إلى الإحساس بأخيه الإنسان وبالإحساس بالسمو إلى القدرة على الخلق وأن يكون سيد الطبيعة وليس شخصية مستسلمة والإحساس بالأصالة إلى الشعور بأنه منفصل عن الآخرين وبأنه نفسه، ويرى "فروم" أن حاجة الإنسان إلى الانتماء هي التي تعمل على ظهور الشعارات الحزبية والطقوس الدينية المعاصرة وشعار الدولة والأوسمة وجميعها تعتبر مظاهر طبيعية معاصرة وتشير جميعاً إلى شيء واحد وتؤكده وهو الحاجة إلى كيان أشمل وأقدر وأكبر يستمد منه الفرد الشعور بالقوة، ويستمد الفرد معنى وجوده ومعنى عالمه من علاقته بهذا العالم ومكانته فيه، ويتساوى هذا الوعي والرباط في نهاية الأمر ليمثل الانتماء والارتباط بالمجتمع. (فرج،132:1969)

وترى الباحثة هنا أن فكرة الانتماء إلى الأحزاب هو جزء من الانتماء إلى الوطن حيث ُوجدت هذه الأحزاب فقط لخدمة الوطن والمحافظة على قضاياه والنضال من أجله فإذا شعر الفرد بأهمية الانتماء إلى الحزب فهذا يكون فعلاً من خلال ما يقدمه هذا الحزب من خدمات وتضحيات من أجل الوطن ومن خلال سعيه دائماً لرفعة هذا الوطن وتحقيق أهدافه والمحافظة على قضاياه والدفاع عنها وأن يأخذ بعين الاعتبار مصلحة الوطن والمواطن بالدرجة الأولى وبذلك يكون انتماء الفرد للحزب انتماءً صحيحاً وإيجابياً ولكن إذا كان الانتماء إلى الأحزاب على حساب مصلحة الوطن والمواطن أو إذا أصبح تفضيل مصلحة الحزب على مصلحة الوطن فإنه يصبح هناك خلل في المفاهيم الوطنية ويكون لدى الفرد مفهوم خاطئ عن الانتماء للحزب وقد انحرف بمفهومه الخاطئ عن مساره الحقيقي وبالتالي أصبح الفرد بمفاهيمه المشوشة وبأفكاره الخاطئة يسلك سلوكاً يحيد به عن الهدف الأساسي في انتمائه للحزب وعندما يفتقد الانتماء لذلك فهذا يعني أن به خللاً

ومع هذا الخلل تسقط صفة الانتماء، وهو الانتماء للوطن ويصبح هناك خلل في مفهوم الحزب فبدلاً من تنافس الأحزاب لخدمة القضية ورفعتها يصبح التنافس على رفعة الحزب والنضال والاستماتة من أجله ولو على حساب القضية والذي يشعر بذلك ليس المنتمون للأحزاب ولكن يشعر بها من لا يكون انتماؤه لحزب معين وإنما انتماؤه فقط للدين والوطن وبالتالي يصبح انتماء الفرد للحزب انتماءً سلبياً مما يضعف من انتمائه الحقيقي للوطن ويؤكد ذلك "فروم" أن فهم الإنسان يقوم على تحليل حاجاته النابعة من ظروف وجوده ويقسم تلك الحاجات إلي (الحاجة إلي الانتماء – الحاجة إلي التعالي – الحاجة إلي الارتباط بالجذور – الحاجة إلي الهوية – الحاجة إلي إطار توجيهي) (محمد، 2006 :16).

نظرية أدلر(Edler):

إن الإنسان يعيش داخل السياق الاجتماعي منذ اليوم الأول لحياته ويفصح التعاون عن نفسه في العلاقات بينه وبين أمه في بداية حياته ومن ثم يدخل في شبكة العلاقات الشخصية المتبادلة التي تشكل شخصيته وتزوده بالمخارج الحياتية لكفاحه من أجل التفوق وبذلك يأخذ الكفاح من أجل التفوق طابعاً اجتماعياً ويحل المثل الأعلى لمجتمع كامل محل الطموح الشخصي الخاص والمنفعة والأنانية والعمل من أجل الصالح العام الذي يعوض الإنسان عن ضعفه الفردي. (فرج، 167:1978). وقد أكد أدلر على كون الإنسان كائناً اجتماعياً وأن الاهتمامات الاجتماعية هي التي تحركه ويعتقد أن الاهتمام الاجتماعي فطري وان الإنسان مخلوق اجتماعي بطبيعته وليس بحكم العادة ولكن الاستعداد لا يظهر تلقائياً إنما يشعر بالتوجيه والتدريب. (محمد، 2006 :15)

وقد كتب "كالفن هول" أن الحاجة للانتماء هي الاقتراب والاستماع بالتعاون والتبادل مع حليف آخر (آخر يحب الشخص أو يشبهه) والحصول على إعجاب وحب موضوع مشحون انفعالياً والتمسك بصديق والاحتفاظ به وهذا الرأي يتفق مع رأي إدلر. (فرج، 167:1978)

نظرية ماسلو:

وأوضح ماسلو حاجات الإنسان في شكل هرمي. له قاعدة وقمة، وتتدرج الحاجات الإنسانية بداخله من القاعدة إلى القمة، حيث توضع الحاجات العليا والضرورية للحياة في قاعدة الهرم ثم تتدرج هذه الحاجات إلى أن تصل الحاجات الثانوية في قمة الهرم، وإشباع الحاجات في القاعدة يؤدى إلى إشباع الحاجات التي تليها ويوضح ماسلو الحاجة للانتماء في قاعدة الهرم بعد الحاجات الفسيولوجية وهذا ما يؤكد أهمية هذه الحاجة للإنسان بحيث تسهم في نموه (عبد الله،9:1994).وتقوم نظرية ماسلو على فكرة إشباع الحاجات وهو أهم مبدأ للنمو ولذلك فان السلوك الإنساني موجه نحو إشباع الحاجات وقد افترض ماسلو سبع مستويات أساسية للحاجات والشكل التالي يوضح تدرج هذه الحاجات.

شكل رقم (1)

نظرية الحاجات الإنسانية "ماسلو" (أبو علام،11:1996) .

نظرية التعلق (بولبي) :

ترى هذه النظرية أنه نقل مفهوم التعلق من دائرة الرشد وما تتضمنه من علاقات، اتسعت رقعة التعميم لظاهرة التعلق، ليس فقط على مستوى العمر الذي يمكن أن تظهر فيه، وإنما على مستوى المواقف التي تظهر فيها أيضاً، ففي حين افترض التنظير المبدئي في هذه الظاهرة أن النظام التعلقي يعمل أساساً في المواقف المهددة أو المثيرة للقلق فإن تطبيقات هذا التنظير على الراشدين تقوم على افتراض أن النظام التعلقي يعمل في جملة المواقف التي يمر فيها الأفراد في علاقاتهم مع الآخرين وقد أخذ الباحثون ينظرون إلى أنماط التعلق كتوجهات شخصية اجتماعية ذات طبيعة ثابتة نسبياً تسمى النماذج الداخلية (أو الذهنية) العاملة حيث يرى بولبي أن هذه النماذج الذهنية هي التي تعمل على استمرارية أنماط التعلق عبر الزمن، وتحولها إلى فروق فردية ثابتة نسبياً على هذا النحو، ويرى بولبي أن النماذج الذهنية العاملة هذه تتطور بناء على التفاعلات التي تجري في حياة الطفل المبكرة، وبناء على ما يتمخض عن هذه التفاعلات من نتائج انفعالية عاطفية (حداد،457:2001).

حالة اللاوطن والبعد عن الوطن:

بعيداً عن الأوصاف النمطية، والتمييز، والعزلة والقهر فجاليات الاغتراب من الفلسطينيين تفتقد الشعور بالأمان، ذلك لأن الأمان خاصية تتلازم بالغالب بوجود "الوطن"، أي أن أبناء الشتات يفتقرون إلى الإحساس بالأمان الحقيقي والفعلي الذي يعيشه المواطن العادي في بلده الأم، وتأتي قيمة "الوطن" في قدرته على توفير مركز الأمان وقيمة الحياة وأهميتها بالنسبة للأفراد (Ralph: 1976)، الوطن يعطي أمناً وهوية، ومكاناً يشعر فيه المرء بالارتياح، ولا يحتاج فيه إلى تمثيل الأدوار، إنه المكان الذي يسوده الاستقرار، والدفء، والاسترخاء، وفيه يسود المعنى لحياة هانئة، على أن هذا الوصف يمثل أيضاً وبصورة أشبه بالأنشودة الريفية في وصف المشاهد في الوطن، والذي هو مثخن بجراحات التعسف والرعب والانتهاكات، فالوطن ليس بالضرورة أن يكون مكان الأمن والدفء، بل ربما يمثل أبعد من ذلك. وعليه فإن فقدان الوطن له فعل الصدمة ويترك آثاراً محتملة بعيدة على الناس. وتكون إحدى الطرق المستخدمة للتعامل مع هذه الحالة من خلال أخذ النصح والإرشاد لكيفية التعامل مع الوضع الجديد والمشاركة بين الجماعة الواحدة للتخفيف عن النفس بروح التضامن والتكافل وبتشكيل المؤسسات التي تخدم تجمعات الاغتراب وتساعد على حل مشاكلهم وتعميق ارتباطهم بوطنهم الأصلي وبتراثهم، الوطن يغدو هنا حيزاً أو فضاء يمكن بناؤه في الاغتراب، ويجري استغلال الروابط الخاصة بالوطن من قبل المنظرين للدولة القومية والزعامات السياسية باعتبار أن "الوطن" هو حجر الأساس في تشكيل الكيان الوطني والسياسي للأمة. والدولة القومية هي وطن يكتب عنه بتقديس كبير وينتمي لعضويته كعضوية العائلة، ويعرف الإنسان نفسه

من خلال هندسة الطبيعة لمناظره ومواقعه، ويمارس فيه تقويماً خاصاً بأحداثه ومناسباته التي تسجل روتينياً وتمنح الشعور بالأمان (شولز، ب.ت:46).

تعليق على النظريات:

من خلال إطلاعنا على النظريات المفسرة للانتماء يتضح أن الفرد في حاجة ماسة إلى الآخر فحسبما تراه نظرية المقارنة الاجتماعية أن الفرد يقيم آراءه وقدراته من خلال مقارنة نفسه بالآخرين الذي يرى فيهم تشابهاً في القدرات والآراء وكما يرى فروم أن الفرد يحكمه عدد من الحاجات الإنسانية من بينها الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الهوية ويرى فروم أن حاجة الإنسان إلى الانتماء هي التي تعمل على ظهور الشعارات الحزبية والطقوس الدينية المعاصرة.

وبالرغم من أن كثير من الدراسات والأبحاث قد قررت بأن الانتماء ظاهرة مكتسبة، يكتسبها الإنسان منذ بداية معرفته بالمحيط الذي يعيش فيه بعد ولادته، وتدرجه في سني عمره،منذ نعومة أظفاره إلى استوائه شاباً يافعاً،مروراً بمرحلة الرجولة،وانتهاء بالكهولة فقد تبين **للباحثة** من خلال هذه النظريات أن الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة وأن الاهتمامات الاجتماعية هي التي تحركه وأن الإنسان مخلوق اجتماعي بطبيعته وليس بحكم العادة ولكن هذا الاستعداد الفطري لا يظهر إلا من خلال التوجيه والتدريب فالاهتمام الاجتماعي لديه يقوم على مساعدة الفرد وعلى التمسك بصديق والاحتفاظ به والاستمتاع بالتعاون كما يرى بولبي أن النظام التعلقي يعمل في جملة المواقف التي يمر فيها الأفراد في علاقاتهم مع الآخرين. كما نرى من خلال نظرية ماسلو والتي تقوم على أساس مفهوم إشباع الحاجات اللازمة للنمو أن السلوك الإنساني موجه نحو إشباع الحاجات وتتضمن هذه الحاجات الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الحب و**الانتماء** والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى المعرفة والحاجة إلى الفهم والحاجة إلى تقدير الذات وكل هذه الحاجات لا يمكن لها أن تتحقق دون العلاقة بالآخر فلكي يشبع الإنسان حاجاته لابد أن يدفعه سلوك إنساني مقبول و ذلك من خلال انتمائه لوطنه وتعلقه والتمسك به.

فالحاجة للأمن من أهم الحاجات الأساسية التي تحدث عنها ماسلو بعد الحاجات البيولوجية والتي تكمن في عيش الإنسان بكرامة وسلام على أرض الوطن وتكمن أيضاً في حقه بتقرير مصيره.

أما (هالجارد) فيرى الحاجات الهامة أن يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى أسرة وينتمي إلى جماعة معينة وينتمي إلى وطن معين وأن يعتز بانتمائه إليها وتعتز الجماعة أيضاً بانتمائه إليها

وترجع هذه الحاجة أيضاً إلى العلاقة بالأم وأفراد الأسرة والروابط التي تتوطد بين الفرد وأسرته والفرد الذي يشعر بعزلته وعدم انتمائه لمثل هذه الجماعات يعتريه القلق والضيق والحزن. (جلال،27:1985)

كما يري حفني 1986، أن الانتماء حاجة إنسانية وتدريب اجتماعي فالانتماء حاجة نفسية طبيعية لدي الفرد ولكنها شأن غيرها من الحاجات النفسية الطبيعية لا تتحقق تلقائيًا في كل الظروف حيث تعتبر الحاجة للانتماء من الحاجات الهامة التي تشعر الفرد بأنه جزء من جماعة معينة، سواء كانت هذه الجماعة (الأسرة – الرفاق – جماعة مهنية)، وأنه جزء من وطن معين حيث يولِد هذا الشعور الاعتزاز والفخر بانتماء الفرد لهذه الجماعة. (وادي،25:2007)

وذهب **ماركس** إلى أن الانتماء الاجتماعي الأكثر تحققاً هو الانتماء للطبقة حيث تتحدد الطبقات وفقاً لموقعها من العملية الإنتاجية ومن السلم الاقتصادي والاجتماعي، ولا يتحقق الانتماء الحقيقي إلا عندما يعي الفرد المنتمي عضوياً للطبقات المقهورة والمستغلة في المجتمع مصالح طبقته الحقيقة فيتجه انتماؤه إليها حيث الانتماء للوطن هنا هو انتماء إلى الأغلبية وتبني قضاياها والدفاع عن حقوقها ومصالحها (فرج،53:2006).

فكما سبق ذكره :عند دراسة أي علاقة بين أي شخص ومجموعة سكنية والأرض التي يعيشون عليها يفترض ان نقرأ جيداً النظرة إلى هذه الأرض ومعادلة العلاقة معها، ففرق بين الوطن وفرصة العمل وفرق بين الإنسان يرى في الأرض خياره الذي يجب أن يدافع عنه ويضحي من أجله وبين من يرى في الأرض مكاناً للعيش تتضاءل قيمته وإذا وجد مكاناً آخر بمواصفات إيواء أفضل، هذا الحب الجارف لهذا الوطن الذي يحمل ذكريات معطرة ترتبط بالأهل والأحبة كان دافعاً لتمسك الفلسطينيين بأرضهم وتمسكهم بعودتهم إلى مدنهم وقراهم في وطنهم فلسطين.

فرغم معاناة الفلسطيني المستمرة ينتهض ثائراً منتفضاً متحدياً مرة تلو الأخرى ليذهل العالم من جديد من خلال ما يسطره من بطولات وملاحم عظيمة عبر مسيرته الكفاحية من أجل الحرية والخلاص، والعودة إلى وطنه حراً كريماً إنَّ الشعب الفلسطيني الذي يحمل لواء الجهاد والمقاومة منذ أكثر من ثمانين عاماً، وقدم مئات الألوف من الشهداء، وما زال يقدم، ويقف وحده في الميدان، صامداً صابراً مجاهداً بالرغم من اجتماع الأعداء عليه، وتخلي ذوي القربى عنه، بل تآمرهم عليه، هذا الشعب يستحق أن ينصف ويدافع عنه، وقد شهد له كل منصف عرفه أو سمع عنه ونذكر فقط من هذه الشهادات قول هتلر في رسالة إلى ألمان السوديت: " اتخذوا يا ألمان السوديت من عرب

فلسطين قدوة لكم، إنهم يكافحون انجلترا أكبر إمبراطورية في العالم، واليهودية العالمية معاً، ببسالة خارقة، وليس لهم في الدنيا نصير أو مساعد، أما أنتم فإنَّ ألمانيا كلها من ورائكم". (الخالدي:2010)

المبحث الثالث

الهجرة وأبعادها النفسية

نكبة عام (1948):

لايمكن لنا أن نتحدث عن نكبة فلسطين عام 1948 دون أن نتطرق إلى وعد بلفور المشؤوم في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني سنة 1917 وقد جاء فيه:

عزيزي اللورد روتشيلد،

يسرني جداً أن أنقل إليكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريحَ التالي المتعاطف مع أماني اليهود الصهاينة، وقد عرض على الوزارة وأقرته.

"إن حكومة صاحب الجلالة ترى بعين العطف تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يُفهَم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين، أو الحقوق والوضع السياسي التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر".

وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح.

المخلص، آرثر جيمس بلفور

حيث يعد هذا الوعد من أغرب الوثائق الدولية في التاريخ، إذ منحت بريطانيا بموجبه أرضاً لا تملكها (فلسطين) إلى حركة لا تستحقها (الحركة الصهيونية)، على حساب من يملكها ويستحقها الشعب العربي الفلسطيني (العزة،23:2007) والتي كانت نتيجته أن قامت إسرائيل في العام (1948) – وهي الأقلية الأجنبية – بغزو فلسطين وهي الغالبية الوطنية، وطردت أهلها من ديارهم وأزالت آثارها الطبيعية والثقافية بدعم مادي وسياسي وعسكري من الخارج، قامت دولة إسرائيل على أشلاء (531) مدينة وقريه فلسطينية وطرد أهلها الذين تبلغ نسبتهم (85%) من سكان الأرض وعددهم (805000) مواطن فلسطيني، مما ساهم في تمزيق وشائج الشعب بأرضه ونزع الطفل من أحضان أمه، وكان نتيجته فصل الشعب الفلسطيني عن أرضه والحكم عليه بالإبادة الجغرافية (أبو ستة،9:2001).

إن الأرقام تبقى بكماء مهما كان وقعها حين تسجل على الورق، ولكن حين يقال أن ما يزيد على ثمانمائة ألف إنسان وبعضهم الأطفال والعجائز والنساء، هرعوا تحت خطر الموت، تاركين وراءهم منازلهم ومزارعهم ومقتنياتهم وقد وجدوا أنفسهم في لحظة معينة مضطرين لهذا القرار العسير فعلينا أن نستحضر صورتهم ونتخيل فجيعة الذين خرجوا بعد أن فقدوا أهلهم في المعارك، والذين تذكروا

شيئاً في الطريق فعادوا أدراجهم وبوغتوا بكمين فانقلبوا من جديد، وسقوط العجائز في المسير الطويل وبكاء الأطفال العطشى، ومرارة الغربة التي صارت قدر الجميع . (الريس:2000)

الإرهاب الصهيوني كوسيلة لطرد العرب:

إن صور المجازر والقتل والتدمير المرافقة للهجرة لا تكاد تفارق أذهان المهجرين رجالاً ونساءً وأطفالاً فهجرة الفلسطينيين عام (1948) و (1967) والمذابح المنظمة التي قامت بها المنظمات الصهيونية أحداثها لا تزال مستقرة في أعماق الذين عاشوها (شما،2008: 24).

لقد لجأت العصابات الصهيونية إلى ارتكاب المجازر ومختلف الأعمال الإرهابية لتفريغ فلسطين من مواطنيها العرب، وكانت مذابح نظمتها هذه العصابات، بلغ عدد ضحاياها 254 فلسطينيا من شيوخ ونساء وأطفال، وهناك مذبحة دير ياسين والدوايمه والمسجد الأبيض في اللد ومئات المذابح الأخرى حيث وصل عدد المجازر الأخرى التي نفذتها العصابات الصهيونية نحو 25 مجزرة خلال عام 1948، منها:

مذبحة سلمة (في 3/1)	والقدس (في 4/25)
مذبحة بيار عدس(في 3/6)	ويافا (في 4/26)
مذبحة القسطل(في 4/4)	ومجزرة عكا(في 4/27)
مذبحة دير ياسين (4/9)	ومذبحة صفد (في 5/7)
مذبحة سعسع (في 4/16)	وبيسان (في 5/9) (20) (**شما:2008**).
مذبحة طبرية ومذبحة سريس(في 4/17)	
مذبحة حيفا(في 4/20)	

السكان الفلسطينيون بعد النكبة:

عند النظر إلى السكان الفلسطينيين من الضروري الأخذ بعين الاعتبار، ليس فقط الدولة التي يتواجدون فيها، بل وأيضاً الحالة السكنية التي وجدوا أنفسهم فيها وإلى سلطة الحكم أو الإدارة التي تتولى أمورهم الحياتية، اللاجئون الفلسطينيون منهم المسجلون لدى الوكالة ويسكنون داخل مخيمات الشتات في كل من الأردن وسوريا ولبنان وفي الأراضي الفلسطينية، نجد منهم المسجلين لدى الوكالة الدولية ويسكنون داخل المخيمات، ومنهم المسجلين ويعيشون خارج المخيمات ومنهم غير المسجلين داخل وخارج المخيمات (الصوباني ،19:2007).

تعريف اللاجئ:

اللاجئ هو ذلك الإنسان الذي يوضع بظروف تجبره على ترك مكان وسكن أجداده إلى مكان آخر وقد تكون هذه الظروف سياسية أو طبيعية أو اقتصادية أو طائفية حيث تتسم بالقهر والإكراه، ويمكن كذلك أن يكون الإنسان لاجئاً حتى لو كان لجوؤه إلى جزء آخر من وطنه ما دام لا يتمتع بحرية العودة على دياره الأولى (الدن وآخرون،ب.ت:3).

تعريف اللاجئ حسب ميثاق الأمم المتحدة لعام 1951:

فإن اللاجئ هو من لجأ بفعل الحرب، أو من كان خارج بلده وقت الحرب ولم يستطع العودة إليها بسبب الخوف، ولا يلزم ميثاق الأمم المتحدة الدول المضيفة للاجئين بمنحهم اللجوء، كما أن تعريف الأمم المتحدة لا يشمل من هاجروا من بلادهم بسبب اضطرابات داخلية كذلك لا يشمل الهجرة الداخلية (سالم،ب.ت: 25).

تعريف اللاجئ الفلسطيني:

تعرِّف الأنروا اللاجئ الفلسطيني بأنه "أي شخص كانت فلسطين مكان إقامته الطبيعي خلال المرحلة الممتدة من حزيران/يونيو 1946م إلى 15 أيار/مايو 1948، وفقدَ مسكنه وسبل عيشه نتيجة نزاع سنة (1948)، ولجأ في عام (1948) إلى واحد من البلدان التي تقدم فيها الأنروا خدماتها، وأن يكون مسجّلاً في نطاق عملياتها ومحتاجًا (مرة،2006: 11).

ويُلاحظ أن هذا التعريف يستثني الكثيرين ممن هم خارج مسؤولية الأنروا ومنهم:

1. لاجئون فلسطينيون نتيجة حرب (1948) أصبحوا في أماكن لا تقع ضمن دائرة عمليات الأنروا، كما في مصر وشمال أفريقيا والعراق والخليج.
2. النازحون الفلسطينيون داخليًّا، الذين بقوا في المساحة التي أصبحت "إسرائيل" وكانوا أساسًا تحت مسؤولية الأنروا لكنهم استثنوا لاحقًا على افتراض أن "إسرائيل" تعالج وضعهم.
3. سكان من غزة والضفة الغربية (بما في ذلك شرقي القدس) والمنحدرون منهم الذين نزحوا أول مرة في حرب 1967.
4. أفراد رحّلتهم سلطات الاحتلال الإسرائيلية عن الضفة الغربية وغزة بعد عام (1967).
5. من أُطلق عليهم صفة "القادمون المتأخرون" أي أولئك الذين غادروا الأراضي المحتلة بغرض الدراسة، أو زيارة أقربائهم، أو العمل أو الزواج...الخ، وانتهى مفعول إقامتهم التي رخصت السلطات الإسرائيلية بها ومنعتهم لاحقًا من العودة إلى ديارهم.

6. فلسطينيون كانوا خارج فلسطين الواقعة آنذاك تحت الانتداب البريطاني حين اندلعت حرب (1948)، أو كانوا خارج المناطق مع نشوب حرب (1967) ومنعتهم سلطات الاحتلال من العودة.
7. فلسطينيون ميسورون لجأوا سنة (1948)، لكن كبرياءهم حال دون تسجيل أنفسهم لدى الأنروا. (زريق،ب.ت:13).

واضح أن تعريف الأنروا للاجئين الفلسطينيين فيه خلل ونقص كبير، إن تعريفاتنا للاجئين الفلسطينيين تنسجم مع التحديد الذي أعده الوفد الفلسطيني في الاجتماع الأول لمجموعة العمل الخاصة باللاجئين في أوتاوا في كندا يوم 13 أيار/مايو 1992: "اللاجئون الفلسطينيون هم أولئك الفلسطينيون (ومن انحدر منهم) الذين طردوا من مساكنهم أو أجبروا على مغادرتها بين تشرين ثانٍ/نوفمبر 1947 (قرار التقسيم) وكانون ثانٍ/يناير 1949 (اتفاق هدنة رودس) من الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل في التاريخ الأخير أعلاه (يعقوب،2008: 6).

قضية اللاجئين في الأمم المتّحدة:

وسيط الأمم المتّحدة في فلسطين، الكونت بيرنادوت، في تقريره الذي قدّمه إلى الجمعيّة العموميّة في (16 سبتمبر/أيلول 1948)، أعلن "أنه على أية حال، يستحيل إنكار أنه لن يكون هناك تسوية يمكن أن تكون كاملة و نهائية إلا إذا تم الاعتراف بحقوق اللاجئين العرب بالعودة إلى بيوتهم التي طردوا منها خلال النزاع المسلّح بين العرب واليهود في فلسطين، وغير ذلك سيكون مخالفة لمبدأ العدالة إذ أن هؤلاء الضحايا الأبرياء للصراع أنكر حقهم بالعودة إلى بيوتهم، بينما المهاجرون اليهود يصلون إلى فلسطين" هذا البيان كلف بيرنادوت كثيرا، وفي اليوم التالي اغتيل هو ومساعده الفرنسي في القطاع الإسرائيلي للقدس من قبل الإرهابيين اليهود. (مرة،ب.ت:20).

في 11 ديسمبر/كانون الأول (1948) الجمعيّة العموميّة للأمم المتحدة ناقشت تقرير بيرنادوت وقرروا "حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين يرغبون بالعودة إلى بيوتهم والعيش بسلام مع جيرانهم و على إسرائيل تسهيل ذلك"، منذ ذلك الوقت و إسرائيل تواصل تحدّي الأمم المتّحدة وتمنع عودة اللاجئين إلى بيوتهم (الخارجية الفلسطينية:2007).

المفهوم الفلسطيني للاجئ الوارد في الميثاق الوطني الفلسطيني: هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام (1947) سواء من أخرج منها أو من بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني (الدن وآخرون،ب.ت:3).

الخلفية التاريخية لمفهوم لاجئ:

اللجوء ظاهرة عالمية من حيث الخصائص، لذا نرى مؤسسات عالمية رسمية وتطوعية أخذت على عاتقها تقديم المساعدات المادية والحماية القانونية للاجئ، وهذه المؤسسات يتم تحقيقها باتفاقيات دولية اهتمت بالإضافة للحماية بمكانة اللاجئ. ظاهرة اللجوء حسب قول ملند 1988 أنه حتى عام (1926) كان اللاجئ هو السوفييتي الذي لم يعد يتمتع بحماية الاتحاد السوفيتي ولم يتمكن بعد من الحصول على جنسية أخرى، وفي عام 1936 كان المقصود باللاجئ هو الألماني الذي ترك بلاده ولكنه استثنى الشخص الذي ترك ألمانيا لقناعات ومصالح فردية، وفي عام (1943) أصبح تعريف اللاجئ أشمل فأصبح كل شخص اضطر لترك بلده نتيجة للحوادث في أوروبا بسبب الخطر على حياته أو حرياته بسبب انتمائه لعرق أو دين أو سياسة. (الدن وآخرون،ب.ت:3).

ولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين:

ولدت قضية اللاجئين الفلسطينيين مع ولادة القرار (181) في (1947/11/29) الذي قضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين، واحدة عربية وأخرى يهودية، والجمعية العامة للأمم المتحدة، بقرارها المذكور تجاوزت حدود الصلاحيات التي تتمتع بها. فإذا كان قرار إقامة دولة يهودية يشكل التزاماً بوعد بلفور، فإن التقسيم بحد ذاته يشكل إخلالاً بالوعد الذي تعهدت به بريطانيا نهاية الحرب العالمية الأولى، منح فلسطين استقلالها. وأن يتم تغليب وعد بلفور للحركة الصهيونية على الوعد البريطاني للفلسطينيين هو واحد من دلائل الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني. وقرار التقسيم يشكل في حد ذاته خرقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على دور المجتمع الدولي في صون وحدة أراضي الدول والكيانات السياسية، وهو ما قام به في أوروبا (بولندا مثلاً)، وإذا كان القرار هدفه كما يدعي البعض الفصل بين الشعبين الفلسطيني واليهودي لصعوبة التعايش فيما بينهما، فإن الوقائع أثبتت أن التقسيم هو الآخر لم يوفر التعايش بين الطرفين، ولم يضع حداً للصراع بينهما، بل شكل وعلى العكس من ذلك سبباً إضافياً لتوسيع رقعة الصراع، فالفلسطينيون وجدوا أنفسهم مرغمين على الدفاع عن أملاكهم وأراضيهم ووطنهم وكيانهم السياسي وحياتهم، والحركة الصهيونية وجدت في القرار ذريعة لتوسيع رقعة عدوانها، وقد افتتحت شهيتها التوسعية لابتلاع المزيد من الأرض في ظل اختلال فادح لصالحها في موازين القوى وفي الظروف الإقليمية والدولية.

المفهوم الفلسطيني للاجئ الوارد في الميثاق الوطني الفلسطيني:

هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام 1947 سواء من أخرج منها أم من بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني . (الدن وآخرون،ب.ت:3).

اللاجئون الفلسطينيون: هم أولئك الفلسطينيون الذين أجبروا على ترك ديارهم عام (1948)، بعضهم سكن الضفة الغربية وقطاع غزة وبعضهم الآخر لجأ إلى البلدان العربية الأخرى وجزء آخر توجه على بلدان أجنبية. وتتبنى الباحثة هذا التعريف للاجئ الفلسطيني.

تجربة الهجرة:

الهجرة في المفهوم اللُغوي،هو أن يغادر الإنسان موطن إقامته وعيشه ومستقره لأسباب قد تكون بمحض إرادته أو بغير إرادته، فقد يلجأ الإنسان للهجرة بإرادته طلبا للأحسن في معيشته أو طلبا لأمن أكثر، والهجرة الطوعية لا تختص بالإنسان، إنما تشمل الإنسان وغيره من المخلوقات فالطيور تهاجر والأسماك تهاجر طلباً لبيئة أكثر ملاءمة وأمناً. واستخدمت كلمة غربة بمعنى النزوح عن الوطن، أو البعد أو الانفصال، عن الآخرين وهو معنى اجتماعي بلا جدال ولكن هذا الانفصال لا يمكن أن يتم دون مشاعر نفسية مصاحبة. وإن الهجرة – الغربة– تعني الرحيل من بلد لآخر والهبوط في بلد جديد وخاصة إذا طال الاغتراب أو أمد المقام في الوطن الجديد، ويرى البعض أن الهجرة قد يقصد بها دخول وخروج المواطنين لا بقصد أداء عمل محدود لمدة قصيرة أو بقصد الدراسة أو السياحة ولكن عبور الحدود في سبيل الاستيطان أو الاستقرار ولو إلى حين في بلد أجنبي وإلا صارت مجرد رحيل أو هجرة مؤقتة وهي بهذا تنصب على الهجرة الدائمة وغالباً ما تكون لمدة سنة أو أكثر. (عبد الحافظ،47:1997)

ويعتبر العنف بكافة أشكاله "السياسية، والإعلامية، والاقتصادية، والفكرية وفي شكله الأقصى(الحرب) من الأسباب الرئيسة لتهجير المواطن ودفعه إلى اللجوء إلى بلاد أخرى، ولما كان تاريخ البشرية بدأ بالحرية، يمكننا القول بأن اللجوء تاريخياً، هو ظاهرة ملازمة للوجود الإنساني (بزى:2004).

العيش في المهجر:

إن العيش في المهجر على حد قول إدوارد سعيد المفكر الفلسطيني(1993) ليس فقط سنوات يقضها خارج وطنه، ليس معناه هجر المناطق المتعارف عليها، لكنه يعني أن الإنسان يعيش مهدداً، عديم الانتماء، يقف دائماً عكس محيطه دون عزاء في ماضيه وحقد على حاضره ومستقبله، ويضيف إدوارد سعيد في هذا السياق "أن هناك مفهوماً خاطئاً على أن هجر الوطن

يعني خلعاً كلياً وفصلاً تاماً للإنسان عن منبعه ومسقط رأسه، فلو كان الأمر كذلك لكان سهلاً ولكنه ليس كذلك، فالصعوبة في اللجوء إلى بلد الغير ليس في العيش بعيداً وإنما الصعوبة أن اللاجئ يعيش بين حالتين، فهو لا يعيش كاملاً في مجتمعه الجديد ولا يتغلب على بعده عن مجتمعه القديم، إنه يعاني من نصف انخراط ونصف ابتعاد وهذا يعني أن الحنين والشوق والمشاعر باتجاه التعايش والاندماج والوقوف خارج المجتمع باتجاه آخر، فالخطر الحقيقي، كما لاحظ ادوارد سعيد (67:1993) "في أن الإنسان يجد نفسه مهدداً بشكل دائم فلا يحس بالأمان ولا الطمأنينة، لأن المهاجر في أغلب الأحيان يرى الأمور انطلاقاً مما ترك وراءه، فلا يمكن فهم الأمور منعزلة عن بعضها فكل شيء له فهم مزدوج" (عبد الغني،ب.ت: 92).

دوافع الهجرة:

الدوافع السياسية:

تنقسم الدوافع السياسية إلى شقين:

الشق الأول: خاص بالأفراد المهجرين الذين يهاجرون نتيجة تبديلات في النظام السياسي أو نزاعات مسلحه وقد حدثت هذه الهجرات على نطاق واسع في القرن العشرين، فأدى تقسيم فلسطين في عام (1948) إلى هجرة حوالي (804,766) فلسطيني. ونتج عن إنشاء دولة باكستان في عام (1948) والصراعات التي تلت ذلك إلى هجرة عشرة ملايين نسمه، أما تقسيم أوروبا إلى كتلتين بعد الحرب العالمية الثانية فقد كان وراء هجرة مليوني نسمه.

الشق الثاني: يعتبر الاضطهاد السياسي دافعاً هاماً من دوافع الهجرات السياسية (دوافع طاردة) فهو يدفع الأفراد إلى الهجرة هرباً من الأوضاع السياسية الداخلية غير المستقرة وعدم الرضا عنها، وكنوع من أنواع اللجوء السياسي.

الدوافع النفسية:

بالنسبة للفلسطينيين شكلت الحرب النفسية اليهودية دافعاً نفسياً لهجرة الفلسطينيين من قراهم وبلدانهم، ففي رسالة كتبها جاور جيوس حكيم، مطران طائفة اللاتين في الجليل عن هجرة الفلسطينيين "أن الهرب كان بشكل رئيسي بسبب الذعر الذي أصاب السكان العرب في فلسطين في أعقاب أعمال وحشية نفذها اليهود، حيث بلغ عدد المذابح المسجل منها 35 مذبحة أكبرها الدوايمة وأشهرها دير ياسين، حيث يرى ياسين(1984) أن أحد أهم أسباب هجرة الفلسطينيين بعد نيسان 1948 هو خوف الناس مما جرى في مذبحة دير ياسين من قبل منظمة "الأرغون"، إذ قام

الصهاينة بشن عدة هجمات على القرى العربية التابعة حسب قرار التقسيم للدولة العربية. كان من أفظعها مجزرة دير ياسين، إذ بعد تلك المجزرة كانت هجرة الفلسطينيين الجماعية خوفا من الموت متأثرين بالحرب النفسية التي شنتها الحركة الصهيونية ضدهم لإجبارهم على الهرب، وقد استغلت نتائج المجزرة لتحقيق ذلك، فكانت توزع مناشير التهديد "إذا لم تغادروا منازلكم فإن مصير دير ياسين ينتظركم". ونتيجة لذلك فقد استولت الحركة الصهيونية على العديد من المدن والقرى العربية بدون مقاومة تذكر، وكان الهدف من ذلك إيجاد دولة يهودية نقية، وأكد "بيغن "أن المجزرة "أنتجت لنا خيرا كثيرا فقد دب الذعر في قلوب العرب، فقرية "قالونيا" التي كانت ترد هجمات "الهاغاناة" الدائمة هجرها أهلها بين ليلة وضحاها واستسلمت دون قتال، وهرب أهالي "بيت اكسا." كانت هذه المذابح ذات غرض واضح وهو طرد الأهالي ودفعهم إلى الهجرة. (صافي:2011)

الدوافع الاقتصادية:

الدوافع الاقتصادية هي التي تستأثر بالأسبقية بين الدوافع الأخرى، حيث توجد هجرات ملموسة من بلدان آسيوية مثل الهند وباكستان والفلبين وبنغلادش وفلسطين، وبدرجات أقل من الدول العربية الآسيوية الأخرى مثل سوريا ولبنان واليمن، وهي هجرات بدوافع التحصيل العلمي وتحسين مستويات العيش، غالباً ما تكون من الطبقات الوسطى والفقيرة، ومن الشباب.(العبيدي:2000)

الآثار النفسية والاجتماعية للهجرة :

صدمة اللجوء:

اقتلاع الإنسان من أرضه ومحيطه، واضطراره إلى اللجوء إلى مكان آخر، حدث يشكل صدمة في حياة هذا الإنسان، عليه التعامل معها ومواجهتها، مع الإشارة إلى أن الصدمة، أي صدمة ممكن أن تأخذ شكلين :

1. Amnesique حيث يتعرض الحدث هنا إلى الكبت، وتظهر آثاره فيما بعد على شكل أعراض وهوامات.
2. Hypermnesique حيث يبقى الحدث حاضرا دائما في البال وعصيّا على النسيان، السلسلة الطويلة من الخسائر المادية والرمزية التي يتعرض إليها اللاجئ مثل " المنزل، والممتلكات، والوظيفة، والأرض"، فالعلاقة مع الأرض تأخذ أهميتها من المكانة النفسية التي يحتلها الفرض المفقود وسلسلة التوظيفات الواعية واللاواعية التي تم توظيفها فيه.

والتوظيفات تعني هنا كمية الطاقة "ليبدو" التي تم استثمارها في هذه المواضيع، وأن تقبل الخسارة عاملاً أساسياً في سبيل إعادة البناء، ويفترض عاملاً نفسياً آخر هو الحداد، والحداد

عملية نفسية داخلية تلي فقدان موضوع التعلق العاطفي، وينجح الشخص خلالها في الانفصال عن ذلك الموضوع.

هنا علينا أن نميّز بين اللجوء المؤقت واللجوء الدائم، وبين اللجوء الناتج عن الحروب، واللجوء الناتج عن أسباب أخرى، وطبيعة البلد الذي تم اللجوء إليه، ونظرته إليهم، وكيفية تعامله معهم في اللجوء المؤقت والقسري يبقى الأمل بالعودة قائما مع انتقاء الأسباب بالرغم من العمليات النفسية التي تصاحب هذا النوع من اللجوء كالقلق والاكتئاب، وهنا علينا التمييز بين الكآبة والاكتئاب الذي يمكن تعريفه.

واضطرابات السلوك والميل إلى الانطواء والعزلة، أو التوتر والعنف والعصبية الزائدة، مع التشديد على أنه لا يمكن التعميم، ولكن الأمور تكون أقسى وأصعب خصوصا إذا كان سبب اللجوء هو الحرب وما يرافقها من عمليات عسكرية، وفقدان أحبة وتشريد عائلات.

أماكن السكن التي يتجمع فيها اللاجئون تؤثر تأثيراً كبيراً على وضعهم النفسي، فالانتقال من سكن مريح في الماضي إلى تجمعات سكنية تخضع لشروط وقوانين جديدة تفرض من الخارج، ويتوجب على الجميع احترامها، تخلق عند الكثيرين وضعيات تأزمية، وتفجر لديهم القلق المكبوت والحنين إلى البلد الأصلي، وهنا يمكن أن تنشأ على المستوى اللاواعي مشاعر غيرة وحسد تجاه سكان المجتمع المستقبل لأنهم لم يعانوا مثلهم، وما زالوا في ديارهم ولم يذوقوا ويلات الحرب واللجوء، وأشدّد على المستوى اللاواعي، ظروف العيش والتي قد تكون صعبة، وهي غالبا صعبة، قد تخلق شعوراً بالثورة وبالحقد في نفوس اللاجئين، أو شعورا بالنبذ والإهمال، ورغبةً بالحصول على الحقوق التي تم سلبهم إياها. (بزي :2004)

وقد تظهر آثار الصدمة النفسية الناتجة عن الضغط النفسي مباشرة بعد الحدث الصادم أو بعد فترة زمنية وقد تختلف من شخص إلى آخر تبعاً لاختلاف طبيعة شخصية الفرد أو نوع الصدمة أو الظروف المحيطة به وفعالية الدعم المعنوي والمادي المقدم لضحايا الحرب والاحتلال، وفي الآونة الأخيرة حدث وعي متزايد بحقيقة أن الأشخاص الذين يتعرضون للصدمات لا يصابون جسدياً فحسب، بل و يلحقهم أذىً نفسي كذلك (النجار،ب.ت: 6).

الخلل النفسي والاجتماعي:

آثار الهجرة القسرية لا تتوقف عند حدود معينة وهي آثار حتمية لكل هجرة قسرية وهي آثار تدميرية وتخريبية للشعب المهجر وخير مثال على ذلك الآثار الناتجة عن الهجرة القسرية للشعب الفلسطيني في العصر الحديث حيث لم يشهد العالم قضية من قضايا الصراع العالمي قديماً أو حديثاً مثل ما شهدته القضية الفلسطينية المعاصرة من محن، فالقضية أفرزت عوامل عديدة لا

زالت آثارها تتفاعل داخل تجمعات الفلسطينيين وخارجها وإن من أهم الآثار الناتجة عن الهجرة القسرية الخلل النفسي والاجتماعي، فالمهجر قسراً عن أرضه ووطنه – كما حدث لبعض الصحابة الكرام– قد يصاب (بمرض الهذيان) نتيجة حالة الرعب التي تلازمه لدى حدوث خطر التهجير وأثناء التهجير وما يؤول إليه أمر المهجر بعد اللجوء إلى المنافي،كما ويتمثل الخلل النفسي كأثر من آثار الهجرة القسرية باستقرار عوامل الخوف والرهبة في نفوس المهجرين، عادة ما يشعر اللاجئ وهو بعيد عن وطنه بالغربة وبالوحدة وبالبعد عن الأهل، وبعدم القدرة على الاندماج في المجتمع المضيف أو ممارسة الحياة الطبيعية فيه، وعادة ما يشعر اللاجئون بإحساس فقدان الأمل بالعودة إلى ديارهم، أو حتى في رؤية أهلهم الذين بقوا في ديارهم. (الزغل وآخرون،ب.ت: 24)

إن التعامل مع مجتمع آخر مختلف من حيث الأنماط السلوكية والثقافية والحضارية، أمر يزيد المشاكل النفسية للاجئين، فاللجوء إلى بلد ينتمي إلى العالم الغربي مثلا، سيجعل اللاجئ يصطدم بمفاهيم الحداثة وما يترتب عليها من مفاهيم علمية وفلسفية وأخلاقية واجتماعية، وقيم تتعلق بالفرد وحقوق الإنسان، وبالتالي يتأرجح ما بين حنين إلى البلد الأصلي، ومحاولة اندماج مع الواقع الموجود فيه، "الإنسان الغربي نفسه لم يتوقف عن التعرض لتغييرات ذاتية، يستطيع أن يستوعب منها التغيرات السريعة التي تحصل في محميته"، فقد غير علاقته مع الزمن طبقا للمتطلبات الاجتماعية وظروف العمل (بزى ،2004). إن الإحساس الذاتي الذي يعيشه الإنسان تحت وطأة مشاعر النقص والذنب، حيث يشعر أنه أقل من الآخرين وأنه دوماً دون مستوى الوضعيات الاجتماعية، ويعاني من هذا الإحساس ذلك الذي لم تتح له فرصة العيش في مجتمع متقدم هذا الإنسان المختلف منذ أن ينشأ تبعاً لبنية اجتماعية معينه يصبح قوة فاعلة ومؤثره فيها فهو يعزز هذه البنية ويدعم استقرارها بمقاومه تغيرها نظراً لارتباطها ببنيته النفسية ويتلخص وجود الإنسان المتخلف في وضعية مأزقية يحاول في سلوكه وتوجهاته وقيمة ومواقفه مجابهتها ومحاوله السيطرة عليها بشكل يحفظ له بعض التوازن النفسي الذي لا يمكن الاستمرار في العيش بدونه هذه الوضعية المأزقية هي أساساً وضعية القهر الذي تفرضه ظروف المجتمع الذي يعيش فيه (عبد الحافظ،53:1997).

الصدمة الثقافية وعدم القدرة على الاندماج:

إن الكثير من تأثيرات الهجرة القسرية هي تأثيرات مشتركة بين كل المهاجرين الذين تفترق ثقافتهم بشكل واسع عن ثقافات البلاد المضيفة فيعانون مشاكل التكيف ، وإن أزمة الهوية التي واجهتها والصراع الثقافي (البين– ثقافي) اللذين اختبرتهما بتأثيراتهما التي لا تزال تفعل فعلها هما أمران شائعان في أوساط المجتمعات المهاجرة كافة. ومما يجعل حالة الهجرة الفلسطينية مختلفة عن غيرها من الحالات هو أن الصراع الذي تسبب بها لا يزال جارياً ، مما يجعل قبول شروط المنفى أكثر صعوبة. هذا ما ستكون له آثاره ونتائجه على مستقبل الأجيال اللاحقة في المنافي وسيكون هناك إغراء بالنسبة إلى الأجيال الأكبر سناً لغرس تاريخهم ونضالهم في نفوس أطفالهم ، الأمر الذي سيمنعهم من التكيف على نحو مناسب مع محيطهم، ويعتبر مثل هذا السلوك الأبوي طبيعياً لكنه ينطوي على ضرر كامن، وهناك مشكلة إضافية يواجهها أولئك الذين يعيشون في مجتمعات مؤيدة لإسرائيل تتمثل في السؤال عن ما مدى كياسة سلوك كهذا يبدو لي أن هذا الوضع يعقد الآثار السلبية الناجمة عن التهجير ويفاقمها.(كرمي،ب.ت:113)

إن تشتت مجموعات صغيرة مبعثرة في المجتمعات الجديدة وفشل تلك المجموعات في الاحتفاظ بروابط قويه مع الوطن الأم لأسباب خارجة عن سيطرتها، أدى إلى إضعاف روابط المجتمع والحس بالهوية على المستوى الوطني، خاصة بين الأجيال الجديدة، والأكثر من ذلك أن النشاطات السياسية للمجتمعات الفلسطينية في أوروبا قد قلت فاعليتها بشكل عام خلال العقد الماضي، وكانت استجابة ردود أفعال المجموعات المتعددة مختلفة وقد تأثرت بعوامل أخرى متعلقة بالأمر مثل: مستوى التعليم والاعتياد على بيئة ثقافية جديدة ونوعية المساعدة التي تقدمها المجتمعات المتبنية، وفي مثال جزر الكناري حيث وجود الفلسطينيين قديم بسبب البعد والعزلة كان المهاجرون الفلسطينيون مهيئين للانصهارAssimilation وعبور الحاجز الديني ومع ذلك تمكنوا من الاحتفاظ بتراثهم وثقافتهم الفرعية Sub-culture المتمايزة وبروابط مجتمعية قويه في نطاق تلك الثقافة، أما في البلدان الاسكندينافية فإن العائلات الفلسطينية الوافدة حديثاً كلاجئين هي أقل تعليماً وغير مهيأة في الغالب لاستيعاب الصدمة الثقافية نتيجة الانتقال للمجتمعات الجديدة وترى في الثقافة الجديدة تهديداً لقيمها وهويتها. ونتيجة لذلك يوجد ميل أكثر نحو الانعزال وحصر الفضاء الاجتماعي على العلاقات الأسرية المحدودة، كما يلاحظ ميل المجموعات الوافدة حديثاً من طالبي اللجوء إلى التوجه نحو المساجد في الغالب كتعويض ثقافي واجتماعي ووجداني لما فقدوه في بلدان الاغتراب وفي حالات معينة التخندق في مواقع "مجموعات" دينية منغلقة ومتطرفة، وبرزت مؤخراً خطورة هذه المجموعات في استعمال المساجد في تجنيد الشبان المهاجرين مما يعانون من التهميش وأزمة الهوية وصعوبة تفهم عائلاتهم ومجتمعهم المحيط لاحتياجاتهم. وإذا لم

نتوقف كثيراً أمام قصص النجاحات الفردية التي حققها بصورة رئيسة رجال أعمال ومهنيون متعلمون أسسوا أنفسهم منذ فترة طويلة، فإن غالبية أفراد مجتمعات الشتات الفلسطيني حديثة النشأة من اللاجئين يواجهون صعوبات هائلة في التكيف والاندماج في المجتمعات الجديدة. وهناك أرقام تنذر بالخطر تتعلق بوضعهم التعليمي وآفاق فرص عملهم، خاصة في البلدان الاسكندينافية وألمانيا، نتيجة لتأثير التغيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية – التي يجب عليهم التكيف معها– وعلى نفسيتهم (سيكولوجيتهم) الجماعية، وكذلك نتيجة لصورتهم في نظر المجتمعات المضيفة، بوصفهم مهاجرين غرباء، وتبدو واضحة بشكل مؤلم علامات خيبات الأمل والارتباك والتشويش ليطال أيضاً إدراكهم لدورهم وفهمهم له في المجتمعات الجديدة التي يحاولون الدخول إلى نسيجها الاجتماعي الداخلي، وكذلك إدراكهم لدورهم فيما يتعلق بوطنهم وبلدهم الأصلي (المحمدي،121:2007).

وترى الباحثة أن عملية التوافق لا تتوقف ولا تنتهي أبداً فهي عمليه مستمرة وأي تغير يطرأ على حياة الإنسان مهما قل أو كثر يحتاج إلى ممارسة التكيف فالانتقال من عمل إلى آخر أو مدرسة إلى أخرى كل ذلك يتطلب ممارسة نوع من أنواع التوافق النفسي والاجتماعي حيث يتوافق مع احتياجاته الشخصية مسايرة الناس على اختلاف أعمارهم وأن يتوافق مع والديه وأسرته وينشئ علاقة مع الجماعات الجديدة يعايشها كلما حدث هذا الانتقال وهذا التغير ولا يمكن أن تنتقل جميع طرق التكيف من خطوة إلى أخرى وأن تظل صالحة برمتها للمرحلة الجديدة. إذ لابد من أن تتغير تغيراً كبيراً إذا اختلفت المواقف الجديدة بها اختلافاً كبيراً عن المواقف السابقة و أن أكبر عمليات التوافق النفسي والاجتماعي وأشدها صعوبة وحدة وتأكيداً على حياة الإنسان، هي عندما ينتقل من بيئة ثقافية اجتماعية إلى بيئة ثقافيه اجتماعية أخرى تختلف في منطلقاتها الحضارية ونظراتها للإنسان والحياة والكون، والسبب في ذلك يكمن في اختلاف البيئات الثقافية الذي يؤدي إلى اختلاف العادات والتقاليد وقضايا العرف الاجتماعي وأسس بناء العلاقات الاجتماعية فمن خلال مفهوم الشوفينية – الذي سبق ذكره – إمكانية فهم اللاجئ بأن ما يضمه الوطن من ثقافة هو أرقى الثقافات وأنه لا يصح أن تتدنس ثقافة الوطن بالالتحام أو بالتفاعل مع ثقافات أخرى غريبة، وبالتالي يقوم الفرد بالانتقال بثقافته والتي يعتز ويفخر بها إلى مجتمعات المهجر فيحمل عاداته وتقاليده وتراثه من طعام وملبس ومشرب ويتمسك بها فهي جزء من كيانه وشخصيته وهي البقية الباقية التي من خلالها يعبر عن انتمائه وتمسكه بالوطن والأرض. ومن الجلي أن السن والجنس ومستوى التعليم هي عوامل مهمة في تحديد القدرة على التكيف والاندماج ومواجهة تحديات الهوية في المجتمعات الجديدة إن صغار السن وأصحاب المهارات والمهن منهم يتكيفون جيداً، مقارنة بمن هاجروا في عمر متأخر أو من يفتقدون المهارة والخبرة، وبعد قضاء سنوات قليلة في البلد المتبنى

يصبح بمقدور صغار السن هؤلاء استئناف أداء واجبهم في إعالة عائلاتهم المسنه والمحرومة في الوطن.

ومن جهة أخرى وفي ظل التشابك بين ثقافتين ونقص التماسك الاجتماعي فإن الجيل الثاني من المهاجرين الفلسطينيين يحاول جاهداً التوفيق بين قيم الآباء والأمهات الموروثة وبين قيم الثقافة الجديدة السائدة، وإن على أبناء هذا الجيل أن يعمل وبصورة ثابتة ومضطردة على إعادة تعريف وبناء إدراكهم الشخصي لهويتهم في سياق عملية متواصلة للتكيف والاندماج في مجتمعاتهم الجديدة، وتعتبر هذه النقطة بالذات الحلقة الأضعف في تجربة الشتات الفلسطيني، ويعود سبب ذلك من جهة إلى غياب الروابط الفعالة والمؤثرة بينهم وبين وطنهم الأم المحظور عليهم في الغالب الأعم السفر أو العودة إليه، ومن جهة أخرى إلى انتشارهم كمجموعات صغيرة تفتقد المؤسسات الاجتماعية والثقافية الخاصة بها في المجتمعات الجديدة وهو ما يفاقم محنة هؤلاء في بلدان الاغتراب (المحمدي،123:2007).

الهجرة القسرية وموقف الإسلام منها:

يستدل من النصوص القرآنية أن أحكام الإسلام قطعت دابر الهجرة القسرية كإجراء وقائي ومنعت كل هجرة قسرية وذلك لفداحة الآثار والنتائج المتولدة عن الهجرة القسرية فدوافع الهجرة وأسبابها تتنافى مع مبادئ الإسلام، وآثار الهجرة القسرية لا تتفق مع الدعوة الإصلاحية الإنسانية التي ينتهجها الإسلام ذلك أن الهجرة القسرية ما هي إلا الموت البطيء للمهجر بل هي تقطيع لكل أجزائه، وأول مصادر الإسلام هو كتاب الله تعالى "القرآن الكريم" وقد وردت آيات قرآنية بنصوص واضحة وصريحة تدل على أن الهجرة القسرية هي إحدى الجرائم البشعة التي ترتكب ضد الأبرياء: إذ أن الطغاة والمستبدين هم الذين يمارسون جريمة الهجرة القسرية، ضد الفئات المضطهدة التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها، وقد وردت الآيات القرآنية في معرض الصراع بين الحق وبين الباطل وأفادت الآيات القرآنية استنكار القرآن الكريم لدعاة الهجرة القسرية ضد الأنبياء باعتبارهم يمثلون الصفة الخيرة التي تقف أمام أئمة وقادة الشر والطغيان كما هو ظاهر في:

1- قوله تعالى في سورة إبراهيم "وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا" (سورة إبراهيم:آية 1)
2- "وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك منها" (سورة إبراهيم:آية 3)
3- وكذلك ما ورد في موقع آخر "وإذ كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها (سورة الإسراء:آية76) (الصليبي،29:1996).

13.2.2. تجربة الهجرة بالنسبة للفلسطينيين :

كانت المأساة التي تعرض لها شعبنا الفلسطيني في هذا العصر، والتي يعلم الجميع تفاصيلها، السبب الرئيسي في دفع أبنائه إلى الهجرة للمنافي البعيدة، لقد اضطر عشرات الألوف من أبناء الشعب الفلسطيني للجوء إلى دول وبلدان بحثاً عن لقمة العيش والأمن والاستقرار، وبالرغم من كل مآسي ومعاناة التشرد والغربة، حيث أن هذه المأساة ما زالت قائمة مستمرة، يتجرع أبناء الشعب الفلسطيني كأسها إلى يومنا هذا، وبالرغم من ذلك، فإن حلم وأمل الخلاص والعودة إلى أرض الوطن الحبيب، فلسطين لم يغب لحظة واحدة عن روح الإنسان الفلسطيني المعذبة. (المحمدي،2007: 123)

حيث خرج الفلسطينيون من بيوتهم مفزوعين على صوت الرصاص والقنابل التي تدوي قريباً في بيوتهم وقريتهم، خرجوا تحت جنح الظلام في منتصف الليل متخفيين عن أعين الصهاينة والذين قتلوا كل من وجدوه أمامهم، هكذا كان الأمر بالنسبة لجميع اللاجئين، فيقول أبو وائل من قرية القبيبة ويبلغ من العمر 70 عاماً لقد انتزعني أهلي من فراشي انتزاعاً وخرجنا متسللين تحت جنح الظلام إلى بيارات البرتقال القريبة المحيطة بالقرية حينها شنت العصابات الصهيونية تسع هجمات ضخمة هدفت إلى اجتياح القرية، لكن أهلها استطاعوا ردهم بأسلحتهم البسيطة وقليل من الفئوس والعصي لكن سقطت القبيبة في الاجتياح العاشر ويتحدث أبو وائل عن تلك اللحظات الحرجة في حياته هكذا كان الأمر لأهل أبي وائل الذين حملوا القليل من أمتعتهم وطعامهم على (حماره هزيلة)، وراحوا ينتقلون بين القرى ففروا من يبنا إلى أسدود ومنها إلى حمامة ثم إلى المجدل ليصلوا مع حلول الشتاء إلى غزة في رحلة استمرت ستة شهور كاملة سيراً على الأقدام (الساعاتي،6:2009).

ويقول خضر عطية وهو لاجئ فلسطيني من الجية "وبعد أوسلو – وآه مما بعد أوسلو هذا – جاءني صاحب شهادة وربطة عنق، ليقنعني بأنني لم أعد لاجئاً : على اعتبار أنني مواطن أعيش في فلسطين، ولم يعرف صاحب هذا الحذاء اللامع، أن فلسطين عندي هي الجية، وأن الجية هي فلسطين، أو أكون قد خنت تراب أبي المظلوم ودموعه، وضجعته الأخيرة. عند عطية خضر، توقف التاريخ تماماً عند سنة الهجرة: صداقاته هي ذات الصداقات القديمة، عداواته هي نفس العداوات الماضية أحاديثه هي الأحاديث السالفة كما هي، حتى أغانيه المحزونة، وألحانه التي عرفها أبناء الجية – تنساب من شفتين كأنهما تداعبان شبابة سحرية قادمة من عوالم المجهول – ظلت هي نفس الأغاني بنفس الحزن، وبقوة اللوعة الماضية (محجز،ب.ت :10)

ويقول أكرم عطوة وهو لاجئ من صفد: أبي وأمي وصفد، ثلاثة في واحد، إن حل طيف أحدهم في خيالي حل معه الآخران.إن تذكرت والدي ذكرته وهو يتحدث عن صفد، وإن تذكرت والدتي ذكرتها وهي تتحدث عن صفد، كنت ومنذ طفولتي أسمع منهما حواراً متواصلاً عنها، كان والدي يقول لها أتذكرين؟ ثم يروي لها قصة عن صفد، وتقول له والدتي أتذكر؟ ثم تروي له قصة من صفد، كنت أشعر وكأنهما كانا يعيشان بيننا كجسد، وتركا كل ما تبقى في صفد

سأحدثكم عن الذين ماتوا مرتين

مرة حين هُجِروا

وأخرى حين أغلقوا العينين

سأحدثكم عمن جاء بجسد...

وترك روحه في صفد (عطوة،52:2006)

فهل فكر أحدكم من قبل في معنى أن يُحرم إنسان من أن يُدفن في بلده التي عاش فيها وآباؤه وأجداده مئات السنين، بينما يمنح غيره ممن لم يعرفوا تلك الأرض ' لا هم ولا آباؤهم ' ولا أبعد جد من أجدادهم حق الموت والحياة فيها، بل وحق حرمانه وكل أهله من مجرد شرب مائها إلا بإذنهم ؟! أهذا هو العالم الذي يتشدق فيه الجميع بالحديث عن حقوق الإنسان؟ (طه،17:2007)

وتجدر الإشارة إلى أن قضية اللاجئين المهجرين الفلسطينيين هي أضخم قضية لجوء في العالم وأوسعها انتشاراً، حيث أشار المسح الشامل إلى أنه وفي الفترة الممتدة من(2006–2007) وصل تعداد اللاجئين نحو (7) ملايين لاجئ بالإضافة إلى(450) ألف مهجر فلسطيني، أي ما نسبته (70%) من مجمل تعداد الشعب الفلسطيني (10,1 مليون فلسطيني)، ولا يزال الوضع القانوني لحوالي 400 ألف فلسطيني إضافي "غير واضح" ومن المرجح أن يكونوا لاجئين أيضاً، إن عمليات التهجير القسري بحق الفلسطينيين، سواء كانوا لاجئين أو غير لاجئين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي إسرائيل وفي بعض البلدان المضيفة لاسيما العراق ولبنان لا تزال مستمرة (مركز بديل:2007).

إن الإنسان الفلسطيني لم يفقد الأمل وحلم العودة، برغم ما يمكن أن يقدم له من نعم الحياة كبديل عن العودة إلى وطنه فلسطين، وهذا ليس إلا نتيجة لما استلهمه الفلسطيني من خلال تجربة معاناته المريرة طيلة زمن المنافي والتشرد، حيث تعلم واكتشف بأنه لا بديل له عن وطنه فلسطين، هذا الإنسان الفلسطيني–المعجزة– يشبه طائر العنقاء، فرغم معاناته المستمرة ينهض منتفضاً ثائراً

متحدياً، مرة تلو أخرى، ليذهل العالم من جديد، وذلك من خلال ما يسطره من بطولات وملاحم نضالية عظيمة، عبر مسيرته الكفاحية من أجل الحرية والخلاص، والعودة إلى وطنه حراً كريماً، وبناء دولته المستقلة والعيش بأمن وسلام مثل باقي الأمم والشعوب الأخرى. (المحمدي ،123:2007)

14..2.2 أحداث تنكأ جرح النكبة: (التاريخ النفسي للفلسطينيين ما بعد الهجرة)

تنشيط الذاكرة بسبب صدمات أدت إليها الأحداث التي تتبعت الهجرة فعلى سبيل المثال لا الحصر : حرب 1956-حرب 1967(النكسة)، مذابح صبرا وشاتيلا ، الانتفاضة الأولى، الانتفاضة الثانية ، ثم توالت الأحداث من خلال سلسلة الممارسات الصهيونية العدوانية على الضفة وغزة (قتل ، اعتقالات، إبعاد ، غارات ، اجتياحات ، غارات وهمية ، هدم بيوت، تجريف أراضي زراعية ، مصادرة أراضي وغيرها،مذابح جنين، الحصار المجحف على غزة ، الحرب على لبنان 2006، الحرب على غزة 2008-2009). فمنذ العام (1948) أي منذ النكبة.. النكبة التي كان من نتائجها أن جعلت نحو (85%) من سكان الأرض لاجئين، ثم أكثر من نصف قرن من الحروب والغارات والاضطهاد والتجويع.

كل هذه الأحداث عززت –عند اللاجئين الفلسطينيين– الحاجة إلى الوطن الأم – فلا زالوا توابع مطاردين (بزي:2004).

وقد ارتأت الباحثة تسليط الضوء على الحرب الأخيرة البشعة على غزة (2008–2009) نظراً لما تسببت به هذه الحرب من إصابات نفسية وصدمات غير معتادة للفلسطينيين بشكل عام واللاجئين بشكل خاص في قطاع غزة.

الحرب الأخيرة على غزة 2008–2009:

الحرب الإسرائيلية على غزة صحيح أنها ليست الأولى في تاريخها ولكنها بالتأكيد هي الأشرس والأقوى، حرب استهدفت كل شيء على هذه الأرض من بشر وشجر وحجر وأكبر دليل على ذلك مشاهدة المشاهد المريعة مثل مشاهد الأطفال، والنساء، والشيوخ العزل يصرعون تحت الأنقاض فالكل هنا مستهدف، فاليوم لا يوجد أحد لا يعرف غزة، ليس بفضل الجغرافيا وخرائطها، ولكن بفضل أعمدة الدخان ولهب النيران المتصاعدة من غزة في لون الدماء وصور الأشلاء من صرخات الأطفال والنساء، من آهات الثكلى وأنات اليتامى، من صور الدمار والخراب التي تقشعر لها الأبدان والتي كان من أهم نتائجها الصدمة النفسية فقد خرج الأخصائيون بمجموعة من المشاهدات أهمها أن الصهاينة تعمدوا إحداث الأذى النفسي الشديد والمستمر على أوسع

نطاق ولفترة ممتدة، ففي الغالب لا يتم تسليط الضوء على الإصابات النفسية أثناء الحروب، فالإصابات المباشرة تحظى بالاهتمام الأكبر، فيما لا يتم ملاحظة الجراح النفسية التي يصاب بها الأفراد خصوصاً الأطفال عقب الحرب، ومنها حالات التوتر الحاد، والصدمة النفسية، والشلل الهستيري، وأزمات التنفس الخانقة نتيجة للتوتر النفسي، وحالات الفزع والذهول المصحوب بالخوف والرعب التي تصيب المدنيين، فالتعرض لمشاهد العنف ومعايشة اللحظات الرهيبة التي يرى فيها الأفراد موت أقاربهم أو رفاقهم كلها مشاهد لا يحتملها جهازهم العصبي ولا تنساها الذاكرة، وعند الحديث عن سكان قطاع غزة يفترض أن نشير إلى أن الأغلبية العظمى من السكان هم من اللاجئين لأنهم يشكلون ثلثي السكان وهذا ما يدفعنا للقول أن أمر الحصار والحرب الأخيرة هو موجه ضد اللاجئين وقضيتهم في موقع اللجوء، الأمر الذي ينذر بكارثة محققة تضاف إلى الكوارث الكثيرة التي ألمت باللاجئين الفلسطينيين (زقوت،1:2010).

وإذا كانت بعض الأمم والشعوب قد تعرّضت أثناء الكوارث والحروب والثورات لمواقف وأحداث صادمة وضاغطة ومؤلمة أدت إلى إصابة العديد من أبنائها بالأمراض الجسمية والنفسية، فإن الوضع الفلسطيني يتميز بخصوصية في هذا المجال، حيث أن ما يتعرّض له الشعب الفلسطيني من أحداث وخبرات ومواقف صادمة غير معتادة متمثلة بالهجرة القسرية وبقصف الدبابات والطائرات والسفن الحربية للبيوت والمدارس والأماكن العامة والخاصة، وإطلاق الرصاص والقذائف على تجمعات الشعب الفلسطيني دون تمييز والإصابات والاعتقالات وحالات الاستشهاد والإعاقة، ورؤية المشاهد المرعبة، فإن ذلك كله يعد من مصادر وأسباب حدوث الصدمات النفسية والاضطرابات السلوكية والانفعالية والعقلية.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة مثل (دراسة قوته :2002) أن العامل الأهم في تحديد ردود فعل الكائن الحي ليس الحدث الصادم بحد ذاته وإنما القدرة على مواجهة هذا الحدث وذلك لأنه يحطّم إحساسنا بالأمن ويتركنا عرضة للإصابة وفي حالة مضطربة، ولا داعي لأن يكون الحدث حدثا يتعرض له الشخص بصورة مباشرة، فنبأ وفاة مقّرب إلينا أحيانا أو مشاهدة اعتداء إرهابي على شاشة التلفزيون يمكن أن يكون حدثاً صادماً. وليس الحدث المؤلم وحده فقط المشكلة بل ونتائجه الوخيمة الناجمة عنه كالجراح والإعاقة واضطراب ما بعد الصدمة، وقلق الانفصال،وفقدان الرعاية والحماية بسبب فقدان عزيز كالأب أو ألام أو الأخ، والوطن بالدرجة الأولى (النجار،ب.ت:6).

رغم أكثر من نصف قرن من الحروب والغارات والشتات والتجويع والحصار زاد من تمسك الفلسطينيون بحقهم في العودة إلى الوطن، لأن كيان الإنسان وهويته مرتبطان بوطنه، مسقط رأسه

ومدفن أجداده ومستودع تاريخه ومصدر رزقه ومنبع كرامته، ولذلك فإن حق العودة مقدس لكل فلسطيني، حتى الطفل الذي ولد في المنفى يقول إن موطني بلدة كذا في فلسطين، من خلال موقعنا نلاحظ أن الكثيرين من هؤلاء الأطفال يختارون لبريدهم الالكتروني أسماء من ضمنها أسماء قراهم التي هُجِروا منها (دليل حق العودة،2007).

بشكل عام كل لاجئ هو عرضة لصدمة بمجرد اللجوء إلى أرض ثانية غير أرض الوطن، هو بحد ذاته حدث يؤرخ به، ويعني سلسلة متتالية من الخسائر "خسارة الأرض، والوطن، والممتلكات، والنمط المعيشي المعين، والقيمة الاجتماعية التي كان يملكها، والروابط والعلاقات التي كانت تربطه بمجتمعه على صعد مختلفة"، هي خسارة نقاط الارتكاز التي كان يعول عليها، ويبني شخصيته على أساسها، وحدد بواسطتها انتماءه وهويته وتاريخه، وبشكل أدق ذاته، هنا تصبح كلمة لاجئ اسماً مميزاً على كل اللاجئين، ويأخذ مكان الاسم الأصلي، تتحول هذه الكلمة إلى دال تستتبع سلسلة من التداعيات والتصورات، قد يرفضها هذا الإنسان أو يقبلها، فهو الآن عرضه لمواجهة الواقع والقبول به (بزى :2004).

15.2.2. اللجوء في المجتمع الإسلامي:

اللجوء في المجتمع الإسلامي هو منح المأوى والحماية التي كانت المثل الأعلى الأخلاقي عند العرب، ومن يخترق ذلك المثل الأعلى يتعرض للأذى والازدراء، حيث كانت تنتشر في الصحراء أماكن مقدسة كثيرة ومناطق حرام تمنح حق اللجوء لأي إنسان يدخلها وكان أهم هذه المحارم يقع في مكة وهو "الحرم" فكان كل من يدخله يمنح الأمان على سلامته الجسدية أو ما يمس حريته الشخصية. وكان البدو يشعلون النار قرب مضاربهم ليستدل بها المسافر الضال حيث كانت نجدة الغريب فوق كل اعتبار.

وفي الشريعة الإسلامية بمصدريها "القرآن الكريم" أو "الحديث الشريف" نرى أن مفهوم اللاجئ لديهما يقوم على أساسين:

أولهما : ضمان ملجأ فوري للمستأمن.

ثانيهما: عدم رد المستأمن إلى بلده إلا بعد أن تتوفر الخصائص اللازمة لحمايته وإرجاع حقوقه له.

حيث يقول الله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ". (التوبة: آية6)

ويقول الرسول(صلى الله عليه وسلم): "من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن" (الدن وآخرون،ب.ت:3).

16.2.2. الهجرة وأثرها النفسي على الرسول عليه الصلاة والسلام:

من بطولات الإيمان : أكانت الهجرة أمراً يسيراً على نفوس أصحاب رسول الله؟، أيمكن لإنسان أن يغادر وطنه مغادرة لا يدري مصيرها، ثم لا تمتلئ نفسه بدواعي الأسى ولا تفيض عينه بغزير الدمع، ولا يكتظ صدره بحارق الزفرات؟. الحق أن الإنسان ما دام بشراً له عاطفته الجياشة وفؤاده الخافق لابد أن يستشعر ذلك كله، ولئن تغلب الإيمان في تلك الساعات الحاسمة الرهيبة، وبخاصة بالنسبة إلى تلك الصفوة الممتازة، إلا أن ذلك لا يمنع دمعة الفراق ولوعة البين وبتاريخ الأسى. ومن الكلمات التي تعبر عن مدى الألم الذي كان يعتمل في نفس الرسول وأصحابه حين تركهم مكة فراراً إلى الله بدينهم وعقيدتهم قول رسول الله وهو يلقي نظرته الأخيرة على مكة مشرفاً على تلالها و منازلها بقلب واله وفؤاد حزين، وقد بلغ الحنين مداه فيناجيها مناجاة وجدانية رقيقة تفيض شجناً وأسى قائلاً: (والله إني منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله وأكرمها على الله تعالى، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت، هذه كلمات تمتزج بالدمع، وتقترن باللوعة والأسى، وتعبر عن تعلق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بمكة، لأنها كما قال أحب بلاد الله إلى الله. نعم، لقد كانت مكة هي ملاعب الصبا، ومسارح اللهو ومقر الذكريات العالية، وموطن الآباء والأجداد، ومهبط الوحي الكريم، ومثابة الناس جميعاً(السبع،1973: 350)، من أجل ذلك كله أحبها الصحابة، وكانت مصدر إيناس نفوسهم، ومجتلى سحر لعيونهم، ونبع سكينه لقلوبهم ولطالما تغنوا بجمالها، وأشادوا بجوها، وهتفوا باسمها العذب، وتغزلوا بسحرها وبهائها، ولنستمع إلى حديث السيدة عائشة رضي الله عنها تصور حنينها إلى مكة في أسلوب رقيق وعاطفة سمحة تقول: (لولا الهجرة لسكنت مكة، فإني لم أر السماء بمكان أقرب إلى الأرض منها بمكة، ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة، ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة) فهذه كلمات تموج بالشوق، وتعبر عن اللهفة تعبيراً تحمله تلك الكلمات المنتشية برحيق الحب الساجي، فتترك أثرها في القلوب (توفيق، 1973: 351).

ويقول عبد الله بن أم مكتوم يعبر عن مكنون الشوق، ومذخور الحب إلى مكة مستقر الأهل ومجمع الأحبة:

يا حبذا مكة من وادي أرض بها أهلي وعوادي
أرض بها ترسخ أوتادي أرض بها أمشي بلا هادي

إنه الحب الجارف للبلد الأمين التي تحمل ذكريات معطرة تمتزج بالدعوة وترتبط بالأهل والأحبة ولقد حدث أن مرض الصحابة رضوان الله عليهم وغشيهم شعور الاكتئاب والحزن وهي حاله كان للوباء الذي كان بالمدينة أثر في هذا الشعور، ولعل في دعاء الرسول (اللهم حبب إلينا المدينة) ما يعطي أن العلة **كانت نفسية،** وهي عادةً تلم بالنازح الغريب الذي ترك وطنه وأقام في وطن سواه، إحساس بالفراغ والخواء وشعور بالأسى والحزن وأزمات نفسية لا حصر لها (توفيق، 1973: 354).

ولفظ الترمذي عن عبد الله بن عدي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحزورة فقال وهو يخاطب أهل مكة: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت وصححه الترمذي– وروى أيضاً وقال حسن صحيح عن ابن عباس مرفوعاً ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك (الظاهري،ب.ت :119).

الشتات (دياسبورا Diaspora) :

إن مصطلح الدياسبورا أو ما يقال بالعربية الشتات تستعمل للإشارة إلى جماعة من الناس أجبرت على التشرد أو توزعت إلى دولتين على الأقل في هذا العالم، ويختلف العلماء في الرأي ما إذا كان الشتات يستلزم أن يكون جاء نتيجة استعمال القوة أو نتيجة ظروف قسرية معينة (شولز، ب.ت :38).

ويدل تعبير دياسبورا على معنى "الانتشار والتشتت ومن السخرية أن يرتبط هذا المفهوم أصلاً باليهود الذين تشتتوا بين غيرهم من "الأغيار" كما يطبق هذا المفهوم على المجتمعات الأخرى التي انتشرت وترعرعت في الشتات، فقد احتفظ الشتات الفلسطيني بروابط متينة مع الوطن الأصلي فلسطين، وهذه العلاقة عبارة عن مزيج من التضامن والاستقلال الذاتي، وهي صلة الوصل بين الشتات الفلسطيني والفلسطينيين من "الداخل" والسلطة الفلسطينية كذلك. (محمود،ب.ت :181).

الهوية، الشتات، العودة:

نشأت الهوية الفلسطينية بوصفها ظاهرة قومية في المنطقة في المقام الأول، ثم ما لبثت أن طورت سمات خاصة بها كرد فعل على صدمة التجربة الناجمة عن فقدان الأرض والميراث، ويرجع رشيد خالدي نشوء القومية الفلسطينية المبكرة إلى مزيج من عوامل سبقت بروز الصهيونية ويقول نشأت تلك القومية بفضل التعلق الديني لكل من المسلمين والمسيحيين بما يعتبرونه الأراضي المقدسة ومفهوم فلسطين ككيان إداري قائم في حد ذاته، والخوف من التجاوزات الخارجية، إضافة إلى التعلق بالوطنية المحلية، هذه الهوية لم تكن على نحو مشترك (Mutually Exclusive) لكنها نشأت وفق اعتبارات الحاجة القصوى. (محمود،ب.ت :179).

يعود مصطلح "الشتات الفلسطيني" بشكل عام إلى ما حصل للفلسطينيين نتيجة الاقتلاع والتشرد الذي حدث في (1948) إضافة إلى التهجير القسري الثاني الذي وقع عام 1967، وتختلف خبرة الشتات /المنفى اختلافاً كبيراً بالنسبة للعيش أو الإحساس بالشتات باختلاف بيئة تلك الخبرة، فمثلاً يلاحظ تهميش اللاجئين الفلسطينيين المهجرين في لبنان مقارنة مع نظرائهم المندمجين بنجاح نسبي في الولايات المتحدة (شولز،ب.ت:40).

إن مفهوم الشتات يعني الهجرة الطوعية عن الوطن بحثاً عن العمل، أو عن أية أسباب أخرى، وهو أقرب إلى مفهوم الاغتراب بدلالته المادية، وبالتالي هو فعل غير إكراهي يستطيع صاحبه ممارسه إنهاءه والعودة إلى موطنه الأصلي متى شاء إن رغب في ذلك، إلا أنه وفي الحالة الفلسطينية لا يمتلك صاحبه قرار إنهاء حالة الشتات (الاغتراب) والعودة إلى أرض الوطن إلا لأعداد قليلة ممن شملتهم عملية الإحصاء الإسرائيلية في أعقاب احتلال عام 1967، واستمروا في الحفاظ على (حق المواطنة) في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. وبالتالي فإن مفهوم الشتات بدلالاته ومعانيه الحرفية لا يجوز تطبيقه على الحالة الفلسطينية لوجود عنصر الإكراه غير المباشر، وهذا ينطبق على الفلسطينيين الذين وجدوا أنفسهم قبل النكبة، وقبل حرب عام 1967 خارج البلاد عندما اختاروا الهجرة الطوعية وكانوا يمتلكون قرار العودة متى شاءوا، أو الذين فقدوا (حق المواطنة) التي كانوا (قد امتلكوها) من القوة المحتلة في الغربة والشتات، يكون الوطن بعيداً جداً، حيث تقع النفس في مكان غير آمن وتعم الفوضى وربما تكون النتيجة الشعور بالتهديد وعدم الأمان والخوف، وغالباً ما يكون هذا الشعور بالخوف الجماعي كافياً لإطلاق سياسات تؤدي للانغلاق والعزلة، فإن الشتات يتحدى فكرة أن الدولة والقومية أمران متزامنان يتحدى الشتات المبدأ الأساسي الذي تطور منه النظام العالمي الجديد، ويعيش الشتات في الدول المضيفة وبين مجتمعاتها إلا أنهم يضعون أولياتهم بشكل لا يسمح بأن يكونوا جزءاً من هذه الدول. في الشتات لا ينخرطون في برامج

الاندماج، ولكنهم في نفس الوقت – وبالرغم – من النزوح للعودة إلا أنهم غالباً يبقون في بلدان الاغتراب واللجوء دون اندماج كامل بهذه المجتمعات، هكذا يصف (كتاب الجذور) الشتات العائلي لعشرات الملايين من الأفارقة الذين تم تهجيرهم قسراً إلى الولايات المتحدة الأمريكية قبل قرنين من الزمان بعد وفاة الملايين أثناء الهجرة القسرية، والتهجير القسري لشعب البوسنة والهرسك في العصر الحديث والتهجير القسري للشعوب العربية التي خططت لها الولايات المتحدة بطريقة غير مباشرة باعتراف السفيرة الأمريكية في بغداد (إبريل جاسي) الناجم عن الحرب العراقية الكويتية. (نزال وآخرون،5:2007).

إذن يسبب الشتات إرباكاً وفوضى للرؤيا المعاصرة القائمة على الترابط الكامل مع حدود الدولة، وحدود القومية وولاءات المواطنة، الشتات من جهة بلا وطن، ومن جهة أخرى ربما يشعرون بالراحة في مكانين أو أكثر مثلما يشعر المرء في وطنه، هذه التعددية في الأوطان تخلق بالغالب تعددية بالهوية (شولز، ب.ت:47)، الرياح تثير القتام وتعصف بالخيمة البالية ومن الضروري أن نلاحظ هنا، أن معنى العودة متضمن في طبيعة المعاناة، فحنين البيت المشرئب، والعيد المحرم على اللاجئين، والخيمة البالية، ليست إلا إشعاراً بضرورة العودة المرتقبة، وكثيراً ما اختلط المصطلحان : نكبة، عودة، حتى التحما في دلالة واحدة، وعلى المستوى الشخصي، كنت أظن حتى وقت قريب أن اسم مخيمنا في حمص هو مخيم العائدين، لأكتشف أن الاسم الرسمي له هو ثكنة خالد بن الوليد للاجئين الفلسطينيين، ولكن الخطاب اليومي التلقائي أحل كلمة العائدين محل اللاجئين، وسيظهر هذا في الأدب الفلسطيني غير مرة، فها هو علي الخليلي مثلاً نراه بعد عشر سنوات من الهزيمة التي احتلت بموجبها مدينته نابلس – يصدر مجموعة بعنوان " نابلس تمضي إلى البحر " كناية عن انتساب مدينته إلى نادي المدن الفلسطينية الساحلية المحتلة مثل عكا وحيفا ويافا) (دحبور:2007).

الحاجة لإثبات الذات:

يرى علماء النفس أن حرية التعبير تشير إلى مفهوم تأكيد الذات وهي خاصية تبين أنها تميز الأشخاص الناجحين من وجهة نظر الصحة النفسية والفاعلية في العلاقات الاجتماعية. ويرى (سالتر 1994) أن هذه الخاصية تتوفر في البعض فيكون توكيديا ناجحا في مختلف المواقف وقد لا تتوافر في البعض الآخر فيصبح سلبياً وعاجزاً عن توكيد نفسه في المواقف الاجتماعية المختلفة، أما عالما النفس المشهورين (ولبي ولازاروس) فقد أعادا صياغة خاصية التعبير وتطويرها بقولهما: تتمثل في التعبير عن النفس والدفاع عن الحقوق الشخصية عندما تخترق دون وجه حق. (الإمارة،ب.ت:12) إن الفرد سواء أكان شاباً أو متقدماً في العمر قد يعيش أزمة حقيقية حين

يتعرض إلى تغيير مفاجئ في ظروفه الشخصية والوضع المحيط به، حيث يصبح بحاجة إلى من يؤكد له استمراريته وثبات كينونته وانتمائه، لأن الفرد يكتسب صورة ذاته من خلال محيطه فيتعايش معها على أنها شخصيته، وبذلك يكون محيطه الاجتماعي هو الصانع لتلك الصورة سواء أكانت سلبيه أو إيجابية، فحين ينتقل هذا الفرد إلى واقع اجتماعي وثقافي جديد يفتقد لتلك المرآة التي تعكس ذاته، وهذه المرآة هي ذلك المجتمع والثقافة التي تربى فيها فإن أي تغيير في هذا المحيط قد يسبب للفرد أزمة نفسية واجتماعية تعيق تطوره كفرد سوي. ففي حالة الشباب حين يفقد الشاب محيطه يحاول أن يجد عزاءه في أسرته، فلا يفلح فيحاول أن يجد هويته خارج محيطه فيفشل في معظم الأحيان. أما الوالدان وبما أنهما قد مرَا بهذه التجربة أكثر من مرة، حيث أن الشعب الفلسطيني الذي اقتلع من وطنه للعيش في البلاد المجاورة في مخيم لا يخلق من الفلسطيني فرداً فخوراً بنفسه ومحيطه، ذلك المحيط الذي اضطره للهجرة التي كانت عبارة عن نقلة نوعية أدت إلى تصادم حضاري، فبدلاً من أن يتخلص الفلسطيني من عذابات المخيم والحرمان من الحقوق وكبت الحريات في الدول العربية واجهته في المجتمع الجديد مشاكل من نوع آخر وعلى رأسها مدى قدرته على التأقلم في مجتمع لا يؤكد له انتماءه الماضي ولا يبرر الجديد. (عبد الغني،ب.ت: 92) .

الذاكرة الجمعية:

يميز الفلسطينيون أنفسهم عن بقية الشعوب العربية من خلال خسارتهم لترابهم الوطني وذاكرتهم الجمعية لماضيهم وتاريخهم وتراثهم المشترك وبالتالي من خلال شعورهم وحسهم "بالغيرية" –"others" حتى بين أبناء جلدتهم من العرب. وكان هذا إجمالاً القاسم المشترك الذي تجاوز الاختلافات الدينية التي لا تزال قائمة في مجتمعهم. إن لغتهم المشتركة هي اللغة العربية وذاكرة مأساتهم ونكبتهم عام (1948)، أو تجربتهم الأولى في كونهم "الآخر"، وهذا ما تلخصه حياة فواز تركي في المنفى في لبنان. (محمود،ب.ت: 180)

الخصائص الاجتماعية وتحديات التكيف:

التحديات والعقبات أمام الجالية الفلسطينية في الدنمارك (نموذج):

التحدي الأول : تحدي الواقع مع مكان وقيم وبيئة ثقافية مختلفة.

والذي يمكن أن نسميه تحدي واقع اللجوء والاغتراب، والحياة في مكان وبيئة مختلفة قيماً وثقافة، أي بالنسبة للأفراد والجماعات ذات الخصوصية الثقافية الخاصة والمختلفة، مع واقع المجتمع المضيف. إن أول قضايا الأفراد والجماعات في بلد المضيف (المهجر)، هي قضية التقبل والتعايش، والاحترام المتبادل، والاندماج في بيئته مع الطرف الآخر، أيضاً إلى شعور

المهاجر (الغريب) بالأمن، وبالاستقرار في بيئته الجديدة. إن مسألة الاندماج – الدمج – والخصوصية الثقافية أصبحت من أهم القضايا الخلافية بين أبناء الجالية من جهة، وبين البعض من المؤسسات في هذا البلد، خصوصاً اليمينية المتطرفة منها وبعض الفئات من أبناء المجتمع الدنماركي من جهة أخرى، حيث الاختلاف في مفهوم الاندماج لدى الطرفين ينعكس سلباً على العلاقة بينهما، خصوصاً وأن هناك من يريد بالاندماج أن تذوب الجالية في نسيج المجتمع الدانماركي ثقافياً، ودون أي اعتبار لخصوصيتها الدينية والثقافية.

التحدي الثاني:

هو أن أبناء الجالية لديهم مشاكلهم الخاصة أيضاً من مشاكل داخلية وغيرها، فنحن صورة وانعكاس لبلادنا العربية التي قدمنا منها، إضافة إلى أن البعض منا، نحن الفلسطينيين يبقى يعيش أسيراً للماضي، أي الانتماء الفئوي الحزبي والتنظيمي مما ينعكس سلباً على أبناء الجالية، بحيث يبدد جهدها ويضيع وقتها في التناحر والخلافات الجانبية في كثير من الأحيان، وفي أمور لا قيمة لها، بدلاً من أن يركز الجميع جهوده وطاقاته في العمل على حل مشاكل الجالية، والنهوض بمستوى أبنائها على جميع المستويات، الاجتماعية، والتعليمية، والثقافية والسياسية. إن تماسك ووحدة الجالية يجعلها قادرة على مواجهة التحدي وإلا فنحن في أزمة مع قادم الأيام، حيث الذوبان وفقدان الهوية، وضياع الأجيال، وخسارة الدنيا والآخرة. (المحمدي،123:2007)

تتصف مجتمعات الفلسطينيين في أوروبا بتنوع ملحوظ من حيث خلفيتها الاجتماعية والثقافية وتجربتها في بلد اللجوء الأول ووضعها القانوني ومستويات اندماجها في مجتمعاتها المضيفة الجديدة وهو ما ينعكس على هوية هذه المجموعات ومكانة المرأة وخصائص الأجيال المتوالية فيها، وبوجه العموم يمكن التمييز بصورة أوليه بين فئتين رئيسيتين في هذه المجموعات:
الأولى وهي الأقل عدداً إلا أنها الأقدم والأكثر رسوخاً واندماجاً.
والثانية: هي الأكبر وتشمل الأحدث وجوداً والأقل اندماجاً والأكثر فقراً ممن وصلوا في الغالب خلال العقدين الماضيين طلباً للجوء في أوروبا (شبلاق،2008: 30).

وتتشارك الفئتان المذكورتان في معظم الخصائص التي حددها (Safrann، 1991: 83) بما في ذلك الصدمة النفسية الناتجة عن تجربة التشتت والذاكرة الجماعية والأساطير المضخمة عن الوطن والرؤية المثالية عن وطن الأجداد المفترض "المزعوم" والالتزام الجماعي بالمساعدة في بناء وإصلاح الوطن وتحقيق أمنه وازدهاره وحتى بإعادة بعثه وإحيائه من جديد وتطوير حركة عودة إليه تحظى باستحسان جماعي.

معاناة النساء المهاجرات:

تتعرض النساء المهاجرات الملتحقات بأزواجهن في البلد الجديد، للمعاناة كما لاحظت الباحثتان فضة وكدور في مداخلتهما عن النساء الفلسطينيات في ألمانيا. وكانت الباحثتان أشارتا إلى مصادر الضغط التراكمي الذي تواجهه النساء، نتيجة للعزلة التي يعشنها في ثقافة جديدة غريبة، وأيضاً بسبب عدم قدرتهن على الانسجام مع قيمها بنجاح، ولاحظت الباحثتان أن النشاط السياسي في فترة السبعينات من القرن الماضي مكن النسوة المهاجرات من التغلب على الإحساس بالعزلة، إلا أن تراجع تلك النشاطات وتنامي ظاهرة الابتعاد Remoteness في العقد الأخير من القرن العشرين أعادهن إلى دائرة البيت، حيث العزلة والتوحد وعدم القدرة على التواصل بفعالية مع أطفالهن، ونما عندهن الرغبة في ملجأ خيالي أو متخيل، والعودة إلى ذكريات ماضٍ يتعذر استعادته وإلى قيم اجتماعية في بيئة أو وطن أكثر ألفة وحميمية.(شبلاق،2008: 33)

و مما لا شك فيه أن المرأة الفلسطينية تأثرت كالرجل من آثار نكبة (1948) مما عزز لديها شعور الانتماء للوطن وضرورة النضال من أجل الخلاص من الاحتلال، ما دفعها لتطوير مشاركتها في العمل السياسي والكفاحي، وبعد حرب حزيران عام 1967 واحتلال باقي فلسطين، أحدثت المرأة الفلسطينية نقلة نوعية في طبيعة ونوعية مشاركتها في النضال، فهي جزء من الشعب الفلسطيني وواجهت ما واجهه أبناء الشعب الفلسطيني كافة من ظروف قاسية وصعبة جراء ممارسات الاحتلال الإسرائيلي الذي لم يستثنِ طيلة سنوات احتلاله لفلسطين، المرأة من ممارساته القمعية الهادفة لإذلالهم والتنكيل بهم والتنغيص عليهم (فروانة، 2007).

الانتماء المجتمعي كتعويض لفقدان الوطن:

وظهرت في منتصف التسعينات ظاهرة الانتماء لجمعيات أو روابط عائلية، أو جمعيات قروية وأصبح كل منهم ينتمي لرابطة عائلته أو رابطة قريته الأمر الذي أدى إلى نمط جديد ينذر بالانغلاق وبالانسحاب إلى داخل مجتمع الجالية الفلسطينية، وقد عمل تأسيس هذه الروابط على إحياء الشعور بحس الانتماء المجتمعي ولكن بحدود معينه حدودها الانتماء للجالية الفلسطينية أو من خلال الالتحاق بالتنظيمات السياسية الفلسطينية، وكثير من النساء الفلسطينيات اللواتي عشن في المدن الألمانية الكبيرة لسنوات عدة لا يعرفن إلا القليل عما يحيط بهن أو عن البيئة الألمانية التي يعشن بها. إضافة لذلك فإن العديد من العائلات العربية تقتصر في معرفتها على مشاهدة التلفزيون العربي فقط، وبهذا تحجز نفسها عما يدور من حولها ولا تكون لديها إلا المعرفة القليلة جداً بما يجري من تقدم في المجتمع الألماني، ولهذا فإن الدافعية لتعلم اللغة الألمانية منخفضة، كما أن اهتمامها ضعيف بما يجري من أحداث سياسيه في ألمانيا، مما يجعلها غير قادرة على

المشاركة في الحياة الألمانية اليومية، في حين ارتباطها بالمجتمع الفلسطيني يلعب الدور الأهم، وينعكس هذا الأمر على البيئة الاجتماعية حيث تصبح القيم التقليدية والدينية في المقدمة تماماً (خضور وفضة،ب.ت: 125).

واقع الفلسطينيين في المهجر:

التعايش مع بيئة غريبة:

كان التكيف السريع مع المجتمع البريطاني أسهل بالنسبة لي ولأخي لأننا كنا أصغر أفراد العائلة، لكنه كان أكثر صعوبة لبقية أفراد عائلتنا، وكان والدايَ في محاولتهما التغلب على صعوبات البقاء والتكيف مع الإحساس بالخسارة والاغتراب قد اتخذا قراراً مبكراً بأن نبقى عائلة عربيه مسلمه تقليدية، كان لزاماً علينا العيش وسط منطقة جولدرز جرين، وهي منطقة مختلطة في شمال لندن بها نسبه عاليه من اليهود آنذاك، ومع ذلك وبقدر ما يبدو في الأمر من سخرية – أدارت أمي البيت كما لو أننا لم نغادر فلسطين مطلقاً، وبالطبع كان على والدي أن يتفاعل مع الشعب الإنجليزي في الشئون العامة، ولكن على أسس صارمة تتصل بالعمل، أما حياته الاجتماعية والفكرية والعاطفية فكان يعيشها كلياً في سياق عربي، لا هو ولا أمي شعرا بمأزق العيش في ثقافة الانتماء إلى ثقافة أخرى في الوقت عينه، ولم يحدث أنهما اختبرا معنى الإحساس بالهوية، كانا عربيين فلسطينيين أجبرا على العيش في لندن، وهذا كل شيء. (كرمي،ب.ت: 107)

الجالية الفلسطينية في ألمانيا (P C) :

عندما أصبحت الجالية الفلسطينية لأول مرة أمراً واقعاً في ألمانيا كانت متحدة وعملت جهوداً جماعية لتحقيق مكاسب سياسية متبادلة وخلال عملية سلام الشرق الأوسط شعر اللاجئون الفلسطينيون أنهم مهمشون أكثر فأكثر وأنهم منسيون، وأن هنالك القليل من النقاش عن منحهم حقوقهم. إن هوية الجالية الفلسطينية لها أهمية كبيرة لأنها تبرز أهمية التوجه والاستقرار بتعزيز استخدام القيم الموروثة في محيط وبيئة غير مألوفين، إن الخشية من فقدان ثقافتهم الخاصة وهويتهم ينتج عن موقف محافظ يهدف إلى حماية قيمهم وأعرافهم الأصلية، ولأنهم يشعرون في الجالية بالتمييز ضدهم من قبل المجتمع المضيف اندفعوا للتماسك والتقارب مع بعضهم البعض، وقد لعبت الاتجاهات وأنماط السلوك الفلسطينية في القرى والمخيمات دوراً رئيسياً في مجتمع الجالية، كما أن التقاليد والقيم الدينية تمنح الفرد الشعور بالأمن والمحافظة على الهوية الفلسطينية. واستخدم الدين من قبل كثير من الناس للحفاظ على الهوية، حيث إن الدين يمنح الجالية الفلسطينية الاستمرارية ويضبط خطاها وتوجهاتها، وقد ازداد اهتمام الجالية الفلسطينية بالدين وأهميته في الفترة الأخيرة، وزاد عدد النساء اللواتي يرتدين الحجاب ويشاركن في النشاطات الدينية.

وإن زيادة أهمية الدين بدأت تبرز في تربية الجيل الجديد، ويستخدم الآباء والأمهات التربية الدينية لتوجيه وضبط سلوك أطفالهم يُعلم الأطفال الالتزام بتطبيق الحدود الدينية من خلال التمييز بين الممنوع والمسموح به دون أن يفهموا تماماً ماذا تعني هذه الحدود (أي أن التعلم يتم بالعمل) (خضور وفضة،ب.ت: 125).

اللاجئون الفلسطينيون في العراق:

بعد سقوط بغداد في إبريل /نيسان2003، بدأ استهداف الفلسطينيين بمختلف ضروب سوء المعاملة والتخويف والتهديد بالقتل والخطف على أيدي المليشيات، وتعرض آخرون للتوقيف والاعتقال التعسفيين والتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة من جانب القوات العراقية والقوات متعددة الجنسية للاشتباه في إمكانية تعاملهم مع الجماعات السنية المتمردة أو دعمهم لها، وقد طردت العائلات الفلسطينية، التي كانت تعيش في شقق مفروشة مؤجرة يملكها عراقيون، من هذه المنازل بالقوة من جانب أصحابها، وتعرض الفلسطينيون للخطف والتعذيب والقتل على أيدي رجال مسلحين، ورد أنهم ينتمون إلى جيش المهدي، وكذلك للتوقيف والاعتقال (حبيب،50:2007)، لقد لقي عشرات اللاجئين الفلسطينيين في العراق مصرعهم منذ غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة في العام 2003، وخُطف معظمهم على أيدي الجماعات المسلحة وعُثر على جثثهم بعد بضعة أيام في المشرحة أو ملقاة في الشارع، غالباً مشوهة أو تحمل علامات واضحة على التعذيب. وقد فر العديد من الفلسطينيين من منازلهم، معظمهم في بغداد، عقب تلقيهم تهديدات خطية تنذرهم بمغادرة البلاد أو مواجهة الموت، ويختبئ بعضهم داخل العراق؛ بينما تقطعت السبل بآخرين في مخيمات مؤقتة أُقيمت على الحدود العراقية/السورية بدون إيجاد حل واضح لمحنتهم، وألقت قوات الأمن العراقية والقوات متعددة الجنسية القبض على بعض الفلسطينيين واعتقلتهم للاشتباه بمشاركتهم في أنشطة التمرد أو بوجود صلات لهم بالمتمردين السنَّة، وأُطلق سراح معظم الموقوفين بدون تهمة، لكن كثيرين منهم يقولون إنهم تعرضوا للتعذيب أو غيره من ضروب سوء المعاملة في الاعتقال (منظمة العفو الدولية:2007)

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان:

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان محرومون من الحقوق المدنية والسياسية كافة، بما في ذلك الحرمان من حق العمل وحق التنقل، وفي حالة السفر إلى الخارج تعطى تأشيرة خروج بدون عودة، وفي حالة الرغبة بالعودة يجب التوجه مجدداً إلى السفارة اللبنانية في البلد الذي تم السفر إليه (سالم،34:2005)، وقضية المخيمات واللاجئين في لبنان على وجه التحديد، تعتبر الأكثر إثارة وتفجراً، نظراً للقيود المفروضة عليهم من السلطة اللبنانية، ومنعهم من العمل في نحو 75 مهنة، والحد من حريتهم في التنقل، ناهيك عن رفض توسيع رقعة المخيمات التي تتكدس فيها أعداد متزايدة من اللاجئين، بسبب التكاثر الطبيعي الأمر الذي دفع بالكثيرين منهم إلى الهجرة دون عودة، إلى خارج لبنان (شؤون اللاجئين،10:2005).

24.2.2.4. اللاجئون الفلسطينيون في الأردن وفي ليبيا:

تعرض اللاجئون الفلسطينيون في الأردن حين حاولت السلطة الأردنية من خلال شبكات الضمان الاجتماعي لهدم المخيمات بحجة إرجاع الأرض المقامة عليها المخيمات إلى أصحابها.

وفي ليبيا تعرض اللاجئون الفلسطينيون إلى عملية تهجير مذلة وأصبحت قضية اللاجئين هي مجرد جاليات هنا وهناك (شولي،ب.ت :2007).

اللاجئون الفلسطينيون في مصر:

بالنسبة لمصر، فقد تغير وضع اللاجئين الفلسطينيين هناك بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد المصرية الإسرائيلية في العام 1978، حيث أصبحوا يحرمون من حق العمل والتملك. (سالم،35:2005).

اللاجئون في قطاع غزة:

لو نظرت إلى المخيم، لوجدت منازل أشبه بعلب الكبريت، فهي صغيرة الحجم متراصة، إن عطس أحدهم سمعه الجيران من الجهات الأربع، وكأنهم يعيشون في منزل واحد، فكيف هو الحال في ظل انقطاع التيار الكهربي لأكثر من ثمان ساعات يومياً، إثر تدمير جيش الاحتلال "الإسرائيلي" لمحطات توليد الكهرباء في القطاع قبل عدة أشهر، أي مع مطلع فصل الصيف اللاهب في قطاع غزة الساحلي المشهود له بالرطوبة العالية. متر واحد، هو عرض الزقاق الذي يفصل المنازل المتقابلة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة جنوب غرب فلسطين، والذي يضم داخل مساحته المحدودة ثمانية مخيمات جمعتني الصدفة باثنين منها، وهما مخيم النصيرات ومخيم البريج، الواقعان وسط القطاع (تشرين أول:2009،12)

وفي تعليق للاجئ فلسطيني شاب على موضوع الهجرة (موقع على الانترنت)

(أنا شاب فلسطيني منذ أن ظهرت على وجه هذه الأرض وأنا لاجئ لا أملك أية حقوق ولا أملك بيت ولا عمل مستقر ولا استقرار رغم أنني أعمل الآن إلا أنني مهدد بطرد من البلاد التي أتواجد بها عند انتهاء إقامتي، أريد أن أذهب إلى تلك البلاد التي تعطيني الاستقرار والعمل واهم شيء هو الكرامة التي لا أجدها في كل الدول العربية وأنا لا أحلم أن أكون غنيًا وأفضل أن أكون فقيرًا في وطن يحفظ كرامتي ويعتبرني إنساناً فقط لا غير كان هذا هو التعليق.

إنها حكاية الفلسطينيين المهجرين إلى مختلف أنحاء العالم إنهم في كل مكان، بصرف النظر عن الجنسيات التي يحملها الشعب الفلسطيني أوروبية كانت أو أمريكية أو عربية أو غيرها إنها حكاية عقود من الألم والغربة والعذاب، والشوق إلى الوطن، والحنين إلى الأرض الغالية، ساهم عالم الرجل الأبيض الحر الديمقراطي، –"كما يدعي"– بأسره في كتابة فصولها القاسية الحزينة منذ البداية، وقصة أجيال متعاقبة تتوق لتقبيل ثرى الأم الرؤوم التي سمعوا عنها في المنفى، ولكن . وللأسف الشديد . لم تكتحل عيونهم بمشاهدتها على أرض الواقع، فهم مبعدون عنها في الخارج تحت أسماء وهويات مختلفة حتى قبل أن يولدوا، ومنهم من يعيش فيها ولكن في غربة هي أقسى من ألم الغربة بعيدا عنها.

ولاحظت الباحثة من خلال ما سبق من خلال المعاناة والواقع المرير الذي يعيشه اللاجئون الفلسطينيون في بلاد المهجر المختلفة الأسباب الكافية التي زادت وعززت من تمسكهم بحق العودة، وعدم التفريط به بأي حال من الأحوال وعدم قبول الحلول البديلة مثل التوطين أو التعويض، فلن يهدأ لهم بال إلا بالعودة إلى مدنهم وقراهم الأصلية في وطنهم فلسطين والتي هُجروا منها قسراً وظلماً فقد صرح الفلسطينيون ولمدة طويلة بأن حق العودة إلى فلسطين والتي هي الآن تحتلها إسرائيل هو حق قانوني فلقد أقر قرار (194) حق العودة للفلسطينيين والرجوع إلى بيوتهم والعيش بسلام مع جيرانهم حتى أن المعظم من اللاجئين يحتفظون حتى الآن بالمفاتيح القديمة لبيوتهم. (عساف: 2004)

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- أولاً:- الدرسات العربية
- ثانياً:- الدرسات الآجنبية

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تمهيد :

لقد تم تخصيص فصلاً كاملاً للدراسات السابقة وذلك لما لها من أهمية في إثراء رسالة الباحثة وللإطلاع أيضاً على ما سبق من إضافات لباحثين آخرين ساهموا في هذا المجال قيد الدراسة، فقد قامت الباحثة بالإطلاع على بعض البحوث والدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة وكذلك على بعض الرسائل الجامعية والملخصات الاجتماعية والنفسية في بعض الجامعات والمراكز المتخصصة والتي تتطرق لحق العودة ثم الانتماء الوطني، هذا وقد تبين للباحثة وجود عدد قليل من الدراسات السابقة التي تدور حول الموضوع وارتباطه بعدة متغيرات سواء ديمغرافية أو نفسية.

وتحاول الباحثة في هذا الفصل عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث وذلك بغية توضيح منهج هذه الدراسات والمتغيرات التي تناولتها والنتائج التي توصلت إليها، مما يساعد في تصور أوجه الاتفاق والاختلاف في نتائج هذه الدراسات التي أجريت على عينات مختلفة وبأدوات متباينة وبالتالي تحديد المتغيرات التي درست والتي لم تدرس بغرض التركيز عليها في الدراسة الحالية. كما أن الإطلاع المتقن على الدراسات السابقة يساعد في مناقشة نتائج الدراسة الحالية ومقارنتها بالنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات.

وقد قسمت الباحثة الدراسات التى جمعتها فى هذا المجال الى صنفين:

1. الدرسات العربية
2. الدرسات الأجنبية

الدرسات العربية:-

1-دراسة زقوت (2010):

بعنوان: "**واقع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة ما بعد اللجوء والحصار والحرب(عام 2009-2010)**"

هدفت الدراسة إلى أن تبقى قضية اللاجئين في حيز الضوء وحتى لا ننسى قضيتهم و حتى لا ننسى ظروف معيشتهم القاسية وحتى تبقى قضيتهم عنوان سابق لكل العناوين حتى ينالوا حق العودة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :تبلغ نتائج مسح للفقر أجرته الأنروا مؤخراً مع نهاية (2009) حدوث انخفاض بارز في الأوضاع المعيشية، إذ يقدر أن (325,000) لاجئ، أو ما يقارن ثلث اللاجئين المسجلين، يعيشون تحت خط الفقر وغير قادرين على تلبية احتياجاتهم الأساسية للغذاء، بالإضافة إلى أن (350,000) آخرين يعيشون الآن تحت خط الفقر الرسمي.

2- دراسة عودة (2009):

اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات غزة نحو حق العودة

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات غزة نحو حق العودة، ومواقفهم من البدائل والحلول المطروحة بعد ستة عقود من اللجوء، ومدى وجود علاقة بين ذلك وبعض المتغيرات الديمغرافية، مركزه على مخيمات محافظات غزة باعتبارها من أكبر تجمعات الفلسطينيين وأكثرها معاناة، علماً أن اللاجئين حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني يمثلون (67.7%) من إجمالي سكان محافظات غزة، وكان لندرة الدراسات المسحية الميدانية التي تتناول اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين تفي أماكن تواجدهم بالمخيمات، دافعاً للاهتمام بالوصول إليهم والتعرف على مواقفهم نحو حق العودة.ونتج عن الدراسة موافقة (94.3%) من المبحوثين على أن حق مقدس ولا يمكن التفريط فيه، كما رأى نحو (93.3%) أن حق العودة هو لفلسطين التاريخية بحدودها المعروفة من البحر إلى النهر، كما عارض نحو (48.5%) دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس، مقابل تنازلهم عن حق العودة، بينما اعتمد نحو (87.2%) من المبحوثين على عدم التعامل مع دعوات التنازل عن حق العودة، بينما قبل نحو (11.5%) بالتعامل معها، كما رأى نحو (89.4%) أن إسرائيل تتحمل مسئولية استمرار قضية اللاجئين لعدم قبولها وتنفيذها قرار حق العودة (194)، وعبر نحو (91.1%) من المبحوثين عن رفضه العودة لبلدته الأصلية والحصول على الجنسية الإسرائيلية.

3-دراسة الحولي (2009):

بعنوان " دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية، في قطاع غزة"

هدفت الدراسة على التعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي.تكونت عينة الدراسة من (477) طالباً وطالبة شكلوا (4.8%) من إجمالي طلاب المستوى الرابع بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.وشملت أدوات الدراسة اختباراً مكوناً من (30) سؤالاً تتعلق بمقومات أساسية عن فلسطين وثقافة حق العودة لمعرفة مستوى معرفة طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.واستبانه مكونة من ثلاثة محاور: معلومات عامة، و(15) فقرة لبيان دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة، وسؤال مفتوح لحصر مقترحات لتطوير دورها.ونتج عن الدراسة (67.1%) من الطلاب حصلوا على (50%) من الدرجة الكلية للاختبار تبعاً لتغير الجنس، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للدرجة الكلية المتعلقة بدرجات الاختبار تبعاً لمتغير الجنس، مكان السكن، ونوع الأسرة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التقديرات لدرجات الاختبار بين الجنس ونوع الأسرة لصالح الذكور في الأسرة الممتدة، كان تقدير أفراد العينة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية قد تركز على (بث روح الأمل لدى الأفراد في العودة)، و"استثمار المناسبات الوطنية والدينية، لتكريس حق العودة" وأوصت الدراسة بضرورة قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية: (الأسرة، المدرسة، المسجد، والإعلام) بتعزيز ثقافة حق العودة، مع تزويد أبناء المجتمع الفلسطيني بالمعلومات التاريخية والجغرافية المتعلقة بفلسطين والقضية الفلسطينية.

4-دراسة الأستاذ(2007):

بعنوان "حق العودة في مناهج التعليم الجامعي"

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:**إلى أي مدى تعزز مناهج التعليم الجامعي ثقافة حق العودة؟.** تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى تعزيز ثقافة حق العودة في مناهج التعليم الجامعي في الجامعات الفلسطينية بغزة اتبع الباحث الأساليب البحثية المنهجية وتتكون من : (400) طالب في المستوى الرابع من الجامعات الفلسطينية بغزة، بحيث تم اختيار 100 طالب من كل جامعة، منهم (50) ذكور و(50) إناث بالطريقة العشوائية. و (28) مساق دراسي من المساقات المقررة على طلبة الجامعات الفلسطينية في المستويات الدراسية المختلفة، حيث تم

اختيار (7) مساقات دراسية من كل جامعة في ضوء مراجعة أدلة الجامعات واستشارة بعض ذوي العلاقة الكمي والكيفي. ونتج عن الدراسة أن أدلة الجامعات الفلسطينية لا تشير ضمن توصيف مساقاتها إلى حق العودة إلا في حدود ضيقة جداً، كما في أدلة جامعتي الأقصى والقدس المفتوحة، أن توصيف المساقات الدراسية في الجامعة الإسلامية لا يشير إلى ثقافة حق العودة.

5-دراسة العزة،(2007):

بعنوان "اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة في الخطاب التربوي الفلسطيني الرسمي"(دراسة تحليلية)

هدفت الدراسة إلى التعرف على موقف السلطة الفلسطينية التربوي الرسمي من قضية اللاجئين الفلسطينيين والذي تعبر عنه تلك السلطة من خلال المناهج والكتب المدرسية الفلسطينية الجديدة التي يتعلمها الطلبة، والتي تدّرس في جميع الصفوف المدرسية من الصف الأول الأساسي إلى الثاني عشر في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد تضمنت الدراسة تحليلا كمياً وكيفياً لإحدى وتسعين(91) كتاباً مدرسياً مستَخدماً في المدارس التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية وهي كتب اللغة العربية والبالغ عددها (23) وكتب التربية الإسلامية والبالغ عددها (23) وكتب التربية الوطنية والبالغ عددها (11) وكتب التربية المدنية والبالغ عددها (1) وكتب التاريخ والبالغ عددها(9). وكتب الجغرافيا والبالغ عددها(9) وكتب القضايا المعاصرة وعددها (3). ونتج عن الدراسة :النصوص المباشرة والأنشطة التي تتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين.

بلغ عدد الكتب المدرسية المستخدمة والتي أجريت عليها الدراسة (91) كتابا مدرسيا، وبلغ عدد صفحاتها (7450) صفحة، وقد شغلت المادة المتعلقة بقضية اللاجئين الفلسطينيين في الكتب والمناهج المدرسية الفلسطينية، (56) صفحة من (7450) بنسبة شكلت تقريبا (0،0075%) وهذه الأعداد تشكل كمية قليلة جداً وعدد صفحات قليله بالنسبة لموضوع (قضية اللاجئين الفلسطينيين) إذا ما نظرنا إلى الحالة الفلسطينية وأهمية هذه القضية وانعكاسه على معظم أبناء الشعب العربي الفلسطيني الذي تعرض للتشريد والتشتيت والتهجير على يد القوات الصهيونية وعصابات القتل المنظم التابعة لها.

6- دراسة أبو شنب (2007):

بعنوان "التناول الإعلامي لموضوع حق العودة للاجئين الفلسطيني"

تهدف الدراسة إلى التحقق وفق المتاح من عينة الدراسة من حجم التناول الإعلامي لموضوع حق العودة، وأشكال التناول الإعلامي، والأفكار والقضايا التي يهتم به التناول الإعلامي في محاولة لاستخلاص النتائج والمؤشرات التي تساعد في اقتراح تصور لبرنامج إعلامي يهتم، بموضوع حق العودة يمكن أن يساهم في خدمة الإعلام العربي إزاء معالجة الثوابت الوطنية.

ونتج عن الدراسة :ملاحظة الباحث اهتماما واضحا في معالجة قضية حق العودة واللاجئين خلال عامي (2000- 2001) حسب عينة المجلات والصحف، بينما نلاحظ اهتمام الدراسات كذلك خلال التسعينات وفي رأي الباحث أن ذلك يتوافق إلى حد كبير مع اندلاع الانتفاضتين، عام 1987، وعام 2000، حيث كان لهما تأثير كبير على التحرك الدولي لانجاز عملية السلام.

7-دراسة قراقع (2007):

بعنوان "حق العودة في المناهج التعليمية الإسرائيلية"

تأتي أهمية الموضوع في الرد على ادعاءات السياسيين الإسرائيليين الذين تذرعوا بمناهج التعليم الفلسطينية كإثبات قاطع على أن الفلسطينيين يواصلون تعليم أبنائهم الكراهية بدلاً من السلام وكان آخر هؤلاء رئيس الوزراء السابق أرئيل شارون الذي طالب بجعل هذا الموضوع اختباراً جدياً للقيادة الفلسطينية حتى أن هذا الموضوع أدرج على أجندة المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية في اتفاقيات أوسلو تحت بند وقف التحريض(2) و**النتائج:** لقد كان العامل المرشد لوزارة المعارف الإسرائيلية هو التوجه السياسي القائم على تعميق رسائل وقيم الصهيونية والقومية والانزلاق إلى التعصب القومي والتشويهات التاريخية التي تسعى إلى تزيين المشروع الصهيوني منذ ظهوره وسط نبذ و إهمال الرواية الأخرى الفلسطينية، تنطوي على عناصر مقصودة لتعميق الاحتلال حتى داخل الخط الأخضر والنكبة الكولونيالية، فلا غرابة بعد كل ذلك أن يكون موقف الجمهور اليهودي من العرب متطرفاً وهو المؤشر الذي أظهره مركز مكافحة العنصرية في إسرائيل وكشف النقاب عن أن 63 % من الجمهور اليهودية يعتقدون بأن العرب في إسرائيل هم تهديد أمني و ديمغرافي على الدولة.

8-دراسة: محمد (2006):

بعنوان : **(مدى فاعلية برنامج لدعم الشعور بالانتماء للوطن لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي "دراسة مقارنة")**

وقد هدفت الدراسة إلى: التعرف على الفروق بين الجنسين(ذكور- إناث) وكذلك المستويات الاجتماعية والاقتصادية (مرتفع –متوسط- منخفض) والإقامة (ريف – حضر) في درجة الانتماء للوطن، والتعرف على مدى فاعلية البرنامج المقترح في دعم الشعور بالانتماء للوطن لدى المراهقين وقد بلغت عينة الدراسة على عينة الدراسة الوصفية على (600) تلميذ وتلميذة من الريف والحضر وتمثل المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، ثم تم القيام بدراسة تجريبية على عينة من التلاميذ منخفضي الشعور بالانتماء للوطن بلغت (64) مقسمين إلى مجموعتين (التجريبية – الضابطة) متجانستين كل مجموعة من (32) تلميذ وتلميذة من بالمرحلة الإعدادية تتراوح أعمارهم بين (12–15) عام واستخدمت مقياس الشعور بالانتماء للوطن والبرنامج الإرشادي لتنمية الانتماء للوطن إعداد الباحث، واستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي لعبد العزيز الشخص (1995) وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الشعور بالانتماء كدرجة كلية قبل تطبيق البرنامج وفي الحاجة إلى التوحد والحاجة إلى المشاركة لصالح الذكور، بينما في الحاجة إلى التقدير الاجتماعي و الحاجة إلى الإطار التوجيهي فكانت الفروق لصالح الإناث ولا توجد فروق في باقي الأبعاد.وعدم وجود فروق بين متوسط درجات أفراد العينة من الريف والحضر فى الشعور بالانتماء. وعدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من المستويات الاجتماعية الاقتصادية (مخفض – متوسط – مرتفع) في الشعور بالانتماء كدرجة كلية، بينما يوجد فروق لصالح المستوى المنخفض في الحاجة إلى التوحد، ولصالح المستوى المتوسط في الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وفي الحاجة إلى المشاركة. فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية الشعور بالانتماء لدى التلاميذ والتلميذات كما يتضح من وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الشعور بالانتماء للوطن بعد تطبيق البرنامج، وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بين القياسيين القبلي والبعدي في الشعور بالانتماء للوطن كدرجة كلية وكأبعاد فرعية عند مستوى (0.001) لصالح القياس البعدي.عدم اختلاف الشعور بالانتماء للوطن باختلاف الجنس أو باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي بالمجموعة التجريبية في بعد تطبيق البرنامج.

9-دراسة أبو فودة (2006):

(دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، وقد تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، ممن هم في المستوى الأول والمستوى الرابع من العام الجامعي 2005-2006م، والبالغ عددهم (31749) طالباً وطالبة، منهم (17285) طالباً، و(14464) طالبة وأن هذه الأنشطة تركز على القضايا الوطنية بنسبة (82,73%)، كما أشارت النتائج إلى أن أنشطة الإعلام التربوي تثير التنافس بين الأطر الطلابية بنسبة (80,66%)، هذا بالإضافة إلى إسهامها في عملية التأطير الحزبي بنسبة (80,73%)، كما دللت نتائج الدراسة على أن أنشطة الإعلام التربوي تعكس صورة ايجابية عن الجامعة بنسبة (74,13%)، وأن الأطر الطلابية تتمتع بفرص متكافئة لممارسة الأنشطة الإعلامية بنسبة (62,53%)، وأن إدارة الجامعة تمارس دوراً رقابياً على الأنشطة الإعلامية بنسبة (70,2%). 2- يشارك الطلبة الجامعيون في أنشطة الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بنسبة (71,2%).و يمتلك الإعلام التربوي القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بنسبة (77,8%).و4- يمتثل الطلبة الجامعيون للقيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بنسبة (70,4%). و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتثال الطلبة الجامعيين للقيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة لصالح الذكور على الإناث في محوري الندوات والمجلات، وعدم وجود فروق في محور الاحتفالات. و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتثال الطلبة الجامعيين للقيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة تعزى لمتغير الجامعة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتثال الطلبة الجامعيين للقيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وجاءت هذه الفروق لصالح المستوى الدراسي الرابع على المستوى الأول.و وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مستوي امتثال الطلبة الجامعيين للقيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي تعزى لمتغير الإطار الطلابي. واستخدم

الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومن خلال تحليل البيانات إحصائيا تم الحصول على النتائج التالية: تراعي أنشطة الإعلام التربوي ميول الطلبة واهتماماتهم بنسبة (76,4%).

10- دراسة خضور وفضة (2005):

بعنوان "**واقع اللاجئات الفلسطينيات في ألمانيا**"

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة عامة عن الواقع القانوني للاجئين الفلسطينيين في ألمانيا بشكل عام والتركيز على واقع المرأة الفلسطينية بشكل خاص.قامت الباحثتان بإجراء مقابلات مع(**62**) امرأة لاجئة فلسطينية، حول حياتهن أليوميه، واتجاهاتهن وطموحاتهن وتوقعاتهن درست الباحثتان مدى اندماج هؤلاء النسوة في المجتمع الألماني.يمكن توزيع عينة الدراسة على الفئات العمرية التالية:(1) النساء من عمر 15 – 20 يشكلن 11% (2) من عمر 20 –35 سنه يشكلن 40.5 %(3) أما النساء فوق سن 50 سنة فيشكلن 1.5% من العينة فقط
وتوصلت الدراسة إلى أن نقص الحماية والاعتراف باللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي هو السبب وراء أوضاع الإقامة غير المبتوت بها بالنسبة لغالبية الفلسطينيين في ألمانيا. وهي المشكلة التي تحتاج حلاً بشكل ملح وعاجل.والإقامة الغير مضمونة وغير الآمنة تتسبب في تهميش الجالية الفلسطينية خاصة فيما يتعلق بالأحوال المعيشية، المكانة الاجتماعية والعلاقة مع المجتمع المضيف ومنزلة المرأة.وأن الميول الاجتماعية والثقافية في البلاد الأصلية (الوطن الأم) تعني أن الجالية الفلسطينية تميل إلى أن تكون أكثر تقليدية وسلبيه، في حين ترتد على أشكال تمثيلية أكثر محافظة.وتتضاءل مساهمة المرأة الفلسطينية في الحياة العامة للجالية وفي المجتمع المضيف، حيث يتراجع دور المرأة ليقتصر على الأدوار الاجتماعية التقليدية.وعبرت نساء العينة عن مواقف متشائمة بالنسبة لعملية السلام منهن لا يعتقدن بإمكانية التوصل إلى حل عادل بالنسبة لمشكلة لاجئ العام (1948) وحقهم في العودة فهؤلاء اللاجئون قد تجاهلتهم عملية السلام.

11- دراسة بنات (2003):

وهي حول "**ظاهرة الاغتراب السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العروب**" وهدفت الدراسة إلى التعرف على هذه الظاهرة في المخيمات، حيث يعيش الفلسطينيون ظروفاً صعبة للغاية في انتظار قرار سياسي يضع حداً لآلامهم ومعاناتهم.وعالجت الدراسة موضوع الاغتراب

السياسي إجرائياً بمعنى اللاقوة السياسية حسب (سيمان)،والذي يعني "شعور اللاجئين الفلسطينيين بضآلة أو بعدم إمكانية أن يؤثروا على السياسات الحكومية القائمة، وما ينتج عنها من أحداث في المجتمع الفلسطيني، والميل بالتالي إلى رفض هذه السياسات أو الشعور بعدم الاتفاق معها".وقد بلغ مجتمع الدراسة من أهالي مخيم العروب، محافظة الخليل، في العام 2003/2002، مخيم العروب من بين المخيمات التي لجأ إليها الفلسطينيون منذ العام (1948) وذلك بعد أن اضطروا مجبرين على ترك أرضهم ومصدر رزقهم، واستخدم الباحث استبانه لقياس شيوع ظاهرة الاغتراب السياسي لدى أهالي مهيم العروب، وقد تم تطبيق مقياس الدراسة على عينة من أهالي مهيم العروب بلغت (100) شخص، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد بلغ حجم العينة (1.5%) من مجتمع الدراسة وبعد جمع البيانات، تم معالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (spss).وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: شيوع ظاهرة الاغتراب السياسي لدى أهالي مهيم العروب بدرجة عالية، حيث كان الأغلبية يشعرون باللاقوة السياسية ويعيشون حالي من الاغتراب السياسي، وقد انعكس الاغتراب السياسي لدى أفراد العينة في عدة مظاهر، أهمها: إننا كفلسطينيين مدفوعون إلى اتجاه لا خيار لنا فيه، عدم الميل للمشاركة في انتخابات المجلس التشريعي القادمة، تجنب الانتماء للأحزاب السياسية، والتشاؤم من مستقبل العمل السياسي في المجتمع الفلسطيني.وبينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في درجة الاغتراب السياسي لدى أفراد العينة حسب متغير: الجنس، العمر، عدد سنوات الدراسة، الدخل الشهري، عدد أفراد الأسرة ودرجة التدين.وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء حزب جديد يرتبط بقضية اللاجئين، ليكون له مؤثر في حلقات الصراع المتعددة، وعلى رأسها حق العودة، وضرورة إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تتفاعل مع قضايا اللاجئين الفلسطينيين، وتبرز قضيتهم.

12- دراسة الخزاعلة (2002):

وهي بعنوان "**اللاجئون الفلسطينيون والاندماج الاجتماعي في المجتمع الأردني**"

تناولت مسألة اندماج اللاجئين الفلسطينيين في المجتمع الأردني، حيث يعيش فيه أكبر نسبة منهم تصل إلى (35.3%)، ومدى اندماجهم في أحد مجتمعات اللجوء التي لجئوا إليها، ومؤشراتها ومسألة استشراف مستقبلهم.واستخدمت الدراسة والمنهج الإحصائي مستندة على بيانات ومعلومات وفرتها المؤسسات الأردنية دائرة الإحصاءات العامة و(الأنروا) كما استفادت من المنهج المقارن لمقارنة السكان اللاجئين أردنياً وعالمياً كما قدمت وصفاً للمجال الجغرافي والبشري والزمني

للدراسة.وأظهرت الدراسة مجموعة من المؤشرات تدلل على مدى اندماج اللاجئين في المجتمع الأردني، حيث بينت الخصائص الاجتماعية أن نسبة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون خارج المخيمات في المدن والقرى الأردنية هي الأعلى بين الدول الأكثر استقبالاً لهم، حيث تصل أكثر من (81%) منهم، كما أن متوسط حجم الأسرة في مخيمات اللاجئين في مخيمات اللاجئين في الأردن هو الأعلى عما هو في المحافظات الأردنية.وبينت الدراسة أن إدخال مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في برامج التنمية الأردنية لا يتعارض مع حق العودة أو التعويض لهم وأن ظروفهم الصعبة تتطلب بذل الجهود الممكنة لتحسين أوضاعهم، وهذا لا يتعارض مع حقهم بالعودة، أكدت الدراسة على أنه رغم تحسن الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين نتيجة الجهود الأردنية والدولية، واندماج نسبة كبيرة منهم لا يعني بأي حال التخلي عن حق العودة أو التعويض، كما أن هؤلاء اللاجئين سيظلون مصدر تهديد لاستقرار المنطقة إلا إذا حصلوا على حقهم في العودة.

13- دراسة قوتة (2002):

بعنوان "**تأثير الخبرات الصادمة وكيفية التقليل من مخاطرها** "

هدفت الدراسة إلى إعطاء صورة تفصيلية عن الوضع الصحي النفسي في قطاع غزة خلال أحداث انتفاضة الأقصى وهذا للاستفادة في تنمية المجتمع وإيجاد برامج التدخل في الأزمات لتقديم الخدمات للفئات المستهدفة، وعقب اندلاع انتفاضة الأقصى أجرى مركز الأبحاث ببرنامج غزة للصحة النفسية دراسة على الأطفال الذين يعيشون في مناطق المواجهة وقد تمت الدراسة عن طريق استخدام عينة من السكان المحليين الذين تعرضوا لأنماط مختلفة من العنف وخصوصاً قصف المنازل والتعرض لإطلاق النار، وتم التركيز في الدراسة على محافظتا خان يونس ورفح في جنوب قطاع غزة لإجراء الدراسة عليهما بحيث تم القيام بمسح شامل لمنطقة المخيم الغربي المجاور لحاجز التفاح في خان يونس في حين اختيرت عينة من السكان الأكثر عرضة للقصف الإسرائيلي من المنطقة المجاورة لبوابة صلاح الدين في رفح، ويذكر أن المنطقتين السابقتين من أكثر المناطق عرضة للقصف الإسرائيلي وإطلاق النار في قطاع غزة خلال انتفاضة الأقصى.يمكن القول إن الطفل الفلسطيني ولد وترعرع في ظل ظروف سياسية معقدة، حيث تعرضت أسرته للاستئصال من الأرض ثم الاحتلال وقد ترتب على ذلك حرمان الطفل من أبسط حقوقه، مثل حقه في الانتماء والتعبير والإنتاج وحقه في الرعاية الصحية والاجتماعية وحقه في الشعور بالأمان، وهذا لم يتوفر للطفل في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل عاشت الأسر الفلسطينية

في ظل ظروف صعبة ووقف كل من الآباء والأمهات والمربين مذهولين أمام أساليب العنف التي تعرض لها الأطفال، حائرين أمام القلق الذي يتملكهم في عملية البحث عن الوسائل التي ينبغي اللجوء إليها حفاظاً على سلامة أطفالهم، ولما كانت التجارب الصعبة والعنيفة أكبر من قدرة الأطفال على التحمل، بل وأثرت في المسار الطبيعي للنمو النفسي فتعرض الأطفال للسجن والضرب والمداهمة الليلية وضرب الوالدين، والإهانة فقد كانت من أكثر التجارب ألماً للطفل. هذا بالإضافة إلى ما قامت به سلطات الاحتلال من إغلاق المدارس فهذا لم يخلق تفشي الأمية فقط بل ساعد على خلق أجواء من الفوضى داخل الأسر.

14- دراسة مصرية (1997):

وهي بعنوان " **في سسيولوجيا أسباب فشل توطين اللاجئين الفلسطينيين : تجربة لاجئي قطاع غزة**"

تناولت الدراسة مشكلة توطين اللاجئين وتجربة لاجئي قطاع غزة، وهدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة في قرار توطين اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، وركزت على علاقة الارتباط بين ثلاثة مؤثرات أيديولوجية وسياسية ومجتمعية لفهم طبيعة عملية توطين اللاجئين.

واشتمل البحث على ثلاثة محاور رئيسية هي: "لاجئو غزة تجربة فريدة في التشتت"، و"توطينهم:الأسباب، الأبعاد، والوسائل"، و"مردودات التوطين"، وتعد الدراسة من البحوث الوصفية، وقد اعتمدت على المنهج المقارن وكذلك دراسة حالة تجربة لاجئي قطاع غزة من جوانب عدة أهداف، سياسة التوطين التي رسمتها ونفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي للاجئي غزة، مدى وعي اللاجئين بالدوافع الحقيقية وراء التوطين، أثر التوطين على التكاثف الاجتماعي، ومدى تمسكهم بالعودة.كما استخدمت الباحثة المنهج المقارن لقياس التغيير الذي طرأ على تجمعات اللاجئين من نفس القرية أو المدينة من فلسطين عام (1948) في مخيم الشاطئ مقارنة بحي الشيخ رضوان، وكيفية المحافظة على الصلات الاجتماعية، واعتمدت على العمل الميداني والمقابلات في كل من مخيم الشاطئ وحي الشيخ رضوان لمعرفة آراء لاجئي غزة حول عملية توطينهم في مشروع الشيخ رضوان.وقد نتج عن الدراسة رفض جميع اللاجئين في الشاطئ وحي الشيخ رضوان لكلمة "التعويض" كلية، والتركيز على حق العودة فقط أثناء سؤالهم عن إيمانهم وتمسكهم بحق العودة أو التعويض، كما أجاب ما نسبته (83.3%) من لاجئي حي الشيخ رضوان (و50.7 %) من لاجئي مخيم الشاطئ أن التوطين لا يهدد حقهم في العودة أو التعويض، ودعم 71.8% في مخيم الشاطئ و72.2% في حي الشيخ رضوان إقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع حتى لو استثنيت أراضيهم وممتلكاتهم في فلسطين (1948).

15- دراسة المرسي (1996):

بعنوان "**أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالولاء للوطن لدى المراهقين**".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء والولاء للوطن لدى المراهقين من الجنسين، وقد بلغت عينة الدراسة مائتين طالباً وطالبة في الصف الثاني الثانوي ونتج عن الدراسة وجود علاقة إرتباطية موجبة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات "كما يدركها الأبناء" والولاء للوطن لدى المراهقين من الجنسين ويدرك الذكور والإناث أساليب تنشئة والديهم المتماثلة في "التبعية – الاستقلال" "التذبذب – الاتساق "..حيث جاءت الدرجة الكلية متماثلة و وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في إدراكهم لأسلوب التنشئة الاجتماعية للوالدين (الرفض – القبول) لصالح الإناث وفي أسلوب (التفرقة – المساواة) لصالح الذكور و لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الولاء للوطن بجوانبه المختلفة.

16- دراسة الحروب(1986):

بعنوان: "**التكيف الاجتماعي للأسر الفلسطينية في مدينة جدة دراسة مقارنة بين أسرة قديمة وأسرة حديثة الهجرة 1986**"

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الهجرة على التكيف الاجتماعي للأسرة الفلسطينية في مدينة جدة والمقارنة بين مجموعة قديمة هاجرات منذ أكثر من خمسة عشر عاما ومجموعة حديثة حضرت إلى مدينة جدة منذ أقل من (5) سنوات كذلك دراسة تأثير خطط التنمية في المملكة على التكيف الاجتماعي للمجموعتين، استعانت الدراسة بثلاث نظريات من نظريات الهجرة هي نظرية المسافة والنظرية الانتقائية ونظرية الطرد والجذب، واستخدمت المنهج الوصفي والمنهج المقارن، وأجريت على عينة عشوائية من خلال مقابلة وزعت على (50) مبحوثا من كل مجموعة، ولقد ظهرت الدراسة أن درجة الاستقرار والتكيف ترتبط بوجود الأسرة مع المهاجر، وأن الأسر قديمة الهجرة أكثر تكيفا لوجود عائلاتهم، وأن التخصص وعدم تغير المهنة عاملان من عوامل التكيف الاجتماعي، وأنه كلما كان الدخل كافيا وتوفرت الراحة في العمل ووجدت علاقات مع الأهل والأصدقاء في الموطن الأصلي، أدى إلى نجاح عملية التكيف الاجتماعي، وأوضحت النتائج أن معظم المبحوثين يفضلون العودة إلى الموطن الأصلي وهذا يعود إلى خصوصية الوضع بالنسبة للفلسطينيين، وأن

الأفراد قديمي الهجرة أكثر تشجيعا للأهل والأصدقاء على المجيء إلى جدة وأكثر ميلا لاستمرار أبنائهم في جدة بعد استكمال تعليمهم وأقل تفكيرا في الهجرة إلى بلد آخر.

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة Roy (1989):

وهي بعنوان: "المواقف السياسية المتغيرة بين اللاجئين في غزة".

تناولت الدراسة مسألة مواقف اللاجئين السياسية في غزة خلال الانتفاضة الأولى والتغيرات التي طرأت عليها واعتمدت على المقابلات الرسمية وغير الرسمية وشملت رجالاً ونساءٍ من مختلف الفئات العمرية، وتمت زيارات لعدد خمسة من المخيمات، ممثلة في الدراسة من المخيمات الثمانية، وتم عمل مقابلات مع اللاجئين أيضاً قي أماكن خارج واهتمت المقابلات بعدة محاور، منها الإحساس المتغير بالذات، وهل الانتفاضة كانت كإعادة تأكيد للسيطرة بشكل شخصي ونفسي وسياسي، وتعريف الأطراف الرئيسية وأهميتها في حل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وشباب اللاجئين: ضمور الأمل وعواقبه على المجتمع الفلسطيني، ومسألة الاعتراف بشرعية دولة إسرائيل، وطبيعة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وأكدت الدراسة على ظهور نموذج سياسي جديد في مجتمع اللاجئين الفلسطينيين يتميز بشكل كبير بالرغبة في تسوية سياسية مبنية على تخفيف المطلب الفلسطيني بكل فلسطين، وشرحت أسباب التغيير في المواقف التي تكمن في: الحرمان والمعاناة الطويلين، وتهديد وحدة العائلة ولحمة المجتمع، والخشية على مستقبل الأطفال الفلسطينيين، وإعادة التقييم لعلاقات القوة الداخلية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وكذلك فقدان الإيمان بالدول العربية، والضغط النفسي الحاد والحاجة الماسة إلى تقرير المصير على جزء من فلسطين التاريخية.

وأشارت النتائج الدراسة إلى أنه لم يعد لاجئو قطاع غزة ينظرون إلى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كلعبة صفرية النتيجة، ولكن كنزاع قابل للتفاوض، كما أن بالنسبة للاجئين الذين تمت مقابلتهم، يعلقون آمالاً كبيرة على المشاركة الأمريكية، لكن هذا الأمل والمواقف الإيجابية، التي يولدها، يتأثر بشكل مباشر بالواقع الحالي ومدى اقتناص الفرص، أما في حال أن بقيت عروض التسوية غير متبادلة، سيعود الصراع لخصوصيته السابقة، الوضع الصفري الذي لا يستطيع أي من الخصمين فيه أن يكون رابحاً.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

ركزت معظم الدراسات السابقة على موضوع الانتماء للوطن بشكل عام وعلى موضوع حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين بشكل خاص.

فعندما نتناول موضوع الانتماء للوطن لدى الفلسطينيين لابد أن يأتي ذكر موضوع حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين لأن هناك علاقة طرديه بين الانتماء للوطن والتمسك بحق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين حيث يتجسد انتماء الفلسطينيين لوطنهم فلسطين بتمسكهم بقضيتهم الجوهرية وهي حق العودة.

إذاً عندما نتناول موضوع التمسك بحق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين نعني به انتماء الفلسطينيين لقراهم ومدنهم في فلسطين فهما موضوعان بمفهوم واحد كلٌ منهم يعني الآخر.

لقد ركزت معظم الدراسات التي تناولت موضوع الانتماء للوطن وموضوع حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين على الجانب التربوي سواء أساليب التنشئة الاجتماعية أو دور التربية والتعليم في ترسيخ مفهوم حق العودة من خلال المناهج والكتب المدرسية أو دور الإعلام في تناول موضوع حق العودة.

كما ركزت هذه الدراسات على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والديمغرافية والحلول المطروحة لحل قضيتهم بعد (62) عام من اللجوء.

في حين هذه الدراسة تستهدف التعرف على الأبعاد النفسية لدى اللاجئين الفلسطينيين والتي أدت إلى تمسكهم بحق العودة وعدم التفريط به وعدم القبول بالحلول البديلة المطروحة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث نوعها إذ تنتمي إلى البحوث الوصفية، أما مجتمع الدراسات ستركز هذه الدراسة على اللاجئين الفلسطينيين داخل قطاع غزة وفي جميع أنحاء قطاع غزة في حين ركزت الدراسات السابقة على اللاجئين الفلسطينيين فقط في مخيمات القطاع أو خارج قطاع غزة من بلدان الشتات.

وتأتي هذه الدراسة في مرحلة حرجة من تاريخ النضال الفلسطيني خاصة بعد حرب إسرائيل على غزة عام (2008 –2009) والانقسام الفلسطيني الداخلي وتبعاته ومواقف جديدة من حق العودة تحاول الالتفاف على قرارات الشرعية الدولية وهذا ما يقتضي دراسة هذا الموضوع للكشف عن العوامل النفسية التي أدت إلى تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد النفسية المسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة بالنسبة لأماكن الإقامة. (مخيم – مدينة – قرية).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة تعزى للنوع لأفراد العينة.(ذكور – إناث)

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة للفئات العمرية. (18– 30"، "31–49"، "50 فأكثر")

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة للحالة الاجتماعية:(أعزب – متزوج – مطلق – أرمل)

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة للمستوى التعليمي.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة بالنسبة لنوع المهنة للأفراد في العينة.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة لمستوى الدخل الشهري.

الفصــل الرابــع
إجــراءات الدراســة

- **مقدمة**
- **منهج الدراسة**
- **مجتمع الدراسة**
- **عينة الدراســة**
- **أدوات الدراسة**
- **خطوات الدراسة**
- **الأساليب الإحصائية**

الفصل الرابع
إجراءات الدراسة

أولاً: مقدمة:

يعرض هذا الفصل الإجراءات والخطوات المنهجية التي تمت في مجال الدراسة الميدانية، حيث يتناول منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة التي طبقت عليها الدراسة، إضافةً إلى توضيح الأدوات المستخدمة في الدراسة وخطواتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات للتوصل إلى النتائج ومن ثم تحقيق أهداف الدراسة، وفيما يلي تفاصيل ما تقدم :

ثانياً: منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الإجابة على السؤال الأساسي في العلم وماهية وطبيعة الظاهرة موضوع البحث، ويشمل ذلك تحليل الظاهرة، وبيئتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها، ومعنى ذلك أن الوصف يتم أساساً بالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الفئات أو التصنيفات أو الأنساق التي توجد بالفعل، وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزائها، وكذلك العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها والمتجهات التي بزغ عليها، ومعنى ذلك أن المنهج الوصفي يمتد إلى تناول كيف تعمل الظاهرة (أبو حطب وصادق،104:1991).

ثالثاً: مجتمع الدراسة :

يشمل مجتمع الدراسة جميع اللاجئين الفلسطينيين والمسجلين لدى وكالة الغوث ويقيمون حالياً في مخيمات اللاجئين في قطاع غزة وعددها ثمانية. وقد بلغ عددهم وفقاً لأحدث إحصائيات الأنروا الصادرة في –3/9/2009– نحو –1,090,932– أفراد يشكلون (46%) من إجمالي عدد اللاجئين المسجلين في محافظات غزة البالغ عددهم 1.037.092 محافظات (الأنروا،2009).

ويتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع اللاجئين الفلسطينيين القادرين على التعبير عن تمسكهم بحق العودة حتى تاريخ تنفيذ المسح، أي جميع الأفراد من الفئة العمرية (18) سنه فأكثر الذين يسكنون في مخيمات اللاجئين الثمانية وهي جباليا، الشاطئ، النصيرات، البريج، دير البلح، المغازي، خانيونس، رفح وفي أحياء مختلفة من القطاع.

رابعاً: عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من عينتين:

1- **عينة استطلاعية:** حيث تم اختيار (194) فرد من الأفراد في قطاع غزة بالطريقة العشوائية البسيطة بغرض التأكد من صلاحية أدوات البحث واستخدامها لحساب الصدق والثبات.

2- **عينة الدراسة الكلية:** تكونت من (639) فرد من الأفراد في قطاع غزة، ويتضح من خلال التالي توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديمغرافية للأفراد في العينة:

توزيع أفراد العينة حسب البلدة الأصلية:

تبين من خلال النتائج أن ما نسبته (13.8%) من أفراد العينة من المجدل،وأن ما نسبته (12.2%) من أفراد العينة من يافا، في حين (9.9 %) من أفراد العينة من بئر السبع، وتبين أن (6.7%) من أفراد العينة من حمامة،وباقي النسب تتضح من خلال الجدول رقم (1) الموجود في الملاحق.

توزيع أفراد العينة حسب أماكن الإقامة:

أظهرت النتائج أن ما نسبته (60.3%) من أفراد العينة يسكنون في المدينة، وتبين أن (36.3%) يسكنون في مخيم، في حين (3.4%) يسكنون في قرية، وتتضح النتائج من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب أماكن الإقامة

أماكن الإقامة	التكرار	النسبة%
مدينة	385	60.3
قرية	22	3.4
مخيم	232	36.3
المجموع	**639**	**100.0**

توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنس:

تبين من خلال النتائج أن ما نسبته (53.1%) من أفراد العينة ذكور، وأن (46.9%) إناث، وتتضح النتائج من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنس

نوع الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	339	53.1
أنثى	300	46.9
المجموع	**639**	**100.0**

توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية العمر:

أظهرت النتائج أن ما نسبته (61.8%) من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من (18) إلى (30) سنة، وتبين أن (31.5%) من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من (31) إلى(49) سنة، في حين (6.7%) فقط تتراوح أعمارهم من (50) سنة فأكثر، وتتضح النتائج من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة%
30-18	395	61.8
49-31	201	31.5
50 فأكثر	43	6.7
المجموع	**639**	**100.0**

توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية:

أظهرت النتائج أن (48.2%) من أفراد العينة غير متزوجين، بالمقابل كانت نسبة المتزوجين من أفراد العينة (46.5%)، وتبين أن (3.4%) من أفراد العينة أرامل، و(1.9%) مطلقين، وتتضح النتائج من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة%
أعزب	308	48.2
متزوج	297	46.5
أرمل	22	3.4
مطلق	12	1.9
المجموع	**639**	**100.0**

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

تبين من خلال النتائج أن (43.8%) من أفراد العينة جامعيين، و(25.4%) ثانوية عامة، في حين (16.1%) من أفراد العينة أقل من ثانويين، وتبين أن (10.3%) من أفراد العينة دبلوم متوسط، في حين (4.4%) من أفراد العينة دراسات عليا، وتتضح النتائج من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
أقل من ثانوي	103	16.1
ثانوية عامة	162	25.4
دبلوم متوسط	66	10.3
جامعي	280	43.8
دراسات عليا	28	4.4
المجموع	**639**	**100.0**

توزيع أفراد العينة حسب نوع المهنة:

تبين من خلال النتائج أن (41.6%) من أفراد العينة طلاب، و(18.2%) موظفين حكومة، في حين (10.5%) من أفراد العينة عاطلين عن العمل، و(9.5%) من أفراد العينة موظفين وكالة، (7.7%) من أفراد العينة مهنهم أخرى، وكان (6.9%) من أفراد العينة لهم أعمال حرة، و(4.5%) عمال حرفيين، و(1.1%) مزارعين، وتتضح النتائج من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع المهنة

المهنة	التكرار	النسبة%
طالب	266	41.6
موظف وكالة	61	9.5
موظف حكومة	116	18.2
مزارع	7	1.1
أعمال حرة	44	6.9
عامل/حرفي	29	4.5
عاطل عن العمل	67	10.5
مهن أخرى	49	7.7
المجموع	**639**	**100.0**

توزيع أفراد العينة حسب مستوى الدخل الشهري:

أظهرت النتائج أن (57.0%) من أفراد العينة لا دخل لهم، وتبين أن (21.6%) من أفراد العينة يتراوح دخلهم ما بين (500) إلى (1000) دولار، في حين (19.2%) من أفراد العينة دخلهم أقل من (500) دولار، و(2.2%) فقط دخلهم(1000) دولار فأكثر، وتتضح النتائج من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (8) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى الدخل الشهري

مستوى الدخل الشهري	التكرار	النسبة%
لا دخل لي	364	57.0
أقل من 500 دولار	123	19.2
من 500–1000 دولار	138	21.6
1000 دولار فأكثر	14	2.2
المجموع	**639**	**100.0**

خامسا: أداة الدراسة: (استبانة الأبعاد النفسية للتمسك بحق العودة)

هدفت الاستبانة إلى معرفة الأبعاد النفسية نحو حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين وعند إعداد الباحثة لهذه الاستبانة قامت بعدة خطوات وفيما يلي توضيح لهذه الخطوات :

عند الاطلاع على الأثر النفسي نحو حق العودة لدى الفرد الفلسطيني والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة لم تجد ما يقيس الأبعاد النفسية للتمسك بحق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين. كما وجدت الباحثة من خلال الدراسات السابقة مقاييس تقيس الانتماء بشكل عام بدون معرفة الأبعاد النفسية نحو حق العودة، ثم بعد ذلك قامت الباحثة باستطلاع رأي عينة من اللاجئين الفلسطينيين حول حق العودة والعوامل التي لها أثر على التمسك بحق العودة، من خلال مقابلات أجرتها الباحثة على عدد من أفراد العينة الاستطلاعية.

وعليه، فقد رأت الباحثة أنه لابد من إعداد استبانه تكشف عن الأبعاد النفسية نحو حق العودة لدى الفرد الفلسطيني مستفيدة من بعض المقاييس الأخرى منها مقياس الانتماء بسيوني سليم:2002، و السعيد غازي: 2002 وذلك بأخذ فقرتين هما الفقرة الخامسة والعشرون والفقرة الثامنة والعشرون (لدراسة بعنوان التوجهات المحافظة والمتحررة لبعض القضايا المعاصرة كمحددات للانتماء والرضا لدى طلاب الجامعة: دراسة تحليلية تنبؤية عام (2002) .

صياغة بنود الاستبانة :

بدايةً وضعت الباحثة تعريفها الإجرائي لحق العودة والأبعاد النفسية التي ممكن أن يكون لها ترابط مع حق العودة والذي صاغت عليه عبارات الاستبانة، التعريف الإجرائي لحق العودة للاجئ هو:

"هو حق الفلسطيني الذي طرد أو خرج من موطنه لأي سبب عام (1948) أو في أي وقت بعد ذلك، في العودة إلى الديار أو الأرض أو البيت الذي كان يعيش فيه حياة اعتيادية قبل (1948)، وهذا الحق ينطبق على كل فلسطيني سواء كان رجلاً أو امرأة، وينطبق كذلك على ذرية أي منهما مهما بلغ".

ولقد راعت الباحثة عند صياغة بنود الاستبانة الاعتبارات التالية :

- السلامة اللغوية للاستبانة والصحة العلمية.
- وضوح المعنى وخلوه من الغموض.
- أن تتناسب الاستبانة مع مفهوم حق العودة وفق التعريف الإجرائي.
- مناسبتها للاجئ الفلسطيني.
- مناسبتها للبيئة الفلسطينية وللمستوى الثقافي السائد.

تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (94) بند ملحق رقم (4).

ومن ثم عرضت الاستبانة بصورتها الأولية على لجنة متخصصة من أساتذة علم النفس في جامعات قطاع غزة لتحكيم الاستبانة والحكم على صلاحيتها من حيث :

- صياغة الأسئلة ومدى تحقيقها لغرض البحث.
- تناسب الأسئلة مع التعريف الإجرائي لحق العودة.
- إضافة ما يجدونه ضرورياً لإثراء الاستبانة، وحذف ما لا يتفق مع وجهات نظرهم.

ولقد روعي أن يكون المحكمين من الأساتذة المتخصصين في علم النفس والتربية ملحق (3) من مختلف الجامعات وكليات التربية في قطاع غزة.

بعد تحليل آراء المحكمين تم استبعاد بعض الفقرات، واستبدالها بفقرات أجمع عليها الأساتذة المحكمين، كما تم تعديل بعض الفقرات حسبما رآه الأساتذة مناسباً كما هو وارد في الملحق(1).

1- تجريب الاستبانة :

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة بعد تعديل المحكمين لها على عينة عشوائية مكونة من (194) فرد، حيث راعت الباحثة في اختيارها للعينة أن تتوفر فيها شروط العينة الكلية بحيث يكون لاجئ وعمره أكثر من (18) سنة.

2- تصحيح الاستبانة:

أعدت الباحثة مفتاح لتصحيح فقرات الاستبانة بعد تطبيقها على العينة الاستطلاعية، بحيث يتم تصحيح استبانه الانتماء الوطني وفق مقياس متدرج ثلاثي وتعطى الإجابة موافق (3) درجات، الإجابة إلى حد ما (2)، الإجابة غير موافق (1)، حيث تحتوى الاستبانة على بعض البنود السلبية ن فلذلك فأن تصحيحها يختلف بحيث تعطى الإجابة موافق (1) درجات، الإجابة إلى حد ما (2)، الإجابة غير موافق (3).

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق الأداة بثلاثة طرق وهي:

أولا: صدق المحكمين:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من الأساتذة في علم النفس (ملحق رقم 3) وقد أظهروا بأن الأداة صالحة للاستخدام لهذا الغرض.

ثانياً: الصدق العاملي لمقياس التمسك بحق العودة:

للتحقق من الصدق العاملي للمقياس تم أجراء التحليل العاملي الاستكشافي من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج Hotelling للذكور والإناث في الدراسة، حيث تم استخدام محك الجذر الكامن واحد ونصف صحيح على الأقل للعوامل التي تم استخراجها، وأعقب ذلك إجراء تدوير متعامد للمحاور بطريقة Varimax، وأعتبر التشبع المقبول للمتغير الذي يبلغ (0.30) على الأقل من أجل مزيد من النقاء والوضوح في المعنى السيكولوجي، وقد أستخرج التحليل العاملي ثمانية عوامل فسرت نسبة (51.7%) من التباين الكلي، حيث تم حذف خمسة فقرات لعدم تشبعها مع العوامل المستخرجة وهي (4، 28، 29، 49، 64)، فكانت نتائج التحليل العاملي بعد حذف هذه الفقرات كالتالي: (**أنظر جدول 9) في الملاحق**

العامل الأول : البعد الاجتماعي

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (7.2) ونسبة تفسيره من التباين الكلي (8.6%) وقد تشبعت بهذا العامل (11) فقرة وهي (68 76, 69, 75, 79, 71, 70, 77, 78, 73, 74) .

العامل الثاني : البعد الوطني

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (6.7) ونسبة إسهامه في التباين الكلي (8.1%) وقد تشبعت بهذا العامل (16) فقرة وهي (47،،48،40،31،41،88،34،39،56،80 86،81،27،50، 51 45).

العامل الثالث : البعد الثقافي

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (6.4) ونسبة إسهامه في التباين الكلي (7.7%) وقد تشبعت بهذا العامل (15) فقرة وهي (38،65،19،53،67،46،54،55،66،35 37، 42, 52, 36, 30) .

العامل الرابع: البعد الاقتصادي

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (5.9) ونسبة إسهامه في التباين الكلي (7.1%) وقد تشبعت بهذا العامل (9) فقرات وهي (84،85،83،60،57،82،63 ,87،33).

العامل الخامس : البعد الوجداني

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (5.6) ونسبة إسهامه في التباين الكلي (6.7%) وقد تشبعت بهذا العامل (8) فقرات وهي (17،18،23،20،25،24،21،26)

العامل السادس : البعد الديني

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (5.2) ونسبة إسهامه في التباين الكلي (6.2%)، وقد تشبعت بهذا العامل (14) فقرة وهي (13 ,5 ,12 ,16 ,9 ,3 ,11، 7 ,15، 6 ,14 ,2 ,1 ,10)

العامل السابع: البعد القانوني

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (3.2) ونسبة إسهامه في التباين الكلي(3.8%)، وقد تشبعت بهذا العامل (5) فقرات وهي (59،62،58 ,61،72).

العامل الثامن : البعد السياسي

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (2.9) ونسبة إسهامه في التباين الكلي (3.5%)، وقد تشبعت بهذا العامل (5) فقرات وهي (32 ,22 ,43 ,44،8).

ثانياً: صدق الاتساق الداخليInternal consistency :

يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وهو عبارة عن معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس وعليه فقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد والدرجة الكلية لكل بعد على حده، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ولهدف التحقق من مدى صدق المقياس، ويتضح ذلك من خلال جدول التالي:

جدول(10) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الانتماء للوطن والدرجة الكلية للمقياس

أبعاد مقياس الانتماء للوطن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاجتماعي	0.62	0.01 دالة إحصائياً
الوطني	0.81	0.01 دالة إحصائياً
الثقافي	0.69	0.01 دالة إحصائياً
الاقتصادي	0.53	0.01 دالة إحصائياً
الوجداني	0.48	0.01 دالة إحصائياً
الديني	0.53	0.01 دالة إحصائياً
القانوني	0.57	0.01 دالة إحصائياً
السياسي	0.46	0.01 دالة إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن أبعاد مقياس الانتماء للوطن تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيا، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.46 – 0.81)، وهذا يدل على أن أبعاد المقياس تتمتع بمعامل صدق عالي، وبما أن المقياس لديه ثمانية أبعاد، فقد تم إجراء معاملات الارتباط بين فقرات كل بعد من الأبعاد الثمانية والدرجة الكلية لكل بعد على حده، ويتضح ذلك من خلال الجداول التالية:

جدول(11) معاملات الارتباط بين فقرات البعد الأول والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
74	0.82	0.01 دالة إحصائياً	79	0.77	0.01 دالة إحصائياً
73	0.82	0.01 دالة إحصائياً	75	0.68	0.01 دالة إحصائياً
78	0.80	0.01 دالة إحصائياً	69	0.66	0.01 دالة إحصائياً
77	0.82	0.01 دالة إحصائياً	76	0.61	0.01 دالة إحصائياً
70	0.81	0.01 دالة إحصائياً	68	0.53	0.01 دالة إحصائياً
71	0.79	0.01 دالة إحصائياً			

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الأول (الاجتماعي) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيا عند مستوي دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.53 –0.82)، وهذا يدل على أن البعد الأول وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الأول يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

جدول (12) معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثاني والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
47	0.72	0.01 دالة إحصائياً	56	0.61	0.01 دالة إحصائياً
48	0.65	0.01 دالة إحصائياً	86	0.56	0.01 دالة إحصائياً
40	0.66	0.01 دالة إحصائياً	80	0.50	0.01 دالة إحصائياً
31	0.75	0.01 دالة إحصائياً	81	0.70	0.01 دالة إحصائياً
41	0.64	0.01 دالة إحصائياً	27	0.51	0.01 دالة إحصائياً
88	0.53	0.01 دالة إحصائياً	50	0.54	0.01 دالة إحصائياً
34	0.61	0.01 دالة إحصائياً	51	0.64	0.01 دالة إحصائياً
39	0.59	0.01 دالة إحصائياً	45	0.56	0.01 دالة إحصائياً

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الثاني (الوطني) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيا عند مستوي دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.50 – 0.75)، وهذا يدل على أن البعد الثاني وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الثاني يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

جدول(13) معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثالث والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
38	0.76	0.01 دالة إحصائياً	66	0.51	0.01 دالة إحصائياً
65	0.60	0.01 دالة إحصائياً	37	0.55	0.01 دالة إحصائياً
19	0.68	0.01 دالة إحصائياً	35	0.62	0.01 دالة إحصائياً
53	0.66	0.01 دالة إحصائياً	36	0.60	0.01 دالة إحصائياً
67	0.54	0.01 دالة إحصائياً	52	0.48	0.01 دالة إحصائياً
46	0.63	0.01 دالة إحصائياً	42	0.44	0.01 دالة إحصائياً
54	0.69	0.01 دالة إحصائياً	30	0.43	0.01 دالة إحصائياً
55	0.69	0.01 دالة إحصائياً			

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الثالث (الثقافي) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيا عند مستوي دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.43 –0.76)، وهذا يدل على أن البعد الثالث وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الثالث يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

جدول(14) معاملات الارتباط بين فقرات البعد الرابع والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
84	0.86	0.01 دالة إحصائياً	82	0.78	0.01 دالة إحصائياً
85	0.86	0.01 دالة إحصائياً	87	0.70	0.01 دالة إحصائياً
83	0.81	0.01 دالة إحصائياً	63	-0.39	0.01 دالة إحصائياً
60	0.76	0.01 دالة إحصائياً	33	0.41	0.01 دالة إحصائياً
57	0.75	0.01 دالة إحصائياً			

لوحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الرابع(الاقتصادي) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيا عند مستوي دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.39 –0.86)، وهذا يدل على أن البعد الرابع وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الرابع يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

جدول(15) معاملات الارتباط بين فقرات البعد الخامس والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
17	0.90	0.01 دالة إحصائياً
23	0.91	0.01 دالة إحصائياً
20	0.91	0.01 دالة إحصائياً
25	0.89	0.01 دالة إحصائياً
24	0.81	0.01 دالة إحصائياً
21	0.67	0.01 دالة إحصائياً
26	0.67	0.01 دالة إحصائياً
18	0.56	0.01 دالة إحصائياً

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الخامس (الوجداني) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيا عند مستوي دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.56 – 0.91)، وهذا يدل على أن البعد الخامس وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الخامس يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

جدول(16) معاملات الارتباط بين فقرات البعد السادس والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
11	0.66	0.01 دالة إحصائياً	15	0.61	0.01 دالة إحصائياً
3	0.70	0.01 دالة إحصائياً	7	0.60	0.01 دالة إحصائياً
9	0.65	0.01 دالة إحصائياً	6	0.56	0.01 دالة إحصائياً
16	0.62	0.01 دالة إحصائياً	10	0.48	0.01 دالة إحصائياً
12	0.58	0.01 دالة إحصائياً	1	0.50	0.01 دالة إحصائياً
5	0.51	0.01 دالة إحصائياً	2	0.55	0.01 دالة إحصائياً
13	0.50	0.01 دالة إحصائياً	14	0.52	0.01 دالة إحصائياً

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد السادس (الديني) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيا عند مستوي دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط

بين (0.48 – 0.70)، وهذا يدل على أن البعد السادس وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد السادس يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

جدول(17) معاملات الارتباط بين فقرات البعد السابع والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
59	0.68	0.01 دالة إحصائياً
62	0.62	0.01 دالة إحصائياً
61	0.66	0.01 دالة إحصائياً
58	0.72	0.01 دالة إحصائياً
72	0.44	0.01 دالة إحصائياً

لوحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد السابع (القانوني) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيا عند مستوي دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.44 – 0.72)، وهذا يدل على أن البعد السابع وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد السابع يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

جدول(18) معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثامن والدرجة الكلية للبعد

الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
44	0.56	0.01 دالة إحصائياً
43	0.67	0.01 دالة إحصائياً
22	0.66	0.01 دالة إحصائياً
32	0.24	0.01 دالة إحصائياً
8	0.50	0.01 دالة إحصائياً

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن فقرات البعد الثامن (السياسي) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيا عند مستوي دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.16 – 0.67)، وهذا يدل على أن البعد الثامن وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي، أي أن البعد الثامن يعتبر صادق لما وضع لقياسه.

ثانياً: ثبات مقياس التمسك بحق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيينReliability :

يقصد بثبات المقياس أن يعطي هذا المقياس نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات المقياس يعني الاستقرار في النتائج وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيع الاستبانة على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

وقد تحققت الباحثة من ثبات مقياس الانتماء للوطن والتمسك بحق العودة من خلال طريقة معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية النتائج من خلال التالي:

1- الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ Alpha :

بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (194) من الأفراد في قطاع غزة، حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، فقد وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس تساوي (0.77)، وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالي ومرتفع، وبذلك ينصح باستخدامه للإجابة على فرضيات الدارسة.كما لوحظ أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس الانتماء للوطن عالية وهي أكبر من نقطة القطع وهي (0.65) والتي على أساسها يمكن القول بان البعد أو المقياس يتمتع بمعامل صدق عالي، ولمعرفة تفاصيل أكثر أنظر الجدول التالي:

جدول (19) يوضح قيمة ألفا كرونباخ وعدد الفقرات لكل بعد

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الاجتماعي	11	0.91
الوطني	16	0.87
الثقافي	15	0.85
الاقتصادي	9	0.79
الوجداني	8	0.9
الديني	14	0.82
القانوني	5	0.6
السياسي	5	0.63
المقياس الكلي	**83**	**0.77**

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split _half methods :

بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (194) من اللاجئين واللاجئات في قطاع غزة، تم حساب معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين وتم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس، فقد بلغ معامل الارتباط لبيرسون للدرجة الكلية للمقياس بهذه الطريقة (0.70)، وباستخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.82).

جدول (20) يوضح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الانتماء للوطن وأبعاده

البعد	التجزئة النصفية	
	معامل الارتباط	سبيرمان براون
الاجتماعي	0.74	0.85
الوطني	0.68	0.81
الثقافي	0.72	0.84
الاقتصادي	0.51	0.67
الوجداني	0.64	0.78
الديني	0.65	0.78
القانوني	0.50	0.66
السياسي	0.52	0.68
المقياس الكلي	**0.70**	**0.82**

وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية، كما لوحظ أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الانتماء للوطن عالية وهي أكبر من نقطة القطع وهي (0.65) والتي على أساسها يمكن القول بان المجال أو الاستبانة تتمتع بمعامل صدق عالي.

الصعوبات التي واجهت الباحثة :

***ولقد واجهت الباحثة صعوبات في تطبيق الإستبيان حيث تم توزيع ما يقارب 2000 استبيان ولم تحصل الباحثة منهم إلا على 639 استبيان.**

***لاتوجد دراسات سابقة حسب علم الباحثة تتناول الجانب النفسي لتمسك الفلسطينيين بحق العودة.**

سادساً: خطوات الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأبعاد النفسية نحو حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين.. كما هدفت الدراسة إلى بيان الفروق بين اللاجئين الفلسطينيين وفق متغيرات كالسن والمستوى التعليمي والمهنة ومستوى الدخل و الحالة الاجتماعية ونوع الجنس.

ولتحقيق هذه الأهداف، قامت الباحثة بالخطوات التالية :

1- الإطلاع على الدراسات السابقة والتي تناولت حق العودة وموضوع الانتماء للوطن، تجولت الباحثة في مختلف المكتبات العلمية في الجامعات الفلسطينية وعلى شبكة المعلومات، إلا أن موضوع الدراسة وهو الأبعاد النفسية نحو حق العودة لم أجد له دراسات كافية.
2- الإطلاع على التراث الأدبي المتعلق بمتغيرات الدراسة هي حق العودة والانتماء الوطني. بالإضافة إلى الهجرات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني خلال مراحل تاريخه. ومن خلال استطلاع رأي عينة من أفراد العينة عن طريق المقابلات.
3- قامت الباحثة بتصميم وإعداد استبانة التمسك بحق العودة لدى اللاجئ الفلسطيني وفق التعريف الإجرائي وفي ظل الدراسات السابقة.
4- قامت الباحثة بتحكيم استبانة التمسك بحق العودة وذلك بتوزيع عدداً من النسخ على أساتذة من ذوي الاختصاص في مجال علم النفس والتربية في مختلف الجامعات الوطنية في محافظات غزة، وقد تفضل جميع الأساتذة بتحكيم الاستبانة وتدوين ملاحظاتهم وإضافة أو حذف ما وجدوه مناسباً.
5- بعد الانتهاء من التحكيم، قامت الباحثة بتعديل الاستبانة ومن ثم إجراء التطبيق والتجريب.
6- حددت الباحثة العينة من اللاجئين الفلسطينيين الذين يسكنون في المخيمات الفلسطينية والأحياء في قطاع غزة.
7- طبقت الباحثة الاستبانة على أفراد العينة من خلال الذهاب إلى منازلهم في المخيمات المتواجدة في محافظات قطاع غزة أو من خلال مجموعة من الأصدقاء الذين ساعدوا في توزيع الاستبانة على أفراد العينة.
8- حددت الباحثة العينة الاستطلاعية والتي بلغ قوامها (194) فرداً وذلك لكي تكون كافية لأنني سوف أعمل تحليل عاملي والتحليل العاملي يحتاج إلى عينة أكثر من (150) فرد لمناسبته لاستخدام الأسلوب واعتماد الأبعاد التي سوف تخرج من خلاله.

9- وبعد التطبيق الأول الاستبانة على العينة الاستطلاعية تم حساب الصدق العاملي وصدق الاتساق الداخلي للعبارات وحذف العبارات غير الدالة، وذلك من خلال المعالجات الإحصائية للبيانات التي تم تجميعها، حيث تم التطبيق في أغسطس (2010)، وبذلك استقرت فقرات الاستبانة بعد التعديل على (88) فقرة.

10-كما تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية واستخدام طريقة ألفا كرونباخ ووجدت الباحثة أن نسبة الثبات عالية ودالة إحصائياً.

11-حددت الباحثة العينة الكلية في صورتها الأولية (653) لاجئ، وقد بذلت الباحثة مجهوداً كبيراً في عملية توزيع وجمع الاستبيانات، حيث أخذت المفحوصات وقتاً كافياً للإجابة على الاستبانة أدوات الدراسة.

12- بعد جمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائياً، تمت المعالجة الإحصائية وفق فروض الدراسة ومتغيراتها وحصلت الباحثة على نتائج الدراسة.

13-فسرت الباحثة النتائج المترتبة عن الدراسة، وخرجت بتوصيات ومقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

سابعاً : الأساليب الإحصائية:

من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة وفرضيتها قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- التكرارات والنسب المئوية.
2- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation.
3- التحليل العاملي Factor Analysis
4- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين Independent Samples Test.
5- تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.

الفصل الخامس

تحليل النتائج وتفسيرها

الفصل الخامس

عرض وتفسير ومناقشة النتائج

مقدمة:

يتناول هذا الفصل تحليل نتائج تطبيق الأداة للإجابة على فرضيات الدراسة.

ما العوامل النفسية المسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة؟

من خلال التحليل العاملي تبين أن هناك أبعاد نفسية مسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة وهي: البعد الاجتماعي، البعد الوطني،البعد الثقافي، البعد الاقتصادي، البعد الوجداني، البعد الديني، البعد القانوني والبعد السياسي (أنظر الصدق العاملي صفحة 90)و(ملحق رقم5).

هل يمكن التنبؤ بأكثر العوامل تأثيراً في تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة؟

للتعرف على أكثر العوامل تأثيراً في تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة عند أفراد العينة، فقد قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد التمسك بحق العودة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(21) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للتمسك بحق العودة وأبعاده لدى أفراد العينة في قطاع غزة

مقياس التمسك بحق العودة	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
الاجتماعي	11	33	28.8	3.0	87.3	5
الوطني	16	48	44.7	4.1	93.1	2
الثقافي	15	45	41.4	4.0	92.0	4
الاقتصادي	9	27	21.4	2.9	79.2	7
الوجداني	8	24	22.1	2.2	92.3	3
الديني	14	42	39.5	3.3	94.1	1
القانوني	5	15	13.0	2.0	87.2	6
السياسي	5	15	11.8	2.2	78.5	8
الدرجة الكلية	**83**	249	222.8	17.6	89.5	

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي على الدرجة الكلية ثم ضرب الناتج في 100

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق أن متوسط درجات التمسك بحق العودة بلغت (222.8) درجة وبانحراف معياري (17.6)، وبوزن نسبى (89.5%) وهذا يدل على أن أفراد العينة لديهم انتماء إلى الوطن بدرجة كبيرة، فقد احتل البعد الديني المرتبة الأولى بوزن نسبي (94.1%)، يليه البعد الوطني وبوزن نسبي(93.1%)، ثم البعد الوجداني بوزن نسبي (92.3%)، ويليه في المرتبة الرابعة البعد الثقافي بوزن نسبي (92.0%)، ويليه في المرتبة الخامسة البعد الاجتماعي وبوزن نسبي (87.3%)، ويليه في المرتبة السادسة البعد القانوني وبوزن نسبي(78.5%)، ثم البعد الاقتصادي وبوزن نسبي (79.2%)، في حين أحتل البعد السياسي المرتبة الثامنة والأخيرة وبوزن نسبي (78.5%). وهذا يوضح أن درجة الانتماء لدى أفراد العينة عالية جداً وهذا يعني على قوة تمسكهم بالأرض وعدم التفريط بها وبالتالي تمسكهم بحق العودة وفيما يتعلق بالبعد الديني الذي احتل المرتبة الأولى فهو أكثر الأبعاد تأثيراً على أفراد العينة بالنسبة لتمسكهم بحق العودة مما يدل على أن عامل الدين والمعتقد هو العامل المؤثر القوي الذي يبرر قوة تمسك أبناء الشعب الفلسطيني بحق العودة رغم كل ما يترتب على ذلك من مشاق ومدى تأثير الجانب الديني على قوة تمسكهم بالأرض وعدم التفريط بها وبذل الغالي والنفيس من أجل الدفاع عنها وما شرع الجهاد إلا في سبيل الله والوطن وجعل مرتبة الشهداء مع النبيين والصديقين.

وبالنسبة للبعد الوطني وهو في المرتبة الثانية ثم الوجداني وهو في المرتبة الثالثة وهذا يدل على سبب تمسك اللاجئ حتى اليوم بمفتاح البيت والأوراق الثبوتية للأرض وفي أحد المقابلات للاجئ فلسطيني قال : لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أتنازل عن شبر واحد من أرضي ما قبلت وكأن التنازل عن الأرض يقابل الشرك أو الكفر.

ولقد اتفقت الدراسة مع دراسة (عودة، 2009) على أن حق العودة مقدس ولا يمكن التفريط فيه وأن حق العودة هو لفلسطين التاريخية بحدودها المعروفة من البحر إلى النهر، كما اتفقت الدراسة مع دراسة (خضور وفضة 2005) بأن الميول الاجتماعية والثقافية في البلاد الأصلية (الوطن الأم) أدى إلى أن تميل الجالية الفلسطينية بأن تكون أكثر سلبية وتقليدية وأن تكون أكثر محافظة في المجتمع الألماني.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد النفسية المسئولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة بالنسبة لأماكن الإقامة.

للتحقق من ذلك تم إيجاد اختبار (تحليل التباين الأحادي – One-Way ANOVA) لدراسة الفروقات بين أماكن الإقامة التالية ("مدينة"، "قرية"، "مخيم") بالنسبة لمستوى الانتماء إلى الوطن لدى أفراد العينة، والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

جدول (22) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مستوى التمسك بحق العودة بالنسبة لأماكن الإقامة

التمسك بحق العودة وأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	17.5	2	8.8	1.0	//0.377
	داخل المجموعات	5,715.2	636	9.0		
	المجموع	5,732.7	638			
البعد الوطني	بين المجموعات	26.8	2	13.4	0.8	//0.447
	داخل المجموعات	10,599.9	636	16.7		
	المجموع	10,626.7	638			
البعد الثقافي	بين المجموعات	42.5	2	21.2	1.4	//0.259
	داخل المجموعات	9,972.3	636	15.7		
	المجموع	10,014.8	638			
البعد الاقتصادي	بين المجموعات	10.0	2	5.0	0.6	//0.541
	داخل المجموعات	5,175.5	636	8.1		
	المجموع	5,185.5	638			
البعد الوجداني	بين المجموعات	11.6	2	5.8	1.2	//0.300
	داخل المجموعات	3,043.3	636	4.8		
	المجموع	3,054.9	638			
البعد الديني	بين المجموعات	13.3	2	6.7	0.6	//0.541
	داخل المجموعات	6,898.1	636	10.8		
	المجموع	6,911.5	638			

البعد القانوني	بين المجموعات	31.8	2	15.9	4.2	*0.015
	داخل المجموعات	2,405.4	636	3.8		
	المجموع	2,437.2	638			
البعد السياسي	بين المجموعات	4.0	2	2.0	0.4	//0.650
	داخل المجموعات	2,971.7	636	4.7		
	المجموع	2,975.7	638			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1,023.5	2	511.7	1.7	//0.190
	داخل المجموعات	195,550.9	636	307.5		
	المجموع	196,574.4	638			

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من الجدول السابق ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة وأبعاده التالية (البعد الاجتماعي، البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد الاقتصادي، البعد الوجداني، البعد الديني، البعد السياسي)بالنسبة لأماكن الإقامة التالية ("مدينة"، "قرية"، "مخيم") لأفراد العينة. وهذا يعني بأن متغير مكان الإقامة لم يكن له أثر على مستوى الانتماء إلى الوطن والأبعاد السابقة لدى الأفراد في العينة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى البعد القانوني وأثره على التمسك بحق العودة بالنسبة لأماكن الإقامة التالية ("مدينة"، "قرية"، "مخيم") لأفراد العينة، ولكشف الفروق بين المناطق تم إيجاد اختبار LSD للمقارنات البعدية في حالة تجانس التباين، فقد تبين أن أفراد العينة الذين يسكنون في المدينة لديهم انتماء قانوني أكثر من الأفراد الذين يسكنون في القرى والمخيمات، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم تلاحظ أي فروق بين المناطق الأخرى.

جدول (23) نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في اثر البعد القانوني على مستوى الانتماء إلى الوطن بالنسبة لأماكن الإقامة

الانتماء إلى الوطن	أماكن الإقامة	المتوسط الحسابي	مدينة	قرية	مخيم
البعد القانوني	مدينة	13.3	1	*0.036	*0.023
	قرية	12.4		1	//0.224
	مخيم	12.9			1

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تفسير الفرضية الأولى:

وتفسر الباحثة ذلك على أن الأفراد الذين يسكنون المدينة أكثر وعياً وإطلاعاً على الجانب القانوني من القضية الفلسطينية والخاص بحق العودة من الأفراد الذين يسكنون المخيم أو القرية.

اتفقت الدراسة مع دراسة (محمد، 2006) بعدم وجود فروق بين متوسط أفراد العينة من الريف والحضر في الشعور بالانتماء إلى الوطن.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأبعاد النفسية المسئولة عن التمسك بحق العودة تعزى للنوع لأفراد العينة.(ذكور – إناث)

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لكشف الفروق بين الذكور والإناث بالنسبة لمستوى الانتماء إلى الوطن وأبعاده، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (24) يوضح نتائج اختبار "ت" لكشف الفروق بين الذكور والإناث بالنسبة لمستوى التمسك بحق العودة

التمسك بحق العودة وأبعاده	نوع الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	ذكر	339	28.8	3.0	-0.11	//0.910
	أنثى	300	28.8	3.0		
البعد الوطني	ذكر	339	44.7	4.0	0.14	//0.886
	أنثى	300	44.7	4.1		
البعد الثقافي	ذكر	339	41.6	3.9	1.13	//0.259
	أنثى	300	41.2	4.0		
البعد الاقتصادي	ذكر	339	21.3	2.9	-1.14	//0.254
	أنثى	300	21.5	2.8		
البعد الوجداني	ذكر	339	22.1	2.3	-0.12	//0.902
	أنثى	300	22.2	2.1		
البعد الديني	ذكر	339	39.4	3.4	-0.59	//0.553
	أنثى	300	39.6	3.1		
البعد القانوني	ذكر	339	13.3	1.8	3.31	**0.001
	أنثى	300	12.8	2.1		
البعد السياسي	ذكر	339	11.6	2.2	-1.49	//0.137
	أنثى	300	11.9	2.1		
الدرجة الكلية	ذكر	339	222.9	17.8	0.14	//0.887
	أنثى	300	222.7	17.2		

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من الجدول السابق ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالنسبة لمستوى التمسك بحق العودة وأبعاده التالية (البعد الاجتماعي، البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد الاقتصادي، البعد الوجداني، البعد الديني، البعد السياسي)، وهذا يدل على أن متغير نوع الجنس لم يكن له تأثير جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن والإبعاد السابقة، مما يعني بان الذكور والإناث لديهم درجات متساوية في الانتماء إلى الوطن وكذلك بالنسبة للأبعاد السابقة.

- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالنسبة لمستوى الانتماء القانوني إلى الوطن، والفروق كانت لصالح الذكور، وهذا يدل على أن الذكور لديهم انتماء قانوني إلى الوطن أكثر من الإناث. وتعزو الباحثة إلى أن كل من الذكور والإناث يعيش وضعاً متشابهاً في ظروف الغربة والبعد عن الوطن وفي أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية وانعكاسها على الجوانب الوجدانية والتأثير السياسي.

اتفقت الدراسة مع دراسة عودة، (2009) بتساوي الذكور والإناث في درايتهم ومعرفتهم واتجاههم نحو حق العودة. إلا أنها اختلفت الدراسة مع دراسة عودة،(2009) بالنسبة لمستوى البعد القانوني إلى الوطن والفروق كانت لصالح الذكور وهذا يدل على تأثير البعد القانوني على الانتماء إلى الوطن عند الذكور أكثر منه عند الإناث ويرجع ذلك بسبب وعي الذكور من الناحية القانونية لقضية حق العودة من خلال اهتمامهم بالناحية القانونية للقضية الفلسطينية ومتابعة وسائل الإعلام والاطلاع على الصحف، وأيضاً قد يعلل ذلك أن الإناث أقل دراية ومعرفة في الظروف السياسية والاقتصادية والتعليمية من الذكور وخاصة في ظل الأوضاع الصعبة الحالية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني.

كما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة محمد، (2006) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الشعور بالانتماء كدرجة كلية لصالح الإناث عدا البعد القانوني فقد اتفقت الدراسة معها.

وهنا اتفقت الدراسة مع دراسة (خضور، فضة 2005) بأن سبب شعور الإناث أقل من الذكور بالانتماء إلى الوطن هو التشاؤم بالنسبة لعملية السلام ولا يعتقدن بإمكانية التوصل إلى حل عادل بالنسبة لمشكلة لاجئي (1948) وحقهم في العودة فهؤلاء اللاجئون قد تجاهلتهم عملية السلام.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة للفئات العمرية. (18– 30"، "31–49"، "50 فأكثر")

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي – One-Way ANOVA) لدراسة الفروقات بين الفئات العمرية التالية (18– 30"، "31–49"، "50 فأكثر") بالنسبة لمستوى الانتماء إلى الوطن لدى أفراد العينة، والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

جدول (25) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مستوى التمسك بحق العودة بالنسبة للفئات العمرية

التمسك بحق العودة وأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	126.6	2	63.3	7.2	**0.001
	داخل المجموعات	5,606.1	636	8.8		
	المجموع	5,732.7	638			
البعد الوطني	بين المجموعات	197.8	2	98.9	6.0	**0.003
	داخل المجموعات	10,429.0	636	16.4		
	المجموع	10,626.7	638			
البعد الثقافي	بين المجموعات	275.2	2	137.6	9.0	**0.001
	داخل المجموعات	9,739.5	636	15.3		
	المجموع	10,014.8	638			
البعد الاقتصادي	بين المجموعات	172.8	2	86.4	11.0	**0.001
	داخل المجموعات	5,012.7	636	7.9		
	المجموع	5,185.5	638			
البعد الوجداني	بين المجموعات	75.0	2	37.5	8.0	**0.001
	داخل المجموعات	2,979.9	636	4.7		
	المجموع	3,054.9	638			
البعد الديني	بين المجموعات	46.0	2	23.0	2.1	//0.119
	داخل المجموعات	6,865.4	636	10.8		
	المجموع	6,911.5	638			
البعد القانوني	بين المجموعات	66.9	2	33.4	9.0	**0.001

	داخل المجموعات	2,370.3	636	3.7		
	المجموع	2,437.2	638			
البعد السياسي	بين المجموعات	4.8	2	2.4	0.5	//0.598
	داخل المجموعات	2,970.9	636	4.7		
	المجموع	2,975.7	638			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	5,965.9	2	2,983.0	10.0	**0.001
	داخل المجموعات	190,608.5	636	299.7		
	المجموع	196,574.4	638			

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن بالنسبة للفئات العمرية التالية (18- 30"، "31-50"، "أكثر من 50 سنة") لدى أفراد العينة، ولكشف الفروق بين الفئات العمرية تم إيجاد اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين أعمارهم تتراوح بين (18-30) سنة لديهم مستوى انتماء إلى الوطن أقل من الأفراد الذين أعمارهم أكبر من (30) سنة وهم في الفئات العمرية التالية ("31-50"، "50 فأكثر")، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى. مما يعني بأنه كلما كبر العمر كلما زاد الانتماء إلى الوطن والعكس صحيح، هذا يعطي مؤشر على أن متغير العمر لديه أثر جوهري على الانتماء الوطني. ووجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات البعد الاجتماعي وأثرة على الانتماء إلى الوطن بالنسبة للفئات العمرية التالية (18- 30"، "31-50"، "أكثر من 50 سنة")، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين ينتمون للفئة العمرية (18-30) سنة لديهم انتماء اجتماعي إلى الوطن أقل من الأفراد الذين ينتمون للفئات العمرية التالية ("31-50"، "أكثر من 50 سنة")، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأنه كلما كبر العمر كلما زاد الانتماء الاجتماعي إلى الوطن والعكس صحيح، هذا يعطي مؤشر على أن متغير العمر لديه أثر

جوهري على الانتماء الاجتماعي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى أثر البعد الوطني بالنسبة للفئات العمرية التالية (18– 30"، "31–50"، "أكثر من 50 سنة") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين ينتمون للفئة العمرية (18–30) سنة لديهم انتماء وطني أقل من الأفراد الذين ينتمون للفئات العمرية التالية ("31–50"، "أكثر من 50 سنة") وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى. مما يعني بأنه كلما كبر العمر كلما زاد الانتماء الوطني لدى الأفراد والعكس صحيح، هذا يعطي مؤشر على أن متغير العمر لديه أثر جوهري على الانتماء الوطني لدى الأفراد في العينة.

- لوحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى أثر البعد الثقافي وذلك بالنسبة للفئات العمرية التالية (18– 30"، "31–50"، "أكثر من 50 سنة") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين ينتمون للفئة العمرية (50 فأكثر) أن البعد الثقافي له تأثير على الانتماء إلى الوطن أكبر من الأفراد الذين ينتمون للفئات العمرية التالية (18– 30"، "31–50") وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية. مما يعني بأنه كلما كبر العمر كلما زاد تأثير البعد الثقافي على درجة الانتماء إلى الوطن والعكس صحيح، هذا يعطي مؤشر على أن البعد الثقافي يتأثر بمتغير العمر ولديه أثر جوهري على الانتماء إلى الوطن لدى الأفراد في العينة.و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى تأثير البعد الاقتصادي بالنسبة للفئات العمرية التالية (18– 30"، "31–50"، "أكثر من 50 سنة") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين ينتمون للفئة العمرية (18–30) سنة لديهم انتماء إلى الوطن الذي يرجع إلى البعد اقتصادي أقل من الأفراد الذين ينتمون للفئات العمرية التالية (31–50"، "أكثر من 50 سنة) وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى. مما يعني بأنه كلما كبر العمر كلما زاد الانتماء الاقتصادي والعكس صحيح، هذا يعطي مؤشر على أن متغير العمر لديه أثر جوهري على الانتماء الاقتصادي لدى أفراد العينة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى تأثير البعد الوجداني بالنسبة للفئات العمرية التالية (18– 30"، "31–50"، "أكثر من 50 سنة") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد

تبين أن الأفراد الذين ينتمون للفئة العمرية (18–30) سنة لديهم انتماء إلى الوطن يرجع على البعد الوجداني أقل من الأفراد الذين ينتمون للفئات العمرية التالية ("30–50"، "50 فأكثر")، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى. مما يعني بأنه كلما كبر العمر كلما زاد الانتماء الوجداني والعكس صحيح، هذا يعطي مؤشر على أن متغير العمر لديه أثر جوهري على الانتماء الوجداني لدى أفراد العينة. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع الى البعد الديني بالنسبة للفئات العمرية التالية (18– 30"، "31–50"، "أكثر من 50 سنة") لأفراد العينة، هذا يعطي مؤشر على أن متغير العمر لا يوجد له أثر جوهري على الانتماء الديني لدى أفراد العينة. و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني بالنسبة للفئات العمرية التالية (18– 30"، "31–50"، "أكثر من 50 سنة") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين ينتمون للفئة العمرية (18–30) لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني أقل من الأفراد الذين ينتمون للفئات العمرية التالية ("31–50"، "أكثر من 50 سنة")، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأنه كلما كبر العمر كلما زاد الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني والعكس صحيح، هذا يعطي مؤشر على أن متغير العمر لديه أثر جوهري على الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني لدى أفراد العينة.

- لوحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد السياسي بالنسبة للفئات العمرية التالية (18– 30"، "31–50"، "أكثر من 50 سنة") لأفراد العينة، هذا يعطي مؤشر على أن متغير العمر لم يكن له أثر جوهري على الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد السياسي لدى الأفراد في العينة.

جدول (26) نتائج اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في أبعاد مقياس التمسك بحق العودة والدرجة الكلية بالنسبة للفئات العمرية لأفراد العينة

الانتماء إلى الوطن	منطقة السكن	المتوسط الحسابي	30–18	50–31	أكثر من 50 سنة
البعد الاجتماعي	30-18	28.5	1	**0.006	**0.006
	50-31	29.3		1	//0.509
	أكثر من 50 سنة	29.8			1
البعد الوطني	30-18	44.3	1	*0.034	**0.001
	50-31	45.2		1	//0.181
	أكثر من 50 سنة	46.1			1
البعد الثقافي	30-18	41.0	1	*0.032	**0.001
	50-31	41.9		1	**0.005
	أكثر من 50 سنة	43.3			1
البعد الاقتصادي	30-18	21.0	1	**0.001	**0.001
	50-31	22.0		1	//0.648
	أكثر من 50 سنة	22.4			1
البعد الوجداني	30-18	21.9	1	**0.002	**0.001
	50-31	22.5		1	//0.556
	أكثر من 50 سنة	22.8			1
البعد القانوني	30-18	12.9	1	**0.002	**0.001
	50-31	13.4		1	//0.202
	أكثر من 50 سنة	13.9			1
الدرجة الكلية	30-18	220.6	1	**0.004	**0.001
	50-31	225.5		1	//0.037
	أكثر من 50 سنة	230.7			1

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تفسير الفرضية الثالثة:

وتعزو الباحثة وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في درجات الانتماء إلى الوطن وكانت لصالح الفئة العمرية (31 – أكثر من 50 سنة) مما يعني أن الفئة العمرية (31 – أكثر من 50 عام) لديها انتماء إلى الوطن أكثر من الفئة العمرية (18 – 30 سنة) وذلك في كافة الأبعاد عدا البعدين الديني والسياسي حيث لوحظ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في الفئات العمرية المختلفة. وحينما يؤخذ على الشباب أن درجة انتماءهم أقل من الأكبر سناً، يحسن ألا ينأى هذا التفكير عن تحري العوامل التي أدت إلى ذلك على أن يؤخذ في الاعتبار أن مرحلة الشباب من أكثر الفئات العمرية حساسية لما حولهم في المجتمع، وإدراك الثقافة الخاصة بالشباب حيث يطور الشباب نتائج خبراتهم عن طريق غير رسمي فتتضارب معاييرهم مع معايير الكبار وقد تتميز بالرفض أو الانعزال.

فإن الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني بسبب الاحتلال،والعدوان والعنف الصهيوني والحصار المفروض على قطاع غزة بما في ذلك الحرب الأخيرة على غزة (ديسمبر 2008 . يناير2009). هذه الظروف الصعبة أدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي النفسية على هذه الفئة من الشباب والذي أثر بدوره سلباً على درجة قوة انتمائهم، والثابت أن ضغوط الحياة هذه وما يترتب عليها من انفعالات قد أصبحت من أخطر الظواهر التي تهدد حياة الشباب فأصبح الشاب يشعر بالعجز والقلق والاغتراب وفقدان السيطرة على مصيره مع فقدان الهدف والمعنى من الحياة كذلك فقدان المعايير والتحلل منها، لوحظ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في الفئات العمرية المختلفة بالنسبة للبعدين الديني والسياسي وهذا مؤشر على أن البعد الديني له الأثر الأكبر على قوة انتماء جميع أفراد العينة إلى الوطن بمختلف الفئات العمرية بنفس القوة وهذا يعني أن حق العودة لا يسقط بالتقادم، أما بالنسبة للفئة العمرية الأكبر سناً فلسطين بالنسبة لهم هي الأرض التي ولدوا وعاشوا فيها: "حيفا، عكا، ورام الله، يافا، القدس..." هذا الشيخ الفلسطيني صامد، مهاجر أو مهجر، لاجئ أو نازح أو مشرد، يعيش في الوطن أو خارج الوطن، منزرع في الأرض ومنتشر في جميع بقاع الأرض، متمسك بالمكان أو "خارج المكان"! يحمل حفنة تراب، يحمل مفتاح بيته، يحتفظ ب "كوشان" أرضه وهو الأوراق الثبوتية للملكية. ينتظر في المخيم، في مهاجر الشتات الفلسطيني، ينتظر ولا يمل الانتظار، وتمر سنة وسنوات ونصف قرن وأكثر وما زال ينتظر إلى أن يتحول الحلم إلى حقيقة على أرض الواقع مهما طال الانتظار وكثرت الأسفار يزداد عناداً وإصراراً إلى أن يعود للديار إلى "فردوسه المفقود"، ويتحول المكان إلى حالة من العشق والذوبان والانصهار، فهي في وجدانهم وفي ذاكرتهم التي تأبى النسيان، هذا هو قمة الانتماء إلى الوطن والإصرار على التمسك بحق العودة حتى العودة إلى

الديار. وهذا يعني بأن رغم جميع الظروف القاسية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني وبالذات فئة الشباب إلا أنه لن يشكل عائق في الانتماء إلى الوطن إلا بصورة مؤقتة وغير مستمرة فمتى زالت هذه الأسباب المؤقتة زالت المشكلة واكبر دليل على ذلك في الحرب الأخيرة على غزة (2008-2009) فقد لوحظ أن المقاومة كانت من فئة الشباب الذين ضحوا بأرواحهم رخيصة في سبيل الله وفي سبيل الوطن وهو قمة الانتماء.

وأن ضعف انتماء الشباب بالنسبة لكبار السن إلى الصراعات السياسية الداخلية نتيجة للخلل الموجود في مفهوم الأحزاب السياسية والذي تسبب في الاقتتال الداخلي المؤسف عام.2006. وعدم التركيز على قضية اللاجئين وحق عودتهم في المناهج الدراسية فالموضوعات والأنشطة المدرسية التي تحيي ذكر الوطن وحق العودة في النفوس غير كافية علماً بأن في الستينات والخمسينات كان نشيد الصباح في المدارس (عائدون إننا لعائدون – فالحدود لمن تكون – والقلاع والحصون) شعر هارون الرشيد. وأن الجيل الجديد لم يعي البلد الأصلي مسقط رأس ومنشأ الآباء والأجداد، فقد ولدوا ونشأوا في بلاد المهجر مما خلق لديهم نوعاً من الانتماء للمكان الجديد، لذلك تصر الباحثة على ضرورة تكثيف تعزيز غرس روح الانتماء إلى الوطن وترسيخ مفهوم حق العودة إلى الوطن (فلسطين) في المناهج ووسائل الإعلام.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة للحالة الاجتماعية:

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار (تحليل التباين الأحادي – One-Way ANOVA) لدراسة الفروقات بين الحالات الاجتماعية التالية ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق") بالنسبة لبعاد مقياس الانتماء إلى الوطن والدرجة الكلية للمقياس لدى الأفراد في العينة، والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

جدول (27) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في أبعاد مقياس التمسك بحق العودة والدرجة الكلية للمقياس بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة

التمسك بحق العودة وأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	36.0	3	12.0	1.3	//0.261
	داخل المجموعات	5696.7	635	9.0		
	المجموع	5732.7	638			
البعد الوطني	بين المجموعات	164.9	3	55.0	3.3	*0.019
	داخل المجموعات	10461.8	635	16.5		
	المجموع	10626.7	638			
البعد الثقافي	بين المجموعات	99.1	3	33.0	2.1	//0.097
	داخل المجموعات	9915.7	635	15.6		
	المجموع	10014.8	638			
البعد الاقتصادي	بين المجموعات	174.8	3	58.3	7.4	**0.001
	داخل المجموعات	5010.7	635	7.9		
	المجموع	5185.5	638			
البعد الوجداني	بين المجموعات	18.7	3	6.2	1.3	//0.273
	داخل المجموعات	3036.2	635	4.8		
	المجموع	3054.9	638			
البعد الديني	بين المجموعات	110.3	3	36.8	3.4	*0.017
	داخل المجموعات	6801.2	635	10.7		
	المجموع	6911.5	638			
البعد القانوني	بين المجموعات	43.9	3	14.6	3.9	**0.009
	داخل المجموعات	2393.3	635	3.8		
	المجموع	2437.2	638			
البعد السياسي	بين المجموعات	46.7	3	15.6	3.4	*0.018
	داخل المجموعات	2929.0	635	4.6		

	المجموع	2975.7	638			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4036.1	3	1345.4	4.4	**0.004
	داخل المجموعات	192538.3	635	303.2		
	المجموع	196574.4	638			

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة التالية ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق")، ولكشف الفروق بين المجموعات تم إيجاد اختبار LSD للمقارنات البعدية لتجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد المتزوجين لديهم انتماء إلى الوطن أكثر من باقي أفراد العينة (أعزب، مطلق، أرمل)، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير الحالة الاجتماعية لديه أثر جوهري على المستوى الكلي إلى البعد الوطني وأثره على تمسك أفراد العينة بقضية حق العودة. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاجتماعي وأثره على تمسك أفراد العينة ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق") بحق العودة بالنسبة للحالة الاجتماعية، مما يعني بأن متغير الحالة الاجتماعية لم يكن له أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاجتماعي لدى الأفراد في العينة. و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوطني بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة التالية ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق")، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية، فقد تبين أن المطلقين لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوطني أقل من باقي أفراد العينة (أعزب– متزوج – أرمل)، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير الحالة الاجتماعية لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوطني وأثره على تمسك أفراد العينة بقضية حق العودة.وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الثقافي بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة التالية ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق")، مما يعني بأن متغير الحالة الاجتماعية لم يكن له أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الثقافي لدى الأفراد في العينة،و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاقتصادي بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة التالية ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق")، ولكشف الفروق تم

استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية، فقد تبين أن الأفراد المتزوجين لديهم انتماء إلى الوطن أكثر من غير المتزوجين يرجع إلى البعد الاقتصادي، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير الحالة الاجتماعية لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاقتصادي لدى الأفراد في العينة، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوجداني بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة التالية ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق")، مما يعني بأن متغير الحالة الاجتماعية لم يكن له أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن لدى الأفراد في العينة يرجع إلى البعد الوجداني. و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الديني بالنسبة للحالات الاجتماعية التالية ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية، فقد تبين أن الأفراد المطلقين لديهم إلى الوطن يرجع إلى البعد الديني أقل من الأفراد في المجموعات الأخرى، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير الحالة الاجتماعية لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء الديني لدى الأفراد في العينة، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني بالنسبة للحالات الاجتماعية التالية ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية، فقد تبين أن الأفراد المتزوجين لديهم انتماء قانوني إلى الوطن أكثر من الأفراد الغير متزوجين والأرامل)، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير الحالة الاجتماعية لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء لدى الأفراد في العينة يرجع إلى البعد القانوني، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن بالنسبة يرجع إلى البعد السياسي للحالات الاجتماعية التالية ("أعزب"، "متزوج"، "أرمل"، "مطلق") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار LSD للمقارنات البعدية، فقد تبين أن الأفراد المتزوجين لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد السياسي أكثر من الحالات الاجتماعية الأخرى، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير الحالة الاجتماعية لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد السياسي وأثره على أفراد في العينة.

جدول (28) نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في أبعاد مقياس التمسك بحق العودة بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة

التمسك بحق العودة	الحالة الاجتماعية	المتوسط الحسابي	أعزب	متزوج	أرمل	مطلق
البعد الوطني	أعزب	44.4	1	//0.060	//0.717	*0.024
	متزوج	45.1		1	//0.740	**0.006
	أرمل	44.8			1	*0.038
	مطلق	41.8				1
البعد الاقتصادي	أعزب	20.9	1	**0.001	//0.773	//0.830
	متزوج	21.9		1	//0.297	//0.773
	أرمل	20.7			1	//0.724
	مطلق	21.1				1
البعد الديني	أعزب	39.5	1	//0.361	//0.359	**0.006
	متزوج	39.7		1	//0.211	**0.003
	أرمل	38.8			1	//0.092
	مطلق	36.8				1
البعد القانوني	أعزب	13.0	1	*0.025	//0.105	//0.210
	متزوج	13.3		1	*0.015	//0.061
	أرمل	12.3			1	//0.974
	مطلق	12.3				1
البعد السياسي	أعزب	11.7	1	//0.075	//0.073	//0.187
	متزوج	12.0		1	*0.015	//0.070
	أرمل	10.8			1	//0.984
	مطلق	10.8				1
الدرجة الكلية	أعزب	221.3	1	**0.008	//0.608	//0.055
	متزوج	225.1		1	//0.136	**0.008
	أرمل	219.4			1	//0.209
	مطلق	211.5				1

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

وتعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة بالنسبة للحالة الاجتماعية لأفراد العينة التالية (أعزب، متزوج، أرمل، مطلق)، فقد تبين أن الأفراد المتزوجون لديهم تمسك بحق العودة أكثر من غير المتزوجين ومن المطلقين والأرامل وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (عودة،2009) بأنه يوجد فروق بالنسبة للحالة الاجتماعية ولكن اختلفت معها بأن الفروق كانت لصالح الأرمل، وأن المتزوجون أكثر انتماءا تمسكاً بحق العودة من الفئات الأخرى لأنهم يتمتعون بالاستقرار الذي يجعلهم أكثر وعياً بالقضية وأيضاً وعيهم بالمسئولية التي تقع على عاتقهم لتوفير مستقبل أفضل لأبنائهم بدلاً من واقع اللجوء والظروف الصعبة التي يعيشونها والمستقبل الغامض الذي ينتظرهم، كما أن المتزوجين هم الأكثر أعباءً من الناحية الاقتصادية مما يجعلهم أكثر حاجة إلى الوطن حيث أن الوطن أحد عوامل الأمن الاقتصادي.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة للمستوى التعليمي.

للتحقق من ذلك تم إيجاد اختبار (تحليل التباين الأحادي – One-Way ANOVA) لدراسة الفروقات بين المستويات التعليمية التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"، "دبلوم متوسط"، "جامعي"، "دراسات عليا") بالنسبة لأبعاد مقياس التمسك بحق العودة والدرجة الكلية للمقياس، والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

جدول (29) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في أبعاد مقياس التمسك بحق العودة بالنسبة للمستوى التعليمي لأفراد العينة

التمسك بحق العودة وأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	146.0	4	36.5	4.1	**0.003
	داخل المجموعات	5,586.7	634	8.8		
	المجموع	5,732.7	638			
البعد الوطني	بين المجموعات	159.9	4	40.0	2.4	*0.047
	داخل المجموعات	10,466.8	634	16.5		
	المجموع	10,626.7	638			

البعد الثقافي	بين المجموعات	324.2	4	81.0	5.3	**0.001
	داخل المجموعات	9,690.6	634	15.3		
	المجموع	10,014.8	638			
البعد الاقتصادي	بين المجموعات	99.8	4	25.0	3.1	*0.015
	داخل المجموعات	5,085.7	634	8.0		
	المجموع	5,185.5	638			
البعد الوجداني	بين المجموعات	74.3	4	18.6	4.0	**0.004
	داخل المجموعات	2,980.5	634	4.7		
	المجموع	3,054.9	638			
البعد الديني	بين المجموعات	53.3	4	13.3	1.2	//0.296
	داخل المجموعات	6,858.1	634	10.8		
	المجموع	6,911.5	638			
البعد القانوني	بين المجموعات	4.1	4	1.0	0.3	//0.897
	داخل المجموعات	2,433.0	634	3.8		
	المجموع	2,437.2	638			
البعد السياسي	بين المجموعات	42.1	4	10.5	2.3	//0.060
	داخل المجموعات	2,933.7	634	4.6		
	المجموع	2,975.7	638			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3,461.9	4	865.5	2.8	*0.024
	داخل المجموعات	193,112.5	634	304.6		
	المجموع	196,574.4	638			

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن الكلي بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"، "دبلوم متوسط"، "جامعي"، "دراسات عليا")، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية، فقد تبين أن الأفراد الحاصلين على شهادة الثانوية العامة والأفراد الحاصلين على شهادات اقل من الثانوية لديهم انتماء إلى الوطن أكثر من الأفراد الحاصلين على الشهادة الجامعية، وهذه

الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن الكلي لدى الأفراد في العينة، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاجتماعي بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"، "دبلوم متوسط"، "جامعي"، "دراسات عليا")، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الحاصلين على شهادة الثانوية العامة والأفراد الحاصلين على شهادات اقل من الثانوية لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاجتماعي أكثر من الأفراد الحاصلين على الشهادة الجامعية، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى. مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن لدى الأفراد في العينة يرجع إلى البعد الاجتماعي، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء الوطني بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"، "دبلوم متوسط"، "جامعي"، "دراسات عليا")، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الحاصلين على شهادات اقل من الثانوية لديهم انتماء وطني أكثر من الأفراد الحاصلين على الشهادة الجامعية، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن لدى الأفراد في العينة يرجع إلى البعد الوطني، ولوحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الثقافي بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"، "دبلوم متوسط"، "جامعي"، "دراسات عليا")، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الحاصلين على شهادة الثانوية العامة والأفراد الحاصلين على شهادات اقل من الثانوية لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الثقافي أكثر من الأفراد الحاصلين على الشهادة الجامعية، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء الثقافي لدى الأفراد في العينة.

- لوحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع الى البعد الاقتصادي بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"،

"دبلـوم متوسـط"، "جـامعي"، "دراسـات عليـا")، ولكشـف الفـروق تـم اسـتخدام اختبـار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الحاصلين على شهادات اقل من الثانوية لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاقتصادي أكبر من الأفراد الحاصلين على الشهادة الجامعية، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن وأثر البعد الاقتصادي على تمسكهم بقضية حق العودة لدى الأفراد في العينة، ولوحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوجداني بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"، "دبلوم متوسط"، "جامعي"، "دراسات عليا")، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الحاصلين على شهادات اقل من الثانوية لديهم انتماء وجداني إلى الوطن أكثر من الأفراد الحاصلين على الشهادة الجامعية، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن من ناحية البعد الوجداني وأثره على تمسك أفراد العينة بقضية حق العودة للاجئين الفلسطينيين، ولوحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن وأثر البعد الديني على التمسك بحق العودة، بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"، "دبلوم متوسط"، "جامعي"، "دراسات عليا")، مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لم يكن له أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الديني لدى الأفراد في العينة،وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"، "دبلوم متوسط"، "جامعي"، "دراسات عليا")، مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لم يكن له أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني لدى الأفراد في العينة،و عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد السياسي بالنسبة للمستوى التعليمي للأفراد التالية ("أقل من ثانوية عامة"، "ثانوية عامة"، "دبلوم متوسط"، "جامعي"، "دراسات عليا")، مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لم يكن له أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد السياسي لدى الأفراد في العينة.

تفسير الفرضية الخامسة:

لوحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن الكلي بالنسبة للمستوى التعليمي فقد تبين أن الأفراد الحاصلين على شهادة الثانوية العامة والأفراد الحاصلين على شهادات أقل من الثانوية لديهم انتماء إلى الوطن أكثر من الحاصلين على الشهادة الجامعية وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن الكلي لدى الأفراد في العينة.

وتفسر الباحثة ذلك بأن فئة الشباب الخريجين غير قادرين على الحصول على فرصة عمل وبالتالي معظمهم عاطلين عن العمل في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشونها مما أدى إلى شعورهم بالإحباط والنظرة إلى المستقبل بتشاؤم.

اختلفت هذه الدراسة مع دراسة (عودة،2009) حيث كان الاتجاه العام للاجئين الفلسطينيين نحو حق العودة في مخيمات قطاع غزة ترجع للتعليم لصالح الدراسات العليا الذي تفوق على باقي المستويات التعليمية.

ولوحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير البعد الديني على الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة للمستوى التعليمي لأفراد العينة مما يعني بأن متغير المستوى التعليمي لم يكن له أثر جوهري على مستوى البعد الديني لدى أفراد العينة وتفسر الباحثة ذلك بأن أثر الجانب الديني على جميع المستويات التعليمية بنفس القوة.

جدول (30) نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في مقياس التمسك بحق العودة وأبعاده بالنسبة للمستوى التعليمي لأفراد العينة

التمسك بحق العودة وأبعاده	المستوى التعليمي	المتوسط الحسابي	أقل من ثانوي	ثانوية عامة	دبلوم متوسط	جامعي	دراسات عليا
البعد الاجتماعي	أقل من ثانوي	29.3	1	1.000	//0.992	*0.012	//1.000
	ثانوية عامة	29.3		1	//0.989	**0.003	//1.000
	دبلوم متوسط	28.8			1	//0.941	//0.993
	جامعي	28.3				1	//0.361
	دراسات عليا	29.4					1
البعد الوطني	أقل من ثانوي	45.5	1	//0.958	//0.892	**0.009	//1.000
	ثانوية عامة	45.0		1	//0.999	//0.262	//1.000

	دبلوم متوسط	44.6			1	//1.000	//1.000
	جامعي	44.2				1	//0.906
	دراسات عليا	45.2					1
البعد الثقافي	أقل من ثانوي	42.1	1	//1.000	//0.875	**0.005	//1.000
	ثانوية عامة	42.3		1	//0.682	**0.001	//1.000
	دبلوم متوسط	41.2			1	//0.996	//0.993
	جامعي	40.7				1	//0.491
	دراسات عليا	41.9					1
البعد الاقتصادي	أقل من ثانوي	22.0	1	//0.090	//0.559	*0.030	//0.988
	ثانوية عامة	21.2		1	//1.000	//1.000	//0.092
	دبلوم متوسط	21.3			1	//1.000	//0.278
	جامعي	21.2				1	//0.059
	دراسات عليا	22.5					1
البعد الوجداني	أقل من ثانوي	22.7	1	//0.944	//0.641	**0.001	//1.000
	ثانوية عامة	22.4		1	//0.993	//0.063	//1.000
	دبلوم متوسط	22.1			1	//0.983	//0.970
	جامعي	21.8				1	//0.254
	دراسات عليا	22.5					1
الدرجة الكلية	أقل من ثانوي	226.4	1	//0.359	//0.114	**0.003	//0.762
	ثانوية عامة	224.4		1	//0.360	*0.024	//0.802
	دبلوم متوسط	222.1			1	//0.511	//0.412
	جامعي	220.5				1	//0.166
	دراسات عليا	225.3					1

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة بالنسبة لنوع المهنة للأفراد في العينة.

للتحقق من ذلك تم إيجاد اختبار (تحليل التباين الأحادي – One-Way ANOVA) لدراسة الفروقات بين المهن المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال

حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") بالنسبة لأبعاد مقياس التمسك بحق العودة والدرجة الكلية للمقياس، والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

جدول (31) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مقياس التمسك بحق العودة وأبعاده بالنسبة لنوع المهنة لأفراد العينة

التمسك بحق العودة وأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	88.6	7	12.7	1.4	//0.197
	داخل المجموعات	5644.1	631	8.9		
	المجموع	5732.7	638			
البعد الوطني	بين المجموعات	201.2	7	28.7	1.7	//0.097
	داخل المجموعات	10425.5	631	16.5		
	المجموع	10626.7	638			
البعد الثقافي	بين المجموعات	261.7	7	37.4	2.4	*0.019
	داخل المجموعات	9753.0	631	15.5		
	المجموع	10014.8	638			
البعد الاقتصادي	بين المجموعات	208.8	7	29.8	3.8	**0.001
	داخل المجموعات	4976.7	631	7.9		
	المجموع	5185.5	638			
البعد الوجداني	بين المجموعات	31.3	7	4.5	0.9	//0.481
	داخل المجموعات	3023.6	631	4.8		
	المجموع	3054.9	638			
البعد الديني	بين المجموعات	181.2	7	25.9	2.4	*0.019
	داخل المجموعات	6730.3	631	10.7		
	المجموع	6911.5	638			
البعد القانوني	بين المجموعات	76.3	7	10.9	2.9	**0.005
	داخل المجموعات	2360.8	631	3.7		
	المجموع	2437.2	638			
البعد السياسي	بين المجموعات	103.5	7	14.8	3.2	**0.002

	داخل المجموعات	2872.2	631	4.6		
	المجموع	2975.7	638			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	5261.5	7	751.6	2.5	*0.016
	داخل المجموعات	191312.9	631	303.2		
	المجموع	196574.4	638			

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة الكلي بالنسبة لنوع المهن المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية لتجانس التباين، فقد تبين أن الطلبة لديهم انتماء إلى الوطن بشكل كلي أقل من موظفي الوكالة والأفراد أصحاب المهن الأخرى، كما ظهر أن الأفراد الذين يعملون بالأعمال الحرة لديهم انتماء إلى الوطن بشكل كلي أقل من موظفي الوكالة وموظفي القطاع الحكومي والحرفيين والأفراد أصحاب المهن الأخرى، في حين لوحظ أن الأفراد أصحاب المهن الأخرى غير المذكورة لديهم انتماء إلى الوطن وتمسك بحق العودة بشكل كلي أكبر من الأفراد العاطلين عن العمل، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير نوع المهن لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة بشكل كلي عند الأفراد في العينة، وكما أشارت النتائج إلى أن الأفراد العاطلين عن العمل هي فئة لا يوجد لديها مصدر دخل ثابت ولا يوجد لديهم عمل، مما يعني بان عدم وجود عمل في الوطن لهم يؤثر علي درجة تمسكهم بحق العودة و انتمائهم إلى الوطن، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة يرجع إلى البعد الاجتماعي بالنسبة لنوع المهنة المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") لأفراد العينة، وهذا يدل على أن متغير نوع المهنة لم يكن له أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاجتماعي عند الأفراد في العينة، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوطني بالنسبة لنوع المهن المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") لأفراد العينة، وهذا يدل على أن متغير نوع المهنة لم يكن له أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى

البعد الوطني عند الأفراد في العينة، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الثقافي بالنسبة لنوع المهن المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار LSD للمقارنات البعدية، فقد تبين أن الطلبة و الأفراد الذين يعملون بأعمال حرة لديهم انتماء ثقافي إلى الوطن أقل من موظفي الوكالة والمزارعين والأفراد أصحاب المهن الأخرى الغير محددة في العينة، كما لوحظ أن الأفراد العاطلين عن العمل لديهم انتماء ثقافي إلى الوطن أقل من المزارعين والأفراد الذين يعملون بأعمال حرة وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير نوع المهنة له أثر جوهري على درجة الانتماء الثقافي عند الأفراد في العينة، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاقتصادي بالنسبة لنوع المهن المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية، فقد تبين أن الطلبة لديهم انتماء اقتصادي إلى الوطن أقل من (موظف الوكالة، موظفين الحكومة، الحرفيين، المهن الأخرى)، كما ظهر أن الأفراد العاملين في الأعمال الحرة لديهم انتماء اقتصادي إلى الوطن أقل من (موظف الوكالة، موظف الحكومة، الحرفيين، العاطلين عن العمل، المهن الأخرى)، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير نوع المهنة له أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن عند الأفراد في العينة يرجع إلى البعد الاقتصادي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة يرجع إلى البعد الوجداني بالنسبة لنوع المهن المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") لأفراد العينة، وهذا يدل على أن متغير نوع المهنة لم يكن له أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوجداني عند الأفراد في العينة.

- لوحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة بالنسبة لنوع المهن المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") لأفراد العينة يرجع إلى أثر البعد الديني، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار LSD للمقارنات البعدية، فقد تبين أن الطلبة لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الديني أكثر من الأفراد أصحاب المهن الحرة والأفراد العاطلين عن العمل، كما

ظهر أن الأفراد العاملين في المهن الأخرى لديهم انتماء إلى الوطن وتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد الديني أكثر من موظفي القطاع الحكومي والأفراد العاملين في الأعمال الحرة والأفراد العاطلين عن العمل)، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير نوع المهنة له أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن ترجع إلى البعد الديني عند الأفراد في العينة، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة بالنسبة لنوع المهن المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") لأفراد العينة ترجع إلى البعد القانوني، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية لتجانس التباين، فقد تبين أن الطلبة والأفراد العاملين في الأعمال الحرة لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني إلى الوطن أقل من موظفي الوكالة و الحرفيين، كما تبين أن الأفراد الحرفيين لديهم درجة انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني أكثر من الأفراد العاطلين عن العمل، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى. وهذا يدل على أن متغير نوع المهنة له أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني عند الأفراد في العينة، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد السياسي بالنسبة لنوع المهن المختلفة التالية ("طالب"، "موظف وكالة"، "موظف حكومة"، "مزارع"، "أعمال حرة "،"عامل حرفي"، "عاطل"، "أخرى") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات عدية لتجانس التباين، فقد تبين أن الموظفين الحكوميين لديهم انتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد السياسي إلى الوطن أكثر الأفراد أصحاب المهن التالية (الطلبة، الحرفيين، العاملين في الأعمال الحرة)، كما ظهر أن الأفراد العاطلين عن العمل لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد السياسي إلى الوطن أقل من الأفراد أصحاب المهن التالية (الطلبة، موظفين الوكالة، موظفين الحكومة) وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير نوع المهنة له أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد السياسي عند الأفراد في العينة.

- تعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة الكلي بالنسبة لنوع المهنة (طالب، موظف حكومة، موظف وكالة، أعمال حرة، عامل حرف، مزارع، عاطل، أخرى) فقد تبين أن الطلبة لديهم انتماء إلى الوطن بشكل أقل من موظفي الوكالة والأفراد أصحاب المهن الأخرى، كما ظهر بأن الأفراد الذين يعملون بالأعمال الحرة لديهم انتماء إلى الوطن بشكل كلي أقل من موظفي الوكالة وموظفي

القطاع الحكومي والحرفيين والأفراد أصحاب المهن الأخرى في حين لوحظ أن الأفراد أصحاب المهن الأخرى غير المذكورة لديهم انتماء إلى الوطن بشكل كبير، وهذا يدل على أن متغير نوع المهن لديه أثر جوهري على مستوى الانتماء إلى الوطن بشكل كلي عند الأفراد في العينة، كما أشارت النتائج على أن الأفراد العاطلين عن العمل هي فئة لا يوجد لديها مصدر دخل ثابت ولا يوجد لديهم عمل، مما يعني بأن عدم وجود عمل في الوطن لديهم يؤثر على درجة انتمائهم إلى الوطن.

- وهنا اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (عودة،2009) كذلك لم تتفق الدراسة مع دراسة (محمد،2006) وهو عدم اختلاف الشعور بالانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

جدول (32) نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في أبعاد مقياس التمسك بحق العودة بالنسبة لنوع المهنة

التمسك بحق العودة وأبعاده	المهنة	المتوسط	طالب	موظف وكالة	موظف حكومة	مزارع	أعمال حرة	عامل/حرفي	عاطل	أخرى
البعد الثقافي	طالب	41.1	1	*0.031	//0.336	*0.032	//0.428	//0.236	//0.967	**0.009
	موظف وكالة	42.3		1	//0.205	//0.198	*0.028	//0.738	//0.088	//0.605
	موظف حكومة	41.5			1	//0.067	//0.183	//0.547	//0.508	//0.079
	مزارع	44.3				1	*0.020	//0.162	*0.040	//0.304
	أعمال حرة	40.5					1	//0.132	//0.488	**0.010
	عامل/حرفي	42.0						1	//0.308	//0.456
	عاطل	41.1							1	*0.033
	أخرى	42.7								1
البعد الاقتصادي	طالب	20.9	1	*0.022	**0.001	//0.444	//0.340	*0.044	//0.072	*0.017
	موظف وكالة	21.8		1	//0.451	//0.937	*0.015	//0.756	//0.656	//0.802
	موظف حكومة	22.1			1	//0.698	**0.001	//0.813	//0.198	//0.677
	مزارع	21.7				1	//0.271	//0.809	//0.906	//0.843
	أعمال حرة	20.5					1	*0.022	*0.039	*0.011
	عامل/حرفي	22.0						1	//0.503	//0.926
	عاطل	21.6							1	//0.499
	أخرى	21.9								1

البعد الديني	طالب	39.8	1	//0.575	//0.353	//0.976	*0.017	//0.949	**0.009	//0.099
	موظف وكالة	39.5		1	//0.880	//0.865	//0.117	//0.683	//0.116	//0.080
	موظف حكومة	39.4			1	//0.813	//0.106	//0.576	//0.097	*0.035
	مزارع	39.7				1	//0.352	//0.954	//0.383	//0.506
	أعمال حرة	38.5					1	//0.093	//0.869	**0.002
	عامل/حرفي	39.8						1	//0.096	//0.297
	عاطل	38.6							1	**0.001
	أخرى	40.6								1
البعد القانوني	طالب	12.9	1	**0.002	//0.078	//0.246	//0.637	**0.006	//0.918	//0.066
	موظف وكالة	13.7		1	//0.123	//0.990	**0.009	//0.661	//0.016	//0.424
	موظف حكومة	13.2			1	//0.523	//0.123	//0.099	//0.236	//0.595
	مزارع	13.7				1	//0.200	//0.823	//0.278	//0.695
	أعمال حرة	12.7					1	**0.010	//0.639	//0.080
	عامل/حرفي	13.9						1	*0.018	//0.282
	عاطل	12.9							1	//0.147
	أخرى	13.4								1
البعد السياسي	طالب	11.7	1	//0.582	**0.001	//0.520	//0.925	//0.541	*0.042	//0.530
	موظف وكالة	11.8		1	//0.053	//0.416	//0.636	//0.381	*0.044	//0.919
	موظف حكومة	12.5			1	//0.105	*0.024	*0.015	**0.001	//0.092
	مزارع	11.1				1	//0.570	//0.763	//0.936	//0.394
	أعمال حرة	11.6					1	//0.663	//0.175	//0.586
	عامل/حرفي	11.4						1	//0.475	//0.354
	عاطل	11.1							1	//0.046
	أخرى	11.9								1
الانتماء إلى الوطن	طالب	221.4	1	*0.047	//0.089	//0.198	//0.119	//0.171	//0.702	*0.027
	موظف وكالة	226.3		1	//0.556	//0.597	**0.007	//0.947	//0.059	//0.746
	موظف حكومة	224.7			1	//0.435	*0.012	//0.706	//0.115	//0.363
	مزارع	230.0				1	//0.067	//0.592	//0.170	//0.713
	أعمال حرة	217.0					1	*0.029	//0.299	**0.004

	عامل/حرفي	226.1					1	//0.150	//0.743
	عاطل	220.5						1	*0.035
	أخرى	227.4							1

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمسك بحق العودة لدى أفراد العينة بالنسبة لمستوى الدخل الشهري.

للتحقق من ذلك تم إيجاد اختبار (تحليل التباين الأحادي – One-Way ANOVA) لدراسة الفروقات بين مستويات الدخل الشهرية التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار"، "1000 دولار فأكثر") بالنسبة لأبعاد مقياس التمسك بحق العودة والدرجة الكلية للمقياس لدى أفراد العينة، والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

جدول (33) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في مقياس التمسك بحق العودة وأبعاده بالنسبة لمستوى الدخل الشهري لأفراد العينة

التمسك بحق العودة وأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	بين المجموعات	121.9	3	40.6	4.6	**0.003
	داخل المجموعات	5610.8	635	8.8		
	المجموع	5732.7	638			
البعد الوطني	بين المجموعات	181.1	3	60.4	3.7	*0.012
	داخل المجموعات	10445.6	635	16.4		
	المجموع	10626.7	638			
البعد الثقافي	بين المجموعات	156.4	3	52.1	3.4	*0.019
	داخل المجموعات	9858.3	635	15.5		
	المجموع	10014.8	638			
البعد الاقتصادي	بين المجموعات	74.2	3	24.7	3.1	*0.027
	داخل المجموعات	5111.4	635	8.0		
	المجموع	5185.5	638			
البعد الوجداني	بين المجموعات	25.0	3	8.3	1.7	//0.157

	داخل المجموعات	3029.9	635	4.8		
	المجموع	3054.9	638			
البعد الديني	بين المجموعات	69.3	3	23.1	2.1	//0.093
	داخل المجموعات	6842.1	635	10.8		
	المجموع	6911.5	638			
البعد القانوني	بين المجموعات	91.2	3	30.4	8.2	**0.001
	داخل المجموعات	2346.0	635	3.7		
	المجموع	2437.2	638			
البعد السياسي	بين المجموعات	40.0	3	13.3	2.9	*0.035
	داخل المجموعات	2935.7	635	4.6		
	المجموع	2975.7	638			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4017.6	3	1339.2	4.4	*0.004
	داخل المجموعات	192556.8	635	303.2		
	المجموع	196574.4	638			

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

تبين من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة الكلي بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية المختلفة التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار"، "1000 دولار فأكثر") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين لا دخل لهم لديهم انتماء إلى الوطن وتمسك بحق العودة أكثر من الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري "يتراوح بين500إلى 1000 دولار"، كما ظهر أن الأفراد الذين لا يوجد دخل شهري لهم لديهم انتماء إلى الوطن أقل من الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري "أكثر من 1000 دولار"، وظهر أيضا أن الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري أقل من 500 دولار لديهم انتماء إلى الوطن أقل من الذين الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري "يتراوح بين 500 إلى 1000 دولار"، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لديه أثر جوهري على درجة الانتماء الكلي إلى الوطن عند الأفراد في العينة، ولوحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك

بحق العودة يرجع إلى البعد الاجتماعي بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار"، "1000 دولار فأكثر") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين لديهم دخل (1000 دولار) فأكثر لديهم مستوى انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاجتماعي إلى الوطن أكبر من الأفراد الذين دخولهم ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار")، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لديه أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد الاجتماعي الكلي إلى الوطن عند الأفراد في العينة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد الوطني بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار"، "1000 دولار فأكثر") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين لديهم دخل 1000 دولار فأكثر لديهم مستوى انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوطني أكبر من الأفراد الذين دخولهم ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار")، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لديه أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوطني عند الأفراد في العينة، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد الثقافي بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار"، "1000 دولار فأكثر") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم إيجاد اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين لديهم دخل 1000 دولار فأكثر لديهم مستوى انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الثقافي أكبر من الأفراد الذين دخولهم ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار")، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لديه أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الثقافي عند الأفراد في العينة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاقتصادي بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000

دولار"، "1000 دولار فـأكثر") لأفـراد العينـة، ولكشـف الفـروق تـم اسـتخدام اختبـار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين لديهم مستوى دخل شهري بين 500 إلى 1000 دولار فأكثر لديهم انتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد الاقتصادي أكثر من الأفراد الذين لا يوجد مستوى دخل شهري لهم، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لديه أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الاقتصادي عند الأفراد في العينة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد الوجداني بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار"، "1000 دولار فأكثر") لأفراد العينة. وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لم يكن له أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الوجداني عند الأفراد في العينة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن يرجع على البعد الديني بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار"، "1000 دولار فأكثر") لأفراد العينة، وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لم يكن له أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد الديني عند الأفراد في العينة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد القانوني بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار"، "1000 دولار فأكثر") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار Tamhane للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين لا يوجد لديهم دخل شهري لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني أقل من الأفراد الذين مستويات دخلهم الشهرية تتراوح ما بين (من500 – 1000 دولار، 1000 دولار فأكثر)، كما ظهر أن الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري أقل من 500 دولار لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني أقل من الأفراد الذين لديهم مستوى دخل شهري يتراوح ما بين (من500 – 1000 دولار، 1000 دولار فأكثر)، كما لوحظ أن الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري يتراوح بين 500 إلى 1000 دولار لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني أقل من الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري (1000 دولار) فأكثر وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لديه أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني عند

الأفراد في العينة، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد السياسي بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية التالية ("لا دخل لي"، "أقل من 500 دولار"، "من 500 إلى أقل من 1000 دولار"، "1000 دولار فأكثر") لأفراد العينة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية في حالة عدم تجانس التباين، فقد تبين أن الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري يتراوح بين 500 إلى 1000 دولار لديهم انتماء إلى الوطن يرجع إلى البعد القانوني أكثر من الأفراد الذين لا يوجد دخل شهري لهم وكذلك الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري أقل من 500 دولار، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات الأخرى، وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لديه أثر جوهري على درجة الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة يرجع إلى البعد السياسي عند الأفراد في العينة.

جدول (34) نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية في مستوى التمسك بحق العودة يرجع إلى البعد القانوني بالنسبة لمستوى الدخل الشهري لأفراد العينة

التمسك بحق العودة وأبعاده	مستوى الدخل الشهري	المتوسط الحسابي	لا دخل لي	أقل من 500 دولار	من 500- 1000 دولار	1000 دولار فأكثر
البعد الاجتماعي	لا دخل لي	28.8	1	//0.952	//0.935	**0.001
	أقل من 500 دولار	28.5		1	//0.628	**0.001
	من 500-1000 دولار	29.0			1	**0.001
	1000 دولار فأكثر	31.5				1
البعد الوطني	لا دخل لي	44.6	1	//0.780	//0.280	**0.001
	أقل من 500 دولار	44.0		1	//0.090	**0.001
	من 500-1000 دولار	45.3			1	*0.035
	1000 دولار فأكثر	46.9				1
البعد الثقافي	لا دخل لي	41.3	1	//0.983	//0.324	**0.001
	أقل من 500 دولار	41.0		1	//0.255	**0.001
	من 500-1000 دولار	41.9			1	**0.005

	1000 دولار فأكثر	43.9				1
البعد الاقتصادي	**لا دخل لي**	21.2	1	//0.999	**0.007	//1.000
	أقل من 500 دولار	21.3		1	//0.157	//1.000
	من 500-1000 دولار	22.0			1	//0.986
	1000 دولار فأكثر	21.3				1
البعد القانوني	**لا دخل لي**	12.9	1	//1.000	**0.001	**0.001
	أقل من 500 دولار	12.9		1	**0.009	**0.001
	من 500-1000 دولار	13.7			1	*0.011
	1000 دولار فأكثر	14.5				1
البعد السياسي	**لا دخل لي**	11.6	1	//0.647	**0.004	//0.959
	أقل من 500 دولار	11.7		1	*0.050	//0.905
	من 500-1000 دولار	12.2			1	//0.323
	1000 دولار فأكثر	11.6	1			1
الدرجة الكلية	**لا دخل لي**	222.0		//0.935	*0.025	**0.006
	أقل من 500 دولار	220.2		1	*0.026	**0.002
	من 500-1000 دولار	226.5			1	//0.314
	1000 دولار فأكثر	231.6				1

** دالة عند 0.001 * دالة عند 0.05 // غير دالة

وتعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة الكلي بالنسبة لمستويات الدخل الشهرية المختلفة التالية (لا دخل لي، أقل من 500 دولار، من 500 على أقل من 1000 دولار، 1000دولار فأكثر) لأفراد العينة، فقد تبين أن الأفراد الذين لا دخل لهم لديهم انتماء إلى الوطن وتمسك بحق العودة أكثر من الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري أكثر من"1000 دولار" وظهر أيضاً أن الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري أقل من "500 دولار" لديهم انتماء إلى الوطن أقل من الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري يتراوح بين "500 على 1000دولار" وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية في حين لم يلاحظ أي فروق بين المجموعات

الأخرى، وهذا يدل على أن متغير مستوى الدخل الشهري لديه أثر جوهري على درجة الانتماء الكلي إلى الوطن عند أفراد العينة، وتفسر الباحثة ذلك أن الأفراد الذين لا دخل لهم لديهم انتماء إلى الوطن وتمسك بحق العودة أكثر من الأفراد الذين مستوى دخلهم الشهري يتراوح بين" 500 إلى 1000 دولار" بسبب الظروف الصعبة التي يعيشها الأفراد الذين لا دخل لهم فالتمسك بحق العودة هو المخرج الوحيد لهم وهو الحل الوحيد لهم لتحسين أوضاعهم المعيشية الصعبة فمهما كانت ظروفهم صعبة في بلدتهم الأصلية لن تكون أصعب مما هم عليه الآن بل بالعكس فهناك سيرجعون إلى الأرض والبيت وسيصبحون أكثر استقراراً من الناحية الاقتصادية.

تعليق عام على النتائج:

الفوارق بين أبعاد الانتماء والتمسك بحق العودة ضئيلة، حيث احتلّ البعد الديني المرتبة الأولى بوزن نسبي 94.0% واحتلّ البعد السياسي المرتبة الثامنة والأخيرة بوزن نسبي قدرة 78.7%. أي أنّ الفارق بين المرتبة الأولى والمرتبة الثامنة والأخيرة هو فقط 15.3% وهي نسبة ليست ذات قيمة كبيرة، خصوصًا أنّ جميع الأبعاد سجّلت أوزانًا نسبيّة أعلى من 78%. كما أنّ الفارق بين الوزن النسبي للبعد الديني والوزن النسبي للبعد الوطني أقل من 1% (94.0% مقابل 93.1%)، وهي نسبة لا تكاد تذكر. أنا أرى أنّه لا توجد فروق "ذات دلالة إحصائيّة" بين الأوزان النسبيّة لمختلف الأبعاد. هذه نقطة تجدر التركيز عليها. . فقد تبين حقيقة أنّ جميع الأبعاد متقاربة وأنّها جميعها سجّلت أوزانًا نسبيّة عالية.وهذا يدل على أن جميع الأبعاد متقاربة في درجة تأثيرها على أفراد العينة بالتمسك بحق العودة.

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات:

<u>وفي ضوء النتائج وتفسيرها توصي الباحثة بما يلي:</u>

بناء على ما تقدم، ونتائج الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة على 639 مفردة من اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة للتعرف على الأبعاد النفسية وتأثيرها على تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة.

توصي الدراسة بما يلي:

1- يجب على القيادة الفلسطينية، ووكالة الغوث، وكافة الجهات المعنية بشئون اللاجئين تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهم في المخيمات من أجل دعم صمودهم، بدلاً من العمل على توطينهم.

2- الاهتمام بوضع برامج اقتصادية تعمل على تخفيف معاناة اللاجئين وحل مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية، وتقلل من معدلات البطالة والفقر المتفشية خاصة بين أسر اللاجئين في داخل المخيمات.

3- توحيد موقف جميع الانتماءات السياسية الفلسطينية نحو حقوقهم الوطنية الثابتة، والعمل على تعزيز تمسكهم بهذا الحق الذي كفله لهم القانون الدولي.

4- تعزيز الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام الداخلي في الساحة الفلسطينية بما يساهم في دعم الحقوق الفلسطينية بما يساهم في دعم الحقوق الفلسطينية وخاصة حق العودة.

5- لابد من التركيز على فئة الشباب وطلبة الجامعات في دعم وتعزيز تمسكهم بحق العودة ليبقى هذا الحق مصاناً تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل، فقد تبين أن العمر له دوره وتأثيره.

6- العمل على تعزيز ثقافة حق العودة، سواء من الناحية المعرفية أو القانونية في المناهج الدراسية، وفي الأدب والإعلام وفي البرامج التلفزيونية والإذاعة، والتوعية بالحقوق المترتبة عليه.

7- حماية المجتمع الفلسطيني وخاصة اللاجئين بمختلف توجهاتهم السياسية، من الأفكار والدعاية التي تروج لها جهات عديدة لتمرير خيارات التعويض والتوطين بديلاً عن العودة إلى الوطن.

8- من الضروري أن يقوم المجتمع بتوفير الخدمات النفسية للاجئين أسوة بتوفير الخدمات الأخرى لأنها لا تقل عنها أهمية وخاصة اللاجئين يعيشون بقلق دائم حول الفترة الزمنية التي

عليهم قضاؤها خارج الوطن، وتأتي ضرورة هذه الخدمات النفسية من كثرة المشاكل الصحية التي يعاني منها اللاجئ والتي كثيراً ما تكون انعكاساً للاضطرابات النفسية.

9- وجب علينا جميعاً أن نغرس حب الوطن في نفوس أطفالنا من الفطرة التي فطرهم الله عليها، وان نقدم لهم القدوة الحسنة في رسولنا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم مثالاً في حبه لوطنه، وان يكون هذا الغرس في حبهم لدينهم ووطنهم، وان نسرد عليهم دروساً من الماضي الأصيل في التضحية بحب الوطن والانتماء إليه، وان يكون هذا الحب غذاءً روحياً في مرحلة الطفولة حتى ينمو ويشيب عليه وان يكون سلوكه سلوكاً إسلامياً يتفق مع ديننا الحنيف وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الإسلامية والعربية.

ثانياَ: المقترحات:

- دراسة حول الجوانب النفسية ذات العلاقة بالتمسك بحق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين بعد الحرب على غزة (2008-2009).
- مدى فعالية برنامج لتعزيز التمسك بحق العودة لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة.
- المهاجرون الفلسطينيون وإشكالية الاندماج الاجتماعي في البلدان الغربية –السويد نموذجاً.
- دراسة مقارنة في الانتماء النفسي بين اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة واللاجئين الفلسطينيين في كندا.

وفي الختام أرجو أن تكون هذه الدراسة قد خرجت في أبهى حلة، وأفضل مضمون ، فإن تمكنت من ذلك فهو توفيق الله أولاً، ورضا الوالدين ثانياً ، وإن شاب الدراسة بعض من عدم الوضوح ، وصعوبة الوصول إلى المعلومة وتوصيلها، فهو طبع البشر في النقص وعدم الكمال.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1-القرآن الكريم

ثانياً:المراجع العربية

1- إبراهيم،رشدي:**الهجرة النبوية بين التحليل والتعليل** ، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي أبوظبي

2- إبراهيم، نصار (2005): إشكالية حل الدولتين – **مجلة رؤية** – عدد مزدوج14/13

3- زقوت، علاء و أبودية،محمد (2009): دراسة واقع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة ما بعد اللجوء والحصار والحرب 2008-2009 في قطاع غزة.

4- أبو حطب، فؤاد و صادق ، آمال (1991) : **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

5- أبو ستة، سلمان (2001): **حق العودة مقدس وقانوني وممكن ...**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ،بيروت ، لبنان، ص201.

6- أبو شنب، حسين (2007): **التناول الإعلامي لموضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين،** التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة، غزة- فلسطين.

7- أبو علام، رجاء محمود (1996): معهد الدراسات والبحوث التربوية – القاهرة – جمهورية مصر العربية.

8- أبو عمرو،أكرم (2007): الذكرى الأولى للحرب الإسرائيلية على غزة ، غزة إلى أين ؟

9- أبو فودة ، محمد (2007): **...الانتماء الوطني**،*pulpit.alwatanvoice.com* .

10- أسعد، يوسف : **الانتماء وتكامل الشخصية**، الوطن كشخصية متجسدة، النسخة الأخيرة ، مكتبة غريب ، القاهرة – ج م ع.

11- الأستاذ، محمود (2007): **حق العودة في مناهج التعليم الجامعي**، التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة، غزة- فلسطين،*wikimapia.org* .

12- الأمين ، عدنان (2009): **حب الوطن من الإيمان**، العدد ،356، ***www.adabwafan.com =635*** .

13- الإمارة، أسعد: **محاولة سيكولوجية لتفسير الشعور بالانتماء للوطن** ،الانتخابات العراقية، السويد – ص12.

14- العبيدي، سعد (2000): **الرغبة في الاطمئنان واتجاهات الخوف**،مجلة النبأ، العدد 51

15- العذاربة، أحمد (2007): **توظيف المأثور الشعبي في الدفاع عن حق العودة.**
16- العزة، شلبي (2007): **التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة غزة.**
17- الفرماوي، حمدي (2001): **ركائز البناء النفسي**، إيتراك للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

18- الحروب (1986):دراسة "**التكيف الاجتماعي للأسر الفلسطينية في مدينة جدة دراسة مقارنة بين أسرة قديمة وأسرة حديثة الهجرة 1986**"
19- الخزاعلة،ع (2002): **اللاجئون الفلسطينيون والاندماج الاجتماعي في المجتمع الأردني**، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،الأردن.
20- الدن ،خالد. عوض الله ،خميس.عبد الرحمن ،عوف، محمد، **قضايا التسوية الدائمة** – ص3.
21- الريس، ناهض(2000):اللاجئون الفلسطينيون تاريخ وحقائق واحصاءات.
22- الزغل، علي و عثامنة، السيد عبد الباسط: **الجانب الإنساني للصراعات:حالة اللاجئين الفلسطينيين في الأردن تجمع العودة الفلسطيني واجب.**
23- الساعاتي، أحمد (2009) : القبيبة "**قرية لا تفارق مخيلة اللاجئ**"، فلسطين،ص6.
24- السعيد،غازي وبسيوني ،سليم (2002): **التوجهات المحافظة والمتحررة لبعض القضايا المعاصرة كمحددات للانتماء والرضا لدى طلاب الجامعة**،دراسة تنبؤية تحليلية ،مجلة كلية التربية ،جامعة الأزهر العدد 107.
25- السيد، داليا (2009): إنسان الوطن، **كنانة أونلاين**، بوابات التنمية المجتمعية (النسخة الأولى) تحت رعاية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
26- الصليبي محمد (1996): **أبعاد الهجرة القسرية**، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، المجمع الثقافي- أبوظبي.
27- الصوباني، صلاح (2007): تطور عدد السكان الفلسطينيين في الشتات وفلسطين التاريخية، **مجلة تسامح** ،العدد التاسع عشر،السنة الخامسة.
28- الصوراني ، غازي (2007): **الحقوق الثابتة و الصراع من أجل السيادة الوطنية و حق العودة للشعب الفلسطيني** – بمناسبة الذكرى ال59 للنكبة .
29- الظاهري، أبي تراب: ب.ت، **الأثر المقتفى لقصة هجرة المصطفى .**
30- بديل، مركز (2007): الكتاب الدوري "**اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون**" المسح الشامل لعامي 2006-2007 ،المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين- بيت لحم- فلسطين .

31- بزي، هشام(2004): المعاناة النفسية للاجئ، ، **الدورة التدريبية حول تشريعات اللجوء** المعقودة في أوتيل كراون بلازا.
(www.aldhom.org/defecting/bazzi.htm)
32- بنات، بسام وسلامة، بلال (2003): **ظاهرة الاغتراب السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العروب.**
33- بواطنة، كمال (2008): المؤمن يحب وطنه، **جريدة القدس**، فلسطين، ص 12.
34- توفيق، سبع (1973): **أضواء على الهجرة** -دار الكتب الوطنية – أبوظبي – مجمع المؤسسات الثقافية و الوثائق.
35- جلال، سعد(1985) :المرجع فى علم النفس ، دار الفكر العربى،القاهرة .
36- حبيب، هاني (2007) :اللاجئون الفلسطينيون في العراق إعادة تفكيك وتركيب الحالة الفلسطينية،**مجلة تسامح** مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان رام الله.فلسطين.
37- حداد، ياسين (2001): أنماط التعلق وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي اليومي والتكيف النفسي لطلبة جامعيين ، **دراسات مجلة علمية محكمة** – المجلد ب48 العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.
38- حسين،طه (2007): الأيام، **عشق الأرض** ،*تونس* ،www.tunisia-sat.com178558 .
39- حمادة ، معتصم : (2007)، **اللاجئون الفلسطينيون و حق العودة** .
40- حولي، عليان عبد الله (2009): دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة) من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير،غزة، فلسطين.
41- خضور، مونيكا و فضة، فادية (2007): **الفلسطينيون في أوروبا** ،واقع الفلسطينيات في ألمانيا، ص125 ،126.
42- دحبور، أحمد (2007): النكبة والعودة في سؤال فلسطين الثقافي، **التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة.**
43- ديب، رجاء (2006): ذكرى النكبة. وحلم العودة ، **مجلة أوراق عائدون** ، الورقة الحادية عشرة ، سوريا.
44- رواشدة، عبد الله (2009): **حب الوطن** ، abdu ajweh، السموع .
45- روبين،رابين: (1983)، **Raven cans Ruben** ،ص77.
46- زريق، إيليا(1997) : **اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية** ،الطبعة الأولى، بيروت ، لبنان.

47- سالم، وليد (2005): بانوراما، **دليل اللاجئ الفلسطيني** ، ما هو وضع اللاجئين والنازحين في الدول العربية.
48- سالم، وليد (1996): **حق العودة**- البدائل الفلسطينية وحدة الدراسات الإستراتيجية ص25.
49- سالم،وليد (1998)، قضية اللاجئين من منظور المواطنة '**شئون تنموية** ، العدد الثاني.
50- سيد،إسماعيل:(2009م) ،**القبيبة قرية لا تفارق مخيلة اللاجئ** "أبو وائل"-فلسطين،ص6.
51- شبلاق، عباس:**الفلسطينيون في أوروبا**- إشكاليات الهوية والتكيف- أضواء على الشتات الفلسطيني في أوروبا.
52- شما،مازن (2008): **اللاجئون الفلسطينيون في الفكر الصهيوني.**
53- شولز، هيلينا ليدهوم: فلسطينيون الشتات بين القومية وما وراء القومية، - **إشكاليات الهوية والتكيف.**
54- شولي، زياد (2007): باحث في قضايا اللاجئين ، **دراسة** بعنوان مشاريع التوطين وحق العودة، مركز الزيتونة ،للدراسات والاستشارات
55- شئون **اللاجئين** (2005): اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بين انتظار العودة وصعوبة الواقع، العدد 2.
56- **صامد الاقتصادي** (2001): عمان ،الأردن، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، العدد 126.
57- طه، توفيق (2007): **غربة حتى القبر** - حق العودة.
58- عبد الحافظ، عماد (1997) : **دراسة مقارنة** لإدراك الهوية القومية لأطفال الأسر المغتربة وغير المغتربة، جامعة عين شمس،قسم الدراسات النفسية والاجتماعية،ص52.
59- عبد الباقي ، صابر أحمد (2008م) : **الانتماء**، كلية الآداب جامعة المنيا، ص3.
60- عبد الغني، دلال: **الفلسطينيون في أوروبا** - إشكاليات الهوية والتكيف بين عالمين: اللاجئون الفلسطينيون في السويد ، ص92 -93.
61- عودة، زينب (2009): **دراسة** بعنوان اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات محافظات غزة نحو حق العودة، جامعة القدس ، القدس - فلسطين.
62- عطوة،أكرم (2006) :أرواحهم في صفد ، **أوراق عائدون**، الورقة الحادية عشر، الذكرى 48للنكبة.
63- عياش ،سعيد (2000): **جريدة القدس**، فلسطين،ص12
64- فرج، أشجان (2006): **صورة الوطن المقدمة في الكتاب المدرسي.**
65- فروانة، عبد الناصر (2007): **دراسة** شاملة عن الأسيرات الفلسطينيات .
66- قراقع، عيسي (2007): حق العودة في المناهج التعليمية الإسرائيلية،**التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة** ، غزة.

67- **قناوى،هدى(1983) :الطفل وتنشئته وحاجاته ، مكتبة الانجلو المصرية.**
68- قوتة، سمير (2002): **تأثير الخبرات الصادمة وكيفية التقليل من مخاطرها.**
69- كرمي، غادة: **حالة هجرة مبكرة ومعضلات التكيف والاندماج شهادة شخصية**، ص107.
70- كريم، عوني (2007): **أجراس العودة** ،: *www.ajras.org*.
71- محجز، خضر عطية (2006)**: منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق.**
72- محمد، السيد أحمد (2006) : مدى فاعلية برنامج لدعم الشعور بالانتماء للوطن لدى تلاميذ الحلقة الثانية ، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.
73- محمد، المرسي طارق (1996): أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالولاء للوطن لدى المراهقين.
74- المحمدي، هاني (2007): الجالية الفلسطينية في أوروبا الدنمرك نموذجا، – **تسامح** – مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان – العدد التاسع عشر– السنة الخامسة – كانون الأول.
75- محمود، لينا: **الفلسطينيون في أوروبا** ، بريطانيون فلسطينيون، تحولات مجتمع المنفى، ص 181–182.
60- مرة ،رأفت فهد (2006) :**دليل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، دراسة ميدانية.
61 – مصرية، نورما (1997): "في سيسيولوجيا أسباب فشل توطين اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، **السياسة الفلسطينية**، السنة الرابعة ، العدد الثالث عشر
76- معايطة، سميح (2007) : أوطان وفنادق ، **صحيفة الغد** ،عمان – الأردن.
77- النجار، عبد الله: **النظريات الحديثة في الضغوط** ، الصدمات النفسية والضغوط النفسية في فلسطين .
78- **مفوضية الأمم المتحدة** (1995): بحثاً عن حلول ، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي، أبوظبي.
79- **معجم الوسيط** (1985) – ص400
80- نزال،ريما وآخرون (2007):(هيئة التحرير) ، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، **تسامح** ، العدد التاسع عشر.
81- وادي،أنور (2007): **أمواج**، الانتماء والصحة النفسية تكاملية العلاقة، العدد 50.
82- يعقوب ، هشام (2008): اللاجئين الفلسطينيون في لبنان ، خلفيات و تداعيات و وقائع ، **منظمة ثابت** – ص6.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Assaf: Right of return: Palestinian dream, 15 April 2004, (BBC News online).
2. Palestine Right Of Return, Sacred, Legal, and Possible By Posted on September 24,Palestine Return Center, London.
3. Roy,S (1989): Changing Political Attitudes among Gaza Refugees. Jornal of Palestine studies, Vol.19,and No.1.

ثالثا: مواقع الانترنت

1. www.palestinebehindbars.org/aseratsep2007.htm.
2. Meichenbaum,1994,p.32- 2-special.alwazer.com.
3. www.dahsha.com/viewarticle.php?id=27597.
4. www.ara.controlarms.org/library/Index/ARAMDE140302007-(منظمة العفو الدولية، العراق:اللاجئون الفلسطينيون في مرمى النيران، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.
5. www.annabaa.org/nba51/hijra.htm
6. www.un.org/unrwa/arabic
7. .-www.prc.org.uk/newsite/ar/...the.../185-260-48 الخميس، 01 أكتوبر/تشرين أول 2009 12:24.
8. www.prc.org.uk/newsite/ar/...the.../185-260-48- -
9. www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=52520 – Cached-1-
10. www.palestineremembered.com/ar/index.html .
11. ar.wikipedia.org/wiki(وطن) .
12. www.alquds.com/node/182478. (محمد).
13. www.almichaal.org/spip.php?article289- محمد شخمان -
14. بوابة الشعراء – poetsgate.com – المصدر: poem.afdhl.com (ابن الرومي) .
15. يسود المعنى لحياة هانئة. (1998:34، Sarup: 1994، 94K Sagar: 1997, K Rapport and Dawson.
16. www.alshajara48.com/vb/archive/index.php/t-8413.html

الخالدي،خالد 2010"حقيقة أم خيال" ،هل باع الفلسطينيون أرضهم ،:

15. (2007)ray-pen.maktoobblog.com/.../21العودة-حق-دليل.

الملاحق

ملحق رقم (1)

الاستبانة في صورتها الأولية

السيد الدكتور/ة ---------- حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الباحثة بصدد إعداد دراسة لنيل درجة الماجستير في التربيه علم نفس /إرشاد نفسي بعنوان:

(حق العودة لدى الفلسطينيين دراسة نفسية تحليلية)

وأدوات هذه الدراسة هو مقياس للأبعاد النفسية لدى الفلسطينيين نحو التمسك بحق العودة وهو من إعداد الباحثة.

فبرجاء منكم التكرم والإطلاع على فقرات المقياس وإبداء الرأي فيها من حيث:

- وضوحها
- توافق كل فقرة مع البعد المنتمية إليه
- مناسبتها لموضوع الدراسة
- إضافة أو حذف ما ترونه مناسباً
- مناسبة الفقرات لغوياً

مع العلم أن مصطلحات الدراسة التي سوف تستخدمها الباحثة هي :

حق العودة:

الدرجة التي يحصل عليها اللاجئ الفلسطيني على الأداة التي تقيس مدى تمسكه بالعودة إلى دياره الأصلية التي هجر منها هو أو آبائه وأجداده عام 1948 طبقاً لفقرات وأبعاد الأداة التي أعدت لهذا الغرض.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

أولاً : بيانات شخصية:

البلدة الأصلية: ---------- العنوان الحالي:(مدينة،قرية،مخيم)----------

أرجو منك الإجابة بوضع إشارة (X) في المربع المقابل لها

1- النوع: ☐ ذكر ☐ أنثى

2- السن : ☐18عاماً إلى أقل من 30 عاماً ☐ من 30 عاماً إلى أقل من 50 عاماً
☐ من 50 عاماً فأكثر

3- الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق ☐

5- الحالة التعليمية: ☐ أقل من ثانوية عامة ☐ ثانوية عامة ☐ دبلوم متوسط
☐ جامعي ☐ دراسات عليا

6- المهنة:

☐ طالب ☐ موظف وكالة ☐ موظف حكومة ☐ مزارع
☐ أعمال حرة ☐ عامل /حرفي ☐ عاطل ☐ أخرى أذكرها.....

7- مستوى الدخل الشهري :

☐ اقل من 500 دولار ☐ من 500 دولار إلى أقل من 1000
☐ 1000 دولار فأكثر ☐ لا دخل لي

البعد الوطني:

وهو التعلق وحب الوطن والانتماء إلى ثرائه التاريخي ولغته وعاداته وعدم التفريط فيه فهو موطن الآباء والأجداد، ويتجسد هذا البعد من خلال إظهار الاعتزاز بالأشياء التي ترمز بوضوح ومباشرة إلى هذا الوطن، فالاعتزاز بالرموز الوطنية، هو طريقة تعبير عن الاعتزاز بالوطن، ومن أمثلة الرموز الفلسطينية: العلم الفلسطيني، والنشيد الوطني، والأزياء (الثوب الفلسطيني)، والفنون الشعبية الفلسطينية و المفتاح، ويتجسد هذا البعد كذلك من خلال متابعة أخبار فلسطين والفلسطينيين في الوطن والشتات.

م	الفقرة	ملاحظات
1	أشعر بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى بلدي الأصلي وأرض آبائي وأجدادي.	
2	سأظل متمسكاً بحقي في العودة لبلدتي في فلسطين مهما طال الزمن	
3	أتمسك بحقي بالعودة لبلدتي في فلسطين التاريخية لأنها تمثل لي الأرض والوطن والهوية.	
4	المفتاح يذكرني دائماً بقضية العودة.	
5	النشيد الوطني الفلسطيني أجمل نشيد في العالم.	
6	أحب أن أرى العلم الفلسطيني دائماً مرفوعاً ويرفرف عالياً.	
7	أقبل الحصول على تعويض عادل عن أرضي التي فقدتها في فلسطين التاريخية	
8	دائماً ما تكون مصلحة الفرد أهم من مصلحة الوطن	
9	أرى أنه يمكن قبول عودة بعض اللاجئين على ديارهم في فلسطين التاريخية وتوطين الباقي في أماكن تواجدهم بالشتات فوطن الإنسان هو أينماُ وجد .	
10	أي مدينة في فلسطين هي بمثابة بلدي ولا يوجد فرق.	
11	أتصور أن التوطين وسيله لدفع اللاجئين التخلي عن حقوقهم في فلسطين التاريخية.	
12	أشعر بالفخر والاعتزاز عندما أرى صورة القائد الرمز أبوعمار والشيخ أحمد ياسين	
13	إنتمائي لبلدي وأرض أجدادي ليس له حدود	
14	أكره خيار التعويض عن أرضي في فلسطين مهما كانت ظروفي.	
15	لا ينبغي أن أقوم بعمل ما من أجل الوطن إلا إذا نلت الأجر.	
16	طبيعة الحياة في الوقت الحالي جعلت اعتزاز الفرد بوطنه شيء خيالي	

17	من غير المجدي متابعة الأخبار السياسية المتعلقة بموضوع حق العودة الفلسطيني.	
18	يذكرني المفتاح والعلم والكوفية والثوب الفلسطيني بحق العودة للوطن.	
19	لا أشعر بالفائدة من الاحتفاظ بمفتاح البيت وأوراق الملكية الخاصة بممتلكاتي في البلد الأصلي	
20	سأظل محتفظاً بأوراق الملكية الخاصة بممتلكاتي في بلدي الأصلي لأنني سأعود في يوم ما.	
21	سأورث المفتاح وأوراق الملكية لأولادي وأحفادي من بعدي للحفاظ على الحق في العودة.	
22	أحرص على سماع الأخبار السياسية الخاصة بأحوال البلاد.	
23	من الممكن أن يتخلى الإنسان عن جنسيته ويتجنس بأخرى إذا ما كان في ذلك مصلحة خاصة	
24	أهتم بقضايا الوطن وأشارك فيها كلما أمكن.	
25	لدي استعداد بالتضحية بأغلى ما أملك في سبيل العودة إلى بلدي الأصلي.	
26	كان تمسكي بحق العودة أكثر في السنوات الماضية.	

البعد الوجداني:

ويتألف من القيم والمشاعر والأحاسيس والعواطف التي تربط الفرد بوطنه وأرضه إرتباطاً نفسياً وهو أيضاً الميل العاطفي للذكريات عموماً لاسيما بلك المتعلقة بالطفولة أو الخاصة بالأهل في مكان ولادتهم أو معيشتهم والحنين لها.

م	الفقرة	ملاحظات
1	الحياة التي أعيشها الآن في بلاد المهجر ليست الحياة التي كنت أحلم بها.	
2	كلما تقدم بي العمر أشعر بالحنين إلى بلدي الأصلي.	
3	أشعر بالغربة والوحدة في المكان الذي أعيش فيه.	
5	كلما ذُكر اسم بلدي الأصلي أشعر بالشوق للعودة إليه	
6	من وقت إلى آخر أشم رائحة بلدي.	
7	الحياة في بلدي أفضل من الحياة في الغرب	
9	أشعر بالاعتزاز أينما ذهبت بأنني فلسطيني ومن أكناف بيت المقدس.	
10	يذكرني زيتون بلادي ونخيلها وأعنابها وساحلها ويابسها بحق العودة	
11	أتابع بانفعال دافئ جميع المسلسلات والأفلام التي تحكي قصة فلسطين	

12	لا تبتعد نظراتي عن لوحة العجوز الذي حمل وطنه وهمه على ظهره.	
13	أحب الاستماع إلى جدي عندما يحدثني عن ذكرياته في بلده الأصلي.	
14	لا أحب ولا أرغب في الحديث عن ذكريات الأجداد حول هجرة ال1948.	

البعد القانوني:

وهو عبارة عن الحقوق القانونية الثابتة فيما يتعلق بالعودة من خلال القرارات الدولية والخاصة بحقوق الإنسان ومن خلال الاتفاقات الدولية التي تقر بإرجاع الأرض إلى أصحابها، وحق العودة للشعب الفلسطيني إلى أرضه التي هجر منها عام 1948 والوارد بصراحة في القرار رقم 194 والثابت في القانون الدولي حسب المادة(13) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

م	الفقرة	ملاحظات
1	قضية عودة اللاجئين يجب أن تأخذ مركز الصدارة بين القضايا الفلسطينية – الإسرائيلية	
2	أرى أنه من الممكن التفاوض في بنود القرار 194 المتعلق بحق الفلسطيني اللاجئ في العودة إلى دياره.	
3	لا يمكن التنازل عن حق العودة والتي أقرته قرارات الأمم المتحدة	
4	أرى أن توطين اللاجئين الفلسطينيين حيث هم مخالف للقرارات الدولية بهذا الخصوص	
5	أعتقد أن عودة اللاجئين إلى قراهم أمر غير واقعي	
6	أرى أن عودة اللاجئين غير قابلة للتفاوض لأنها حق كفلته القوانين الدولية.	
7	أرفض أي مشروع أو مبادرة تنقص من حق العودة كما أكدته حقوق الإنسان.	
8	أوافق على قرار التعويض بدل الأرض ما دام أن العودة أصبحت مستحيلة.	
10	لا يمكن لي أن أنسى تاريخ وعد بلفور الذي أفقدني وطني.	

البعد الاقتصادي:

فقدان الأرض والممتلكات الخاصة باللاجئين نتيجة للهجرة القسرية وتدميرها وإتلافها فبعد أن كانوا مالكين للأرض والمسكن ووسائل إشباع الحاجات أصبحوا ساعين وراءها بشق الأنفس في أرض الشتات.

م	الفقرة	ملاحظات
1	أعتقد أن سنوات عيشي في المخيم في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة زادت من تمسكي بحق العودة	
2	أرى أن الفقر والبطالة والأوضاع المعيشية الصعبة قللت من تمسكي بحق العودة	
3	أقبل بالتعويض عن حق العودة بسبب وضعي الاقتصادي السيئ	
4	تقديم خدمات أفضل لي وتحسين مستوى معيشتي يدفعني لقبول خيار التوطين.	
5	أفضل عودتي لبلدتي الأصلية على البقاء في المخيم في ظل الفاقة والعوز.	
6	يوجد لدي رغبة بالهجرة إلى الخارج طلباً للعيش الرغد وترك فلسطين لليهود	
7	أرى أن وضعي الاقتصادي تدهور بعد الهجرة	
8	أرى أن وضعي الاقتصادي الآن أفضل مما كنت عليه في بلدي الأصلي	
9	فقدت كل ما أملك في بلدي الأصلي فبعدما كنت أملك البيت والأرض أصبحت أعمل بالأجرة عند الغير.	

البعد الإجتماعي:

حيث أصبحت الأسرة الفلسطينية المهجرة تعيش على الذاكرة الفلسطينية بما فيها من عادات وتقاليد من أعياد ومواسم ومناسبات وتاريخ وطني للقرية. وذلك في العام 1948 عندما طردت إسرائيل الفلسطينيين من أرضهم واستولت على ديارهم وتم فصل الأسرة الفلسطينية عن باقي مجتمعها مما أثر سلباً على العلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية الخاصة بمجتمعهم الأصلي.

م	الفقرة	ملاحظات
1	أستطيع الاندماج في مجتمع أي بلد غير بلدي ولا أجد صعوبة في ذلك	
2	أشارك أبناء شعبي في الاحتفال بيوم الأرض	
3	ليس من الضروري أن يكون للفرد أصدقاء ومعارف من نفس مجتمعه الأصلي	
4	أحرص على حضور حفلات ومناسبات لأفراد ينتمون إلى مجتمعي الأصلي	
5	الحياة في بلدي أفضل من الحياة في الغربة.	
6	لا مانع من الزواج بالأجنبيات غير العربيات .	
7	الزواج بأجنبية فيه بوار لإمرأه من بلدي	
8	نتاج الزواج بالأجانب ذرية مائعة الانتماء	
9	أحرص على المشاركة في الاحتفالات والمناسبات التي تتعلق بفلسطين.	
10	تتلاءم الطباع والأخلاق والتقاليد الأوروبية معنا	
11	أعتقد أن سوء الأوضاع الاجتماعية بالمخيم زادت من تمسكي بحق العودة.	
12	أجد من يقف بجانبي في المحن في الأوقات الصعبة.	
13	لا أتردد في المشاركة في أي نشاط يخدم المجتمع الذي أعيش فيه.	
14	اهتمامي بنفسي لا يترك لي فرصة للاهتمام بالآخرين.	
15	أبادر بعمل أي شيء أعتقد أنه يخدم أسرتي ومجتمعي.	
16	أهتم كثيراً بما يجري حولي من قضايا وأحداث تتعلق بمجتمعي.	
17	أعتقد أن البعد عن الناس مفيداً جداً لي.	
18	أشعر بالمسئولية تجاه الآخرين وأبادر بمساعدتهم.	

البعد الثقافي والتربوي:

ويقصد به توعية الإنسان الفلسطيني وتربيته على حب الوطن وعدم التفريط به وذلك من خلال ترسيخ الأجداد والآباء والمعلمين ووسائل الإعلام لهذه القيم بواسطة العملية التربوية والتعليمية.

م	الفقرة	ملاحظات
1	أحب أن أتحدث لأولادي وأحفادي عن موضوع حق العودة	
2	أتجنب الحديث عن حق العودة لأنني أعتقد أنه لا يفيد	
3	تسهم البرامج التلفزيونية بتشبث اللاجئ بحق العودة	
4	من غير المجدي أن تحتوي المناهج التعليمية على موضوع حق العودة	
5	أعتقد أن الأجيال السابقة أكثر تمسكاً بحق العودة	
6	أعتقد أن الأجيال القادمة ستنسى حق العودة	
9	من المجدي إحياء ذكرى النكبة وذكرى المذابح التي قام بها اليهود ضد الفلسطينيين.	

البعد الديني:

يظهر في الوعي الديني عند الفلسطينيين وتعميقه فجعلهم يتشبثون بأرض فلسطين ويبذلون دماءهم رخيصة ذياراً ودفاعاً عن أرض الرباط وعن مدينة القدس وعن أرض المحشر والمنشر وأثر هذه المفاهيم على الناحية النفسية للفلسطينيين التي دفعتهم إلى التمسك بحق العودة وعدم التفريط به.

م	الفقرة	ملاحظات
1	تمسكي بالأرض والبلد الأصلي هو دليل على تمسكي بقيم الدين الإسلامي	
2	لاعلاقة بين القيم الدينية وتمسكي بالأرض والعودة	
3	قضية القدس وهي المدينة المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين أهم من قضية عودة اللاجئين	
4	سأضحي بروحي من أجل العودة إلى بلدي الأصلي	
5	لاداعي للنضال والجهاد من أجل العودة إلى البلد الأصلي	
6	ارض فلسطين أرض وقف إسلامي.	
7	قضية فلسطين قضية سياسية محضة.	

ملحق رقم (2)

الاستبانة في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي / عزيزتي

تحية طيبة وبعد،،

فيما يلي مجموعة من الفقرات تهدف إلى التعرف على وجهة نظرك فيما يتعلق بالتهجير من الوطن عام (1948) واتجاهاتك نحو العودة إلى بلدتك الأصلية

وبجانب كل تساؤل توجد 3 خيارات (موافق – إلى حد ما – غير موافق) والمطلوب منك أن تضع علامة (X) داخل الخانة التي تنطبق عليك. لاحظ أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة والمهم فقط أن يكون اختيارك صادقاً كما تشعر بالضبط ولا تترك فقرة دون إجابة ولا تختر خيارين لموقف واحد.

مع العلم أن نتائج هذا البحث سرية وسيتم استخدامها فقط لأغراض البحث العلمي وهو بعنوان

(حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين دراسة نفسية تحليلية)

وشكراً لحسن تعاونكم

الباحثة

هناء أبو رمضان

أولاً : بيانات شخصية:

البلدة الأصلية: ---------- العنوان الحالي: المحافظة (مدينة، قرية، مخيم)------ ---

أرجو منك الإجابة بوضع إشارة (X) في المربع المجاور لها من جهة اليمين:

1- النوع: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن : ☐ 18عاماً إلى أقل من 30 عاماً ☐ من 30 عاماً إلى أقل من50 عاماً ☐ من 50 عاماً فأكثر

3- الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق ☐

4- الحالة التعليمية: أقل من ثانوية عامة ☐ ثانوية عامة ☐ دبلوم متوسط ☐ جامعي ☐ دراسات عليا ☐

5- المهنة: ☐ طالب ☐موظف وكالة ☐ موظف حكومة ☐ مزارع ☐ أعمال حرة ☐ عامل /حرفي ☐ عاطل ☐ أخرى أذكرها.....

6- مستوى الدخل الشهري :

☐ لا دخل لي ☐ أقل من 500دولار

☐ من 500 دولار إلى أقل من 1000دولار ☐ 1000دولار فأكثر

الرقم	الفقرة	موافق	إلى حد ما	غير موافق
1-	تمسكي بالأرض هو دليل على تمسكي بقيم الدين الإسلامي.			
2-	لا علاقة بين القيم الدينية وتمسكي بالأرض والعودة.			
3-	الصراع مع اليهود صراع ديني أيديولوجي إلى يوم الدين.			
4-	صراعنا مع اليهود هو صراع وجود وليس حدود.			
5-	الجهاد في فلسطين فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى استرداد الأرض المغتصبة.			
6-	طريق الشهادة هو طريق العزة وعودة الأرض المسلوبة.			
7-	أرض فلسطين أرض وقف إسلامي.			
8-	قضية فلسطين قضية سياسية محضة.			
9-	أعتقد أن حق العودة إلى فلسطين التاريخية حق وواجب ديني.			
10-	أعتقد بوجود رابط ديني عقائدي بين مكة المكرمة والقدس الشريف			
11-	أرض فلسطين التاريخية ارض مباركة ومقدسة في كافة الأديان السماوية.			
12-	أؤمن بأنه يجب عدم التفريط بأي شيء من أرض فلسطين من منطلق عقائدي.			
13-	أعتقد بأن أرض فلسطين هي أرض المحشر والمنشر يوم القيامة.			
14-	قضية حق العودة هي قضية دينية قبل أن تكون قضية سياسية إنسانية.			
15-	أؤمن بأن التمسك بأرض فلسطين هو تقرب إلى الله.			
16-	أشعر بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى أرض أبائي وأجدادي.			
17-	أتمسك بحقي في العودة إلى بلدتي في فلسطين التاريخية لأنها تمثل لي البيت والوطن والهوية.			
18-	أعلم أولادي النشيد الوطني الفلسطيني.			
19-	رمز المفتاح يذكرني بقضية العودة.			
20-	أعمل ما بوسعي ليكون العلم الفلسطيني مرفوعاً ومرفرفاً عالياً.			

الرقم	الفقرة	موافق	إلى حد ما	غير موافق
21-	لا أقبل أي تعويض مقابل حقي في العودة إلى فلسطين.			
22-	أعتقد بأن حياة الفرد أهم من عودة الأرض.			
23-	مدينة حيفا ويافا وغيرها من مدن فلسطين هي كسائر مدننا الفلسطينية كغزة ورفح.			
24-	يمكن قبول التوطين كبديل عن العودة.			
25-	انتمائي إلى بلدتي وأرض أجدادي ليس له حدود.			
26-	أشعر بالفخر والاعتزاز عندما أرى صورة القائد الرمز أبو عمار والشيخ أحمد ياسين.			
27-	أكره الحديث عن خيار التعويض عن أرض فلسطين.			
28-	إنني لست على استعداد للتضحية من أجل وطني بلا مقابل.			
29-	أؤيد تعويض المناضلين بالمال أو الوظيفة عن سنوات نضالهم.			
30-	المفتاح والعلم والكوفية والثوب الفلسطيني رموز أتمسك بها لأنها تذكرني بحق العودة للوطن.			
31-	لدي استعداد للتضحية بأغلى ما أملك في سبيل العودة.			
32-	اهتم بقضايا الوطن وأشارك فيها كلما أمكن.			
33-	أحرص على سماع الأخبار السياسية الخاصة بأحوال بلادي.			
34-	سأظل متمسكاً بحقي في العودة لبلدتي في فلسطين ما حييت.			
35-	أُحدث أولادي والآخرين عن قيم الأرض والتمسك بحق العودة إليها.			
36-	اعتقد بأن البرامج التلفزيونية يجب أن تسهم بتثبيت اللاجئين بحق العودة إلى ديارهم.			
37-	من الواجب أن تسهم المناهج التعليمية في تقوية التمسك بحق العودة.			
38-	أعتقد بضرورة المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تدور حول حب الوطن وعدم التفريط بأراضيه.			

الرقم	الفقرة	موافق	إلى حد ما	غير موافق
39-	أتمنى أن يتم تدريس حق العودة في المدارس.			
40-	حبذا لو تم تذكير الأطفال بمأساة فلسطين وتاريخها.			
41-	أشعر بالحزن لعدم تضمن مناهجنا التعليمية على مشكلة وقضية فلسطين.			
42-	من الضروري ترسيخ حق العودة والتمسك بالأرض خلال حوارات ثقافية سياسية دينية.			
43-	أعتقد بأن الأجيال القادمة ستنسى حق العودة.			
44-	أتجنب الحديث عن حق العودة لاعتقادي بعدم الجدوى فيه.			
45-	لا أشعر بلذة العيش بعيداً عن وطني فلسطين.			
46-	يزداد حنيني وحبي لوطني كلما بعدت عنه.			
47-	أفضل بلدي فلسطين عن أجمل بلاد الدنيا.			
48-	أشعر بالشوق لبلدي وأنا في الغربة.			
49-	أتابع باهتمام جميع المسلسلات والأفلام التي تحكي قصصاً عن فلسطين.			
50-	أشعر بالمرارة والأسى عن الحديث عن ذكريات الأجداد وحول هجرة ال (1948).			
51-	كلما رأيت أشجار الزيتون والنخيل أشعر بحنين بالغ لبلادي فلسطين.			
52-	استمتع بحديث الكبار عن حكاياتهم وذكرياتهم في أراضيهم قبل الهجرة.			
53-	أعشق التضحية من أجل فلسطين.			
54-	كلما شاهدت منظراً يذكرني بأرض فلسطين فإن عيني تدمع.			
55-	أشعر بحزن كبير حينما أسمع أخبار مصادره الأراضي الفلسطينية.			
56	قضية عودة اللاجئين يجب أن تأخذ مركز الصدارة بين القضايا الفلسطينية– الإسرائيلية.			
57-	أرى أنه من الممكن التفاوض في بنود القرارات الدولية المتعلقة بحق الفلسطيني اللاجئ في العودة إلى دياره.			

الرقم	الفقرة	موافق	إلى حد ما	غير موافق
58-	أتمسك بقرار حق العودة الذي أقرته قرارات الأمم المتحدة.			
59-	أرى أن توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين مخالف للقرارات الدولية بهذا الخصوص.			
60-	أعتقد أن حق عودة اللاجئين إلى قراهم أمر غير واقعي.			
61-	أرى أن قرار عودة اللاجئين غير قابل للتفاوض لأنه حق كفلته القوانين الدولية.			
62-	أرفض أي مشروع أو مبادرة تنقص من حق العودة كما تؤكده حقوق الإنسان.			
63-	يمكن الموافقة على قرار التعويض بدل الأرض.			
64-	لا يمكن أن أنسى وعد بلفور المشئوم الذي أفقدني وطني وأرضي.			
65-	أعتقد أن حق العودة إلى فلسطين حق قانوني يجب التمسك به.			
66-	أعتقد أن حق العودة لأرض فلسطين التاريخية لا يسقط بالتقادم.			
67-	قرارات المجتمع الدولي حول حق العودة تدعم حقوقنا في استرداد أرض فلسطين.			
68-	أشارك أبناء شعبي في الاحتفالات الوطنية كيوم الأرض.			
69-	أحرص على المشاركة في الاحتفالات والمناسبات التي تدعم التمسك بالحياة الاجتماعية الفلسطينية.			
70-	أستمتع باللقاءات التي تجسد الوحدة وتعمل على التماسك الاجتماعي.			
71-	أعتقد أن ضعف العلاقات الاجتماعية بين الفلسطينيين الآن يزيد من تمسكي بحق العودة.			
72-	أفتقر إلى الذكريات التي يتجمع بها الأحبة من إخواننا في الوطن الواحد			
73-	أحافظ على العادات والتقاليد الأصلية الخاصة ببلدتي في فلسطين.			
74-	الزواج بالأجانب نتاجه ذرية ضعيفة الاندماج الاجتماعي.			
75-	يعجبني جلسات السمر التي يتمتع بها أبناء شعبي.			

الرقم	الفقرة	موافق	إلى حد ما	غير موافق
76-	أشعر بالقوة وأنا بين أبناء بلدتي.			
77-	أرى أن التئام النسيج الاجتماعي بين فلسطينيي الخارج والداخل ضروري.			
78-	اهتمامي بنفسي لا يترك لي فرصة للاهتمام في حياة الآخرين الاجتماعية .			
79-	أشعر بالمسئولية تجاه الآخرين وأبادر بمساعدتهم.			
80-	أبادر بأي عمل يسهم في إنعاش حياتنا الاجتماعية.			
81-	أعتقد أن الأوضاع الصعبة التي أحياها زادت بتمسكي بحق العودة.			
82-	تقديم خدمات أفضل لي وتحسين مستوى معيشتي يدفعني لقبول مبدأ التوطين.			
83-	أقبل بالتعويض عن حق العودة بسبب وضعي الاقتصادي السيئ.			
84-	لدي الرغبة بالهجرة إلى الخارج سعياً للعيش الرغد وترك فلسطين.			
85-	أرى أن أوضاع أسرتي تدهورت بعد الهجرة عام (1948).			
86-	الرجوع إلى بلدتي فلسطين التاريخية (أرض الأجداد) أهم من كنوز الدنيا كلها.			
87-	رغد العيش في مكان بعيد عن مسقط رأسي وأرض آبائي يعوضني عنها.			
88-	الأرض كالعرض لا تقدر بثمن فلا يجب التفريط بها.			

ملحق رقم (3)
قائمة بأسماء محكمين أداة الدراسة

أعضاء لجنة تحكيم الاستبانة الخاصة بالدراسة هم:

د. عاطف الأغا	الجامعة الإسلامية
د. سمير قوتة	الجامعة الإسلامية
د.جميل الطهراوي	الجامعة الإسلامية
د.فضل أبوهين	جامعة الأقصى
د.عايدة صالح	جامعة الأقصى
د.عون محيسن	جامعة الأقصى
د.آمال جودة	جامعة الأقصى
د.عبد العظيم المصدر	جامعة الأزهر
د.محمد جواد الخطيب	جامعة الأزهر
د.محمد عليان	جامعة الأزهر
د.أحمد أبو طواحينة	برنامج غزة للصحة النفسية
أ. منذر زمو	وزارة التراث . كندا

ملحق رقم (4)

قائمة الجداول

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب البلدة الأصلية

البلدة الأصلية	N	%	البلدة الأصلية	N	%
اسدود	14	2.2	حتا	2	0.3
البطاني	7	1.1	حمامة	43	6.7
الجبردات	1	0.2	حيفا	12	1.9
الجسير	3	0.5	دمرة	4	0.6
الجليل	3	0.5	دير البلح	1	0.2
الجسورة	17	2.7	دير سنيد	2	0.3
الجية	4	0.6	رفح	1	0.2
الرملة	2	0.3	رملة	1	0.2
السبع	1	0.2	زرنوقة	1	0.2
السوافير	7	1.1	سعرير	1	0.2
الشعوت	7	1.1	سمسم	2	0.3
العراق المنشية	2	0.3	صرفند	5	0.8
الفالوجا	1	0.2	صفد	1	0.2
القبيبة	5.0	0.8	عاقر	7	1.1
القدس	1	0.2	عبدس	3	0.5
القسطنية	3.0	0.5	عبسان	1	0.2
الكوفخة	3	0.5	عكا	13	2.0
اللد	8	1.3	عمواس	1	0.2
المجدل	88	13.8	غزة	14	2.2
المسمية	6	0.9	قطرة	7	1.1
المغار	4	0.6	كراتيا	16	2.5
الناصرة	1	0.2	كفر عانا	1	0.2
النعاني	1	0.2	كفر قاسم	6	0.9

بئر السبع	63	9.9	كوكبا	1	0.2
بربرة	20	3.1	مصر	1	0.2
برير	9	1.4	نجد	1	0.2
بشيت	13	2.0	نعليا	4	0.6
بيت جرجا	3	0.5	هربيا	15	2.3
جولس	1	0.2	هوج	1	0.2
بيت حانون	2	0.3	وادي حنين	1	0.2
بيت دراس	15	2.3	يافا	78	12.2
بيت طيمة	1	0.2	يبنا	56	8.8
بيت عنا	1	0.2	يزور	2	0.3
بيت لحم	2	0.3	يطا	1	0.2
تل الترمس	1	0.2		11	1.7
جباليا	2	0.3	المجموع	639	100.0

جدول (9) مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لبنود مقياس الانتماء إلى الوطن قبل التدوير وبعد التدوير للذكور والإناث معاً

	العوامل الناتجة قبل التدوير								العوامل الناتجة بعد التدوير							
الفقرة / العوامل	1	2	3	4	5	6	7	8	1	2	3	4	5	6	7	8
Q1					0.35									0.45		
Q2				0.34										0.40		
Q3	0.38			0.52										0.69		
Q5														0.57		
Q6	0.31							-0.31						0.51		0.34
Q7				0.40										0.51		
Q8																-0.36
Q9	0.31			0.35		0.43								0.68		
Q10		0.32												0.50		
Q11		0.32	0.36	0.39		0.36								0.76		
Q12														0.59		
Q13		0.35	0.32											0.57		
Q14	0.31				0.31					0.34				0.39		
Q15			0.37											0.54		
Q16			0.31	0.40										0.65		
Q17	0.39	0.53	0.49		-0.40								0.95			
Q18		0.32											0.38			
Q19	0.47			-0.39							0.66					
Q20	0.43	0.55	0.42		-0.42								0.94			
Q21	0.42	0.44											0.42			
Q22								0.40								-0.46
Q23	0.41	0.54	0.44		-0.43								0.95			
Q24	0.38	0.43	0.40		-0.45								0.90			
Q25	0.38	0.51	0.49		-0.40								0.94			
Q26	0.42	0.44											0.42			

						0.40									0.31	Q27
					0.32										0.42	Q30
					0.36	0.65									0.70	Q31
0.40				0.32			0.34								0.51	Q32
0.37				0.40	0.34			-0.33							0.49	Q33
						0.62									0.57	Q34
				0.50	0.52						-0.36				0.50	Q35
				0.33	0.48										0.44	Q36
					0.54	0.43						-0.37			0.50	Q37
				0.32	0.66							-0.32			0.57	Q38
					0.44	0.55									0.53	Q39
						0.67				-0.36					0.53	Q40
						0.64				-0.31					0.53	Q41
					0.38	0.36									0.41	Q42
-0.48								0.42								Q43
-0.50	0.32							0.49						-0.38		Q44
0.33						0.36									0.51	Q45
					0.58							-0.35			0.44	Q46
						0.74				-0.38				-0.38	0.56	Q47
						0.71				-0.43					0.47	Q48
					0.35	0.36									0.47	Q50
	0.33					0.36									0.60	Q51
		0.39			0.48				0.31		0.32				0.32	Q52
					0.66							-0.46			0.48	Q53
	0.41				0.56							-0.43			0.51	Q54
	0.41				0.56							-0.43			0.51	Q55
						0.51					0.32				0.45	Q56
				0.73										-0.54	0.33	Q57
	0.46								-0.41						0.45	Q58
	0.65								-0.46							Q59

				0.75							-0.32			-0.61	0.32	Q60
	0.46					0.33			-0.36					-0.31		Q61
	0.51				0.36					0.37					0.36	Q62
				-0.59							0.35			0.31	-0.36	Q63
					0.66	0.31						-0.46			0.47	Q65
	0.50				0.55					0.39		-0.42			0.33	Q66
					0.62							-0.42			0.43	Q67
0.36						0.35	0.39								0.54	Q68
0.34							0.57						-0.34	0.32	0.50	Q69
							0.79						-0.54		0.52	Q70
							0.78						-0.57		0.47	Q71
0.51								-0.37							0.38	Q72
							0.83						-0.62		0.48	Q73
							0.84						-0.64		0.41	Q74
							0.68						-0.49		0.36	Q75
							0.54						-0.36		0.34	Q76
							0.81						-0.59		0.52	Q77
							0.83						-0.63		0.40	Q78
							0.75						-0.51		0.46	Q79
						0.43									0.43	Q80
						0.42									0.68	Q81
				0.72										-0.63		Q82
				0.78							-0.40	0.35		-0.50	0.31	Q83
				0.80		0.31					-0.35	0.31		-0.49	0.54	Q84
				0.80		0.31					-0.35	0.31		-0.49	0.54	Q85
						0.48									0.48	Q86
				0.69							-0.54				0.31	Q87
						0.63				-0.36					0.36	88
2.9	3.2	5.2	5.6	5.9	6.4	6.7	7.2	2.3	2.5	3.2	4.0	4.6	5.6	6.4	14.4	الجذر الكامن
3.5	3.8	6.2	6.7	7.1	7.7	8.1	8.6	2.8	3.0	3.8	4.9	5.6	6.7	7.7	17.3	نسبة التباين الكلي